



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بســــكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الثورة الفيتنامية (1964-1975)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة : الأستاذ المشرف

صفية سهيلات كمال بوغديري

السنة الجامعية: 2014/2013 م.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ

مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ۖ

وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ

وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

سورة النساء – الآية 113

شكــــــر و عرفــــان

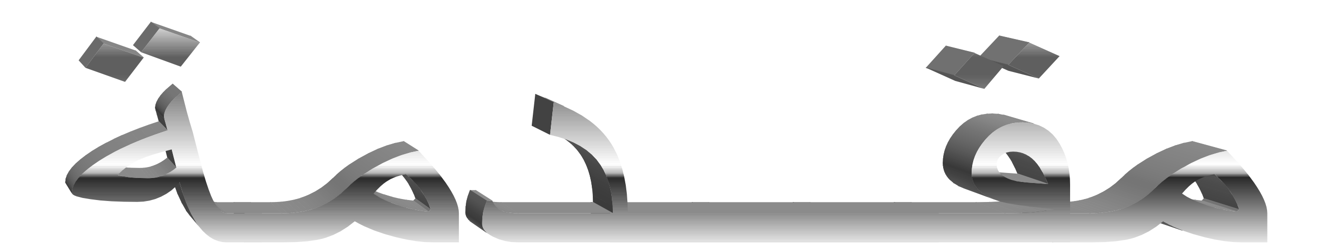
الحمد لله الذي به تمت الصالحات و الشكر لله على نعمه الظاهرة و الباطنة، لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت، أنت معيننا و معلمنا خلقتنا و وهبتنا و نطمع في المزيد،فالحمد لك أولا و الحمد لك ثانيا و الحمد لك دائما

إن العمل يحتاج لعونه وتوفيقه كما ان الحاجة للآخرين ضرورية لإتمام المشاريع والأعمال على أحسن وجه ومنه أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بوغديري كمال" الذي أضفى علينا بقبوله الإشراف لإنجاز هذه الرسالة ، وواكب عملنا من بدايته إلى نهايته من خلال ملاحظاته العلمية و المنهجية ،فله الفضل على كل ما تحمله من عناء و ما بذله من جهد طوال مدة إنجاز البحث،رغم إلتزاماته العديدة .

كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد خيضر –بسكرة-

كما لا يفوتني أن اشكر موظفي المكتبات على تسهيلاتهم وخاصة موظفي المكتبة ،جامعة منتوري بقسنطينة ،جامع الأمير عبد القادر،المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة وجامعة الحاج لخضر باتنة و ،المركز الثقافي الإسلامي والمتحف الجهوي للمجاهد ببسكرة، ومكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر ببسكرة .

كما لا يفوتنا أن نشكر الوالدين الكريمين و كل من ساعدنا سواء بمعلومة أو بنصيحة أو بأمنية.


مقدمة

في إطار اهتمامنا بتاريخ الحركات التحررية في العالم عامة وتاريخ حركة التحرر في الهند الصينية خاصة ذلك لما قدمته هذه الأخيرة خلال مسيرتها الطويلة والشاقة من تجربة غنية في شقها النظري والعملي لإستراتيجيات حرب التحرر الشعبية باعتبارها الأكثر عمقا في بلدان العالم الثالث حيث ترجع جذور الحرب الفيتنامية إلى الحرب العالمية الثانية عندما احتلت اليابان الهند الصينية ثم تحريرها بعد ذلك في عام 1945 وخوفا من انتشار الشيوعية في المنطقة ،أين أرادت الولايات المتحدة أن تعيد إليها الحكم الفرنسي إلا أنها فشلت و انتهت بانقسام فيتنام إلى دولتين شمالية شيوعية وأخرى جنوبية ، حيث استمرت الولايات المتحدة في دعمها اقتصاديا وعسكريا خوفا من سقوطها تحت السيطرة الشيوعية وبذلك خاض الشعب الفيتنامي تجربتين متتاليتين صمد فيهما وربح وجوده في النهاية الأولى ضد الفرنسيين برزت فيها دروس وخبرات وعبر جرى الاستفادة منها في التجربة الثانية ضد الأمريكيين فرغم مرور أكثر من ثلاثين سنة على هذه الثورة إلا أنها مازالت ماثلة في أذهانالأمريكيين وباتت تتلخص في الذاكرة الأمريكية بـ "عقدة فيتنام"التي هي النقطة الأكثر سوادا في التاريخ العسكري الأمريكي المعاصر.

في ظل دراستنا لحركات التحرر عامة والهند الصينية خاصة وذلك لما تمثله هذه الأخيرة من تجربة تحوي دروسا وعبرا يمكن الاستفادة منها عبر الزمن .

بعد اطلاعنا على بعض المصادر والمراجع لاحظنا قلة الدراسات لمثل هذه المواضيع بالإضافةإلى ذلك فقد لاحظت أن جل المواضيع المتناولة تتمحور اغلبها حول تاريخ الجزائر هو ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع .

وقد حددنا موضوع بحثنا بالفترة الممتدة (1964-1975م)لكونها الفترة التي بدأت تظهر فيها ملامح الحرب الصريحة بين الجانبين خاصة بعد إعلان "الرئيس جونسون" بدأ عمليات القصف ضد شمالي فيتنام بداية من خليج فيتنام " وانتهاء بمغادرة آخر جندي أمريكي فيتنام الجنوبية سنة 1975.

حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مراحل تطور الثورة الفيتنامية ليس من أجل استعراضها فحسب، بل للتعرف من خلال ذلك على الأسباب و الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي جعلت الفيتناميين و بشكل خاص قيادتهم قادرين على إدراك القوانين التي تحكم الصراع وبالتالي إرساء الإسترتيجية أكثر ملائمة في هذه الثورة ، وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية :

- كيف عبرت الثورة الفيتنامية عن الصراع القائم بين الشرق والغرب ؟

لتندرج تحتها العديد من التساؤلات الفرعية منها :

– ما نوع العلاقة التي تربط فيتنام بالولايات المتحدة قبل الحرب التي قامت بينهما ؟هل كانت الولايات المتحدة الأمريكية على اتفاق مسبق مع الإدارة الاستعمارية الفرنسية لكي تخلفها في المنطقة ؟هل كانت المساعدات الأمريكية المقدمة لـ"سايغون" مردها غلبة التيار الشيوعي في الحركة الثورية لتحرير فيتنام ؟

– كيف استطاع الشعب الفيتنامي بإمكانياته المحدودة أن يهزم الفرنسيين أولا والأمريكيين ثانيا ؟

– كيف سارت وقائع هذه الحرب ؟

– ما هو موقف الرأي العام المحلي و الدولي من هذه الحرب ؟ ثم ماهي نتائجها على مختلف الأصعدة ؟

وللإجابة على الإشكالية و الأسئلة المطروحة ومحاولة الإلمام بجوانب الموضوع ، رغم تشعبه وتعدد جوانبه رأينا تقسيم بحثنا إلى مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول وخاتمة كما يلي :

المدخل:تناولنا فيه الموقع الجغرافي ومراحل التطور التاريخي لفيتنام أرضا وشعبا وحتى بدايات التدخل الأمريكي ليوفر لنا رؤية واضحة عن المكان والشعب .

الفصل الأول : وفيه تطرقنا إلى جذور التواجد الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا من خلال الخلفية التاريخية للتواجد هناك عموما ،وصولا إلى فيتنام خصوصا.

الفصل الثاني: والذي عنوناه بـ "مراحل الحرب أو وقائعها" حيث قسمناه إلى ثلاث مراحل رئيسية وهو تقسيم زمني يراعي سير الأحداث وتلك الوقائع .

الفصل الثالث: وفيه نشير إلى ردود الفعل المختلفة من هذه الحرب ، وذلك من خلال التطرق إلى صداها على المستوى العالمي و المحلي بالنسبة للولايات المتحدة وكذلك تطرقنا فيه إلى أهم النتائج المترتبة على هذه الحرب وذلك على مختلف الأصعدة .

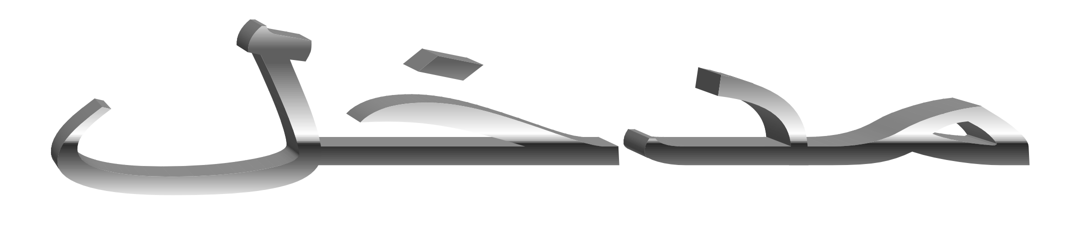
اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر و المراجع لمساعدتنا في انجاز هذا البحث ركزنا بالدرجة الأولى على مصادر هذه الحرب نفسها من خلال وثائق البنتاغون التي نشرت سنة 1972بجزايها الأول والثاني ، ووالتي تناولت هذه الثورة من خلال تقارير وخطابات وتصريحات الرؤساء والقادة الأمريكيين أيضا كتابات كبار القادة السياسيين منهم و العسكريين أمثال "هنري كيسنجر" مستشار الرئيس "نيكسون "و أيضا القائدين " ولي ذوان " و الجنرال " تين ان زينغ " المشاركين في تحرير "سايغون" عام 1975 وهذا دون أن ننسى مرجع مهم لصاحبه "علي فياض" والذي وضح لنا الجانب العسكري لهذه الثورة وأهم معاركها كذا كتابي Stephen Ambrose,Jean .I.Rizzo.الذين تناولا الثورة الفيتنامية ومخلفاتها .

أما الموسوعات فقد اعتمدنا على الموسوعتين الرائدتين السياسية و العسكرية لكل من "فراس البيطار" و"هيثم الأيوبي" نظرا لطبيعة الموضوع بالإضافة إلى مؤلفات أخرى .

أما تحديد المعاني لبعض المصطلحات و كذا التعريف بالشخصيات فإننا ارتأينا أن نتناولها من الموسوعات وخاصة الموسوعة العربية العالمية ، وهذا في شكل إحالات قصد الإفادةأكثر .

وفيما يخص المنهج ، ونظرا لكون الموضوع ذو طابع سياسي ، تاريخي وعسكري فقد اتبعنا المنهج التحليلي وهذا لعرض الأفكار وتحليلها تحليلا يكشف محتواها و المنهج الوصفي لوصف الأحداث التاريخية خاصة في الفصل الثاني و كذلك اتبعنا المنهج الإحصائي للمقارنة بين الإمكانيات العسكرية للطرفين .

قبل أن يصل بحثنا إلى الصورة التي هو عليها فقد اعترضننا صعوبات مثل قلة المصادر و الدراسات تعالج هذا الموضوع كذلك.


مدخل

لا يمكن تناول موضوع الحرب الفيتنامية –الأمريكية دون التعرض لتاريخ هذا البلد الذي كان مسرحا لعمليات هاته الحرب ، خاصة وأن حركة المقاومة الفيتنامية تبنت في هذا البلد و ترعرعت في حضن هذا الشعب وبالتالي فالتعريف بهما يوفر لنا رؤية واضحة تساعدنا على فهم أكثر طبيعة هذه الحرب ، فمن هو هذا البلد المسمى "فيتنام" ؟

من الناحية الجغرافية هو بلد صغير أحد بلدان جنوب شرقي آسيا يقع على الشاطئ الغربي لبحر الصين الجنوبية في الجزء الشرقي من الهند الصينية يحده شمالا الصين وجنوبا بحر الصين وغربا لاووس و كمبوديا[1] .**(أنظر الملحق رقم 01).**

وتمتد سواحله في الشرق على طول 2400كم من خليج تونكين إلى خليج سيام[2].هذا من حيث الموقع الجغرافي ، أما الفلكي فتقع بين خطي عرض8,33°و23,22°شمالا تبلغ مساحة فيتنام بشمالها و جنوبها 329,502كم^{2}مساحة الشمال منها 158,700كم^2 و الجنوب 170,806كم[3].

تغطي الجبال و التلال أربعةأخماس فيتنام تقريبا تتخللها وديان تنبع من الشمال و تصب في الجنوب وهذه الأخيرة تغطيها غابات كثيفة بنسبة 43,8حيث يقول "غابرييل بونييه ":لا يمكن للمرء أن يرى السماء إلا عبر فتحات نادرة في الغابات و يحدق الإنسانفيها بالعتمة ، حيث تصبح الرؤية محدودة إلى حد كبير[4].

أما عن مناخ فيتنام فهو مناخ رطب وحار يساعد على وجود الأحراش و المستنقعات التي تميز طبيعة فيتنام .

ينتمي الفيتناميون بأصولهمإلى قبائل منغولية ،هاجرت إلى البلاد من الصينو اندونيسيا ، وما يميز الشعب الفيتنامي هو انه شعب فلاحي ، وتنظيم اجتماعي و اقتصادي و سياسي صيني ، فضلا على طريقة الكتابة و الموضوعات الأدبية و الفنية.

يتركز سكان فيتنام في السهول عموما ،بينما نجد الأقلية في الجبال و المرتفعات وهم الأقلية القومية .

تشغل الزراعة القسم الأكبر من السكان ، حيث تعطي الأرز و الذرة وجوز الهند و البن والشاي ، بالإضافة إلى أشجار الكاتشوك ونبات ألكينا المستعمل كدواء للحمى و الملاريا.وتلعب تربية الماشية دورا مهما في الحياة الاقتصادية .لاسيما الأبقار الخنازير ،بالإضافة إلى الصيد وتربية الأسماك وتغطي الغابات مساحات

---

[1] الصديق تاوتي ، **المسلمون في جنوب شرقي اسيا كمبوديا وفيتنام** ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر ، برج الكيفان، الجزائر، 1997، ص 124.

[2] ياسين الحافظ ، **التجربة التاريخية الفيتنامية** ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،1976 ، ص 41.

[3] ناجي علوش ، **التجربة الفيتنامية دروسها السياسية والعسكرية** ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،1978، ص 87.

[4] غابرييل بونييه ، **الحرب الثورية في فيتنام** ، ترجمة ناجي علوش ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1978،ص 12.

كبيرة من البلاد ، وتعطي إنتاجا هاما من الأخشاب و مشتقاتها ، في حين أن الثروة المنجمية ضعيفة على إنتاج الفحم الحجري و الفوسفات في الدرجة الأولى[1].

هذا من الناحية الجغرافية ، فما هو تاريخ هذه المنطقة ؟

وإذا عدنا إلى قرون ما قبل الميلاد فإننا نجد بان ميلاد جنوب شرقي اسيا تعرضت لتأثير حضارتين كبيرتين الحضارة الصينية من الشمال و الحضارة الهندية من الغرب[2] .

وأول تاريخ مهم يثق في صحته مؤرخو فيتنام هو إقامة مملكة "أنام فيت"عام 208ق.م والتي تشمل مقاطعات الصين الجنوبية بالإضافة إلى "تونكين" و "انام الشمالية" عندما وحدها جنرال صيني اسمه "ذارتوو"في شكل دولة مستقلة .وفي سنة 111ق.م سيطرت الصين على هذه المنطقة و أطلقت عليها اسم "تشياوتشي"[3].

خلال هذه المدة الطويلة أصبحت فيتنام صيينا صغيرة ، ولعل أهم الأوجه الصينية التي صبغت فيتنام هي أوجه التنظيم الاجتماعي و السياسي الذي أدخله الحكم الصينيون و الذي حافظ عليه الفيتناميون بعد الاستقلال عن الصين عام 939[4].فهي لم تقطع صلتها نهائيا بالماضي و إذ تمسك الحكام الفيتناميون بهذا التنظيم لكنهم غيروا اسمها إلى " داي كوفيت" ومعناه "دولة فيتنام العظيمة "، لكن بقي الاسم الشائع "أنام"[5].

مايلاحظ عبر هذه المراحل أن الحكام أخذوا في التوسع من الشمال إلى الجنوب ، و كانت المرحلة الخيرة مع بدايات الاتصال الأوروبي بالمنطقة ، وذلك في القرن 16 م حتى القرن 19 م فقد اجتذبت تجارة الذهب والحرير والتوابل أنظار الأوروبيين (انجلترا، فرنسا ، البرتغال ، هولندا) إلى فيتنام لإقامة مراكز تجارية ودينية ، حيث ارتبط نشاطهم بنشاط الوكالات التجارية منذ اليوم الأول حتى اسسوا شركة مشتركة مع هذه الوكالات ،ولكي يسهل على المبشرين نشر الديانة المسيحية ،وعلى نفس سفن التجار وفد المبشرون حيث قاموا بكتابة اللغة الفيتنامية بالحروف اللاتينية بدلا من الصينية ، وهكذا انتشرت الكاثوليكية في فيتنام فقدمت بذلك قاعدة اجتماعية للاستعمار الفرنسي فيما بعد[6].

وفي سنة 1802م أطاح ولي العهد السابق من سلالة "نغوين"الحكم سلالة "تايسون"وسارع بطلب المساعدة من فرنسا تلبية لنصيحة الأسقف الفرنسي "بياربينيوبيهان "الذي كان يرمي إلى تقوية المركز الكنسي

[1] بشرى تبسي وموسى مخول ، **الحروب و الأزمات الإقليمية (أوربا، أسيا)** بيسان للنشر والتوزيع ، لبنان ، 1978 ،ص 281

[2] محي الدين فوزي ،إبراهيم عارف كيرة ، **فيتنام الجنوبية تواجه العاصفة** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، 1990، ص 23.

[3] علي فياض ، **التجربة العسكرية الفيتنامية** ، مؤسسة عيبال للدراسات و النشر ، د ب ، 1990 ،ص 23.

[4] Andre Masson, **histoire du vetniem** , presse universitaires de France ,France ,1960,p,48.

[5] ThamerKhol ,**histoire de l asie du sud –est** ,presses universitires, de France ,France ,1967,p 47.

[6] عبد الوهاب الكيالي ، **الموسوعة الساسية** ، ج1 ، ط2 ' المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1999 ، ص 260 .

لكاثوليكي في "داي فيت" ونصب "نغوين انه "نفسه إمبراطور باسم "جيالونغ "1802– 1820م وأعطى لإمبراطورته اسمها التي تعرف به حاليا فيتنام[1].

بالتالي أصبحت فرنسا الدولة الأوروبية الوحيدة التي لها امتيازات في فيتنام حيث وضعت أقدامها في قصرالإمبراطور و أخذت تتقرب منه إلى انقلبت عليه عام 1857 م لكي تتدخل عسكريا و تتخذ من هذه المنطقة مستعمرة لها .وهكذا في سنة 1861–1862م ظهر النفوذ الفرنسي الفعلي في فيتنام وقد استخدمت فرنسا قضية المقاطعات الشرقية الثلاث من الكوشين شين (جنوب فيتنام)[2] .

وفي سنة 1867م قامت فرنسا باحتلال المقاطعات الغربية، بعد حرب دامت عشر سنوات احتل فيها الفرنسيون "هانوى"في الشمال (1882م)ثم امتد النفوذ الفرنسي ليحتوي دولا أخرى ، ففي سنة 1892م غدت كمبودياتحت الحماية الفرنسية ، ثم جاء دور لاووس في سنة 1893م وبذلك شكلت مستعمرات فرنسا في آسيا التيعرفت بالهند الصينية الفرنسية[3].

و ظل هذا الاتحاد قائما في فلك فرنسا حتى الحرب العالمية الثانية أين استغل اليابان هزيمة فرنسا وانتهز هذه الأجواء حيث وطد سيطرته على الهند الصينية مع ا بقائه على الإدارة الفرنسية شريطة أن تدار البلاد حسب سياستهم .

وفي مارس 1945م اعتقل اليابانيون جميع الفرنسيين العاملين في فيتنام و اجبروا الإمبراطور "باؤداي" على إعلان استقلال "أنام" و "تونكين" عن فرنسا ، ظلت فيتنام تحت السيطرة اليابانية حتى هزيمته في أوت1945 م على يد الحلفاء(المانيا ، .ثم عادت فرنسا من جديد لكنها وجدت الوضع تغير خاصة بعد انتشار أفكار التحرر و حق تقرير المصير بعد الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى نفوذ المد الشيوعي في الشمال[4].

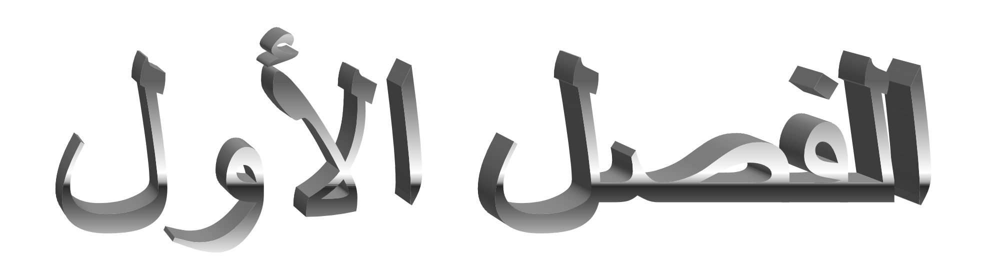
---

[1] مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية** ، ج4 ، الشركات العالمية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ص 324.

[2] ميلاد المقرحي ، **موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر** ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا ، 2008 ، ص 180.

[3] ميلاد المقرحي ، المرجع السابق ، ص 180.

[4] Khol Thamer , op , cit , p 116 .



المسار العام للثورة الفيتنامية (1964_1975)

أولا: جذور التواجد الأمريكي في منطقة جنوب شرقي آسيا.

1_الخلفية التاريخية للتواجد الأمريكي في منطقة جنوب شرقي آسيا.

2_فيتنام من الاحتلال الفرنسي إلى الاحتلال الأمريكي.

ثانيا :الظروف المحلية والدولية للتدخل الأمريكي في فيتنام

1_الظروف المحلية .

2_الظروف الدولية.

ثالثا:أسباب الثورة الفيتنامية _الأمريكية .

1_الأسباب غير مباشرة .

2_السبب المباشر.

أولا :جذور التواجد الأمريكي في المنطقة :

1-الخلفية التاريخية للتواجد الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا :

يعود تاريخ التدخل الأمريكي في جنوب شرق أسيا إلى انطلاق الشركات الاحتكارية خارج نطاق قارتها الأمريكية في انتقالها من المرحلة الرأسمالية إلى المرحلة الاستعمارية ، مما أدى إلى بناء المؤسسة العسكرية الأمريكية كأداة لحماية تلك الشركات وكذا مصالحها في البلدان و المناطق المجاورة مثل الشرق الأقصى وكذلك جزر المحيط الهادي[1].

قدمت الولايات المتحدة مساعدات لبريطانيا في "حرب الأفيون " [*]ضد الصين عام 1840م،حيث كانت تلك المساعدات أول التطبيقات لتلك السياسية في الشرق الأقصى و تبعتها المعاهدات و الاتفاقيات التي فتحت الباب أمام البعثات التبشيرية والتعليمية و الاقتصادية الأمريكية و التي توجت سياسة الباب المفتوح تجاه الصين حيث كان من العسير على حكومة الولايات المتحدة إبقاء رعاياها بعيدين عن الغنيمة وكانت تريد أن تضمن لهم مجال الصناعة و التجارة حقوق مساوية لحقوق الأوروبيين في المنطقة ، وهكذا أرسل وزير خارجيتها "جون هاي" مذكرة إلى الدول الأوروبية الكبرى عام 1899م عرض فيها مبادئ سياسة الباب المفتوح و التي جاء فيها "على كل بلد أن يحترم ضمن إطار منطقة النفوذ الخاصة به مصالح الدول الكبرى الأخرى ، وتتولى لجنة مكونة من الأوروبيين و الأمريكيين جمع الرسوم الجمركية عند داخل الموانئ الصينية[2] .

شكل الاحتلال العسكري الأمريكي للفلبين عام 1898م بداية فعلية للتدخل العسكري الأمريكي المباشر في المنطقة ، حيث ورث الأمريكيون الاستعمار الاسباني و تحولت الفلبين تدريجيا إلى واحدة من أهم القواعد الأمريكية في المنطقة إلى أن تمكن اليابانيون من السيطرة عليها بعد معارك ضاربة في أواخر 1941[3].

وخلال الحرب العالمية الثانية تضاعف الاهتمام الأمريكي بمنطقة الهند- الصينية إذا كانت هذه الأخيرة غير ما كانت عليه الصين واالفلبين منطقة لم يخترقها الرأسمال الأمريكي في جنوب الصين والقيادة الفيتنامية وتلك كانت أول الاهتمامات الأمريكية المباشرة بالساحة الفيتنامية [4].

---

[1] Hocha Enver ,**L imperialine et Revolution**, Edition 8 hentori Tirama -Albanie , 1979 ,p 199.

[*]حرب الافيون (1839-1842):بسبب حضر الصين استيراد الأفيون وتدميرها للمخزون الذي يملكه البريطانيون في كانتون اشتعلت الحرب بينهم وانتهت بانهزام الصين وعقدها معاهدة نانكين 1842(انظر الموسوعة العربية العالمية ، ص 272).

[2] جوليان كلود ،**الإمبراطورية الأمريكية** ، ترجمة ناجي أبو خليل وفؤاد شاهين ،دار الحقيقة ، بيروت ، لبنان ، 1970، ص 72.

[3] البيطار فراس ،**الموسوعة السياسية و العسكرية** ، ج5، دار أسامة للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،2003،ص 21.

[4] محمود السيد ،**تاريخ دول جنوب شرق آسيا** ، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ، مصر ، 2008 ، ص 181.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان تطلب وجود ترتيبات بين القوى الحليفة في المناطق المحتلة اقرها "بوتسدام "وبناءا على دلك وصلت إلى "هانوي " أول بعثة أمريكية في أوت 1945 لإعداد لاستقبال بعثة الخلفاء الخاصة باستسلام القوات اليابانية وفي الوقت نفسه كان "هوشي منه "قد أقام سلطته الثورية وأخذ يعمل على كسب تأييد الحلفاء لحكومته على اعتبار أنها الحكومة الشرعية وفي هذا الإطار تكونت جمعية الصداقة الأمريكية الفيتنامية على أمل أن تفي الحكومة الأمريكية بوعودها خلال الحرب بمنح الشعوب المستعمرة حتى تقرير مصيرها .خاصة إذا علمنا أنه أثناء الحرب العالمية الثانية قد ساعدت الولايات المتحدة وحلفائها حركة المقاومة ضد اليابانيين و المتعاونين معهم بأن أنزلت بعض المؤن و الذخيرة ولم تكن تلك الحركة سوى حركة الـ "ألفيت منه[*] بقيادة الزعيم "هوشي منه "[**]وبالطبع لم يكن سرا خافيا إيديولوجية هذا الزعيم [1].

عندما قاربت الحرب على نهايتها واجهت الأمريكيين معضلة إيجاد الطريقة المثلى لإقرار الاستقرار في فيتنام ولجعلها مفتوحة للمصالح الأمريكية . فمنذ عام 1944 م كانت أمريكا في سبيل ذلك تعد نفسها كي ترث فرنسا في منطقة الهند الصينية ،عندما اقترح الرئيس "روزفلت" فرض من الوصاية الدولية على المنطقة بعد الحرب وذلك بقصد تصفية الوجود الفرنسي هناك ولكن بريطانيا عارضت الاقتراح حتى لا تنفرد أمريكا بالنفوذ في جنوب شرقي أسيا ولعل كان هذا هو السبب الذي سارعت من أجله بريطانيا بعد الحرب لنقل فرقة الجنرال "لوكلير " الفرنسية إلى "سايغون"على ظهر سفنها الحربية حتى تستطيع فرنسا استعادة نفوذها في المنطقة وتسعى إلى إبعاد النفوذ الأمريكي الذي يحاول التسلل إليها من خلال وجود قوات "شاي كاي شيك" [***][2] .

نستطيع أن نقول أن الحرب العالمية الثانية لعبت دورا أساسيا في مراجعة طبيعة العلاقات القائمة بين المستعمر والمستعمر، فقد كان السقوط السريع للدول الأوروبية في يد النازية وهي دول استعمارية ذات إمبراطوريات (بلجيكا،هولندا، فرنسا ...)إحدى الظروف التي أخلت من جهة بالتوازن الاستعماري و نزعت من جهة أخرى سلطة القرار السياسي الدولية منها لتصبح بيد دول تؤيد قضايا التحرر وتنادي بنهاية

---

[*] هوشي منه: (1895-1969) : الاسم الحقيقي نغوي ناي كوك بطل قومي فيتنامي ، تولى رئاسة فيتنام الشمالية من عام 1954حتى وفاته ،مؤسس حركة الفيت منه وتابع نضاله لتحرير جنوب فيتنام (انظر محمود السيد ،مرجع سابق ، ص 190)

[**] الفيت منه : هي رابطة استقلال فيتنام ، مؤسسها هوشي منه (انظر الموسوعة السياسية ، ج$_4$ ، ص 644).

[1] فراس البيطار ، مرجع سابق ، ص 39.

[***] شاي كاي شيك (1887- 1975):القائد السياسي و العسكري لحكومة الصين الوط730نية عام 1914حتى وفاته 1975

[2] هيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، ج$_1$ ،المؤسسة العربية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ،د س ،ص 730

الاستعمار بشكل أكثر وضوح مثل الولايات المتحدة وكذا مساندة الاتحاد السوفيتي لحركات التحرير ويتجلى مظهر هذا السقوط المريع أكثر في جنوب شرق أسيا ، ذلك أن السرعة و السهولة التي اجتاحت بهما اليابان بلدان الهند الصينية و ماليزيا و اندونيسيا و إنهاء سلطة الأوروبيين بها قد كشفت عن هيبتها السابقة في نظر الشعوب المستعمرة ، وبذلك انتهت خرافة تفوق الجنس الأبيض على غيره بعد آن ظلت مسيطرة على ذهنية الإنسان الأصفر [1].

لقد استمدت هذه الحركات الوطنية التحريرية من هذا العامل النفسي طاقة هائلة مكنها من الانتصار إضافة إلى تصريح الأطلنطي الذي في مادته الثالثة على احترام البلدين (أمريكا ، بريطانيا)حق جميع الشعوب في اختيار شكل الحكومة التي يودون العيش في ظلها ، لعل المهم في هذا الإعلان هو ارتباطه بموقف و.م.أ و رئيسها "روزفلت "بالخصوص من قضايا الاستعمار و التحرر، فتأييد الولايات المتحدة للتحرر يعتبر عاملا جديدا ناتجا عن الحرب العالمية الأخيرة وهي تعتبر تصريح الأطلنطي تصريحا عاما يشمل شعوب العالم بأسره[2].

يبدو أن الولايات المتحدة قد استفادت من مشاركتها في الحرب العالمية الأولى درسا يمنعها من أن تدخل الحرب العالمية الثانية لمساعدة الدول الأوروبية على الاحتفاظ بإمبراطورتها الاستعمارية لان الرأي أثناء الحرب العالمية الثانية في الأوساط الأمريكية السياسية وعلى رأسهم قادتها كان يتساءل عن كيفية إيجاد سلام دائم و طريقة لإقامة عالم حر بدون تحرير نصف سكانه[3].

لكن إذا كان هناك من يفسر هذا الموقف التحرري لأمريكا على أنه تعبير عن تعلق الشعب الأمريكي بالحرية فهناك من يرى فيه مجرد مواقف ظاهرية تخفي وراءها حسابات اقتصادية و أهداف سياسية ، كالبحث عن الموارد الأولية و الأسواق و كذا أضعاف الدول الأوروبية المنافسة لها .

لاشك أن بين هذين الرأيين توجد الحقيقة لأن اتجاهات الرأي في الولايات المتحدة كثيرة و مصادرها الإيديولوجية و المصلحة متنوعة ،لذلك يرتبط تأثيرها على السياسة الأمريكية بحسب الظروف الدولية ومتغيرات السياسة العالمية ،وكذلك بمدى إيمان الرؤساء بالمبادئ و بمواقفهم الخاصة [4].

---

[1]هيثم الأيوبي ، المرجع السابق ، ص 730

[2]جلال يحي ، التاريخ الحديث و المعاصر (سيطرة أوروبا على العالم) ، ج4 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، ص 497.

[3] Jean Louis Rizzo , Decolonisation et Emergence du tiers monde, Ellipes Edition , Paris France,1999,p 16

[4]عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا واسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1997، ص 115

ولنوضح الفكرة أكثر نضرب مثلا الفلبين كنموذج على ذلك لنأخذ الفلبين كنموذج لذلك ،فبالفعل يلاحظ المرء خلال الحرب العالمية الثانية كيف كان الموقف الأمريكي المؤيد لقضايا التحرر صريحا وكيف كان حرص الرئيس "روزفلت " على وضع مبدأ حق تقرير المصير موضع التنفيذ صادقا و ذلك بتوقيعه سنة 1934م لاتفاق يقضي بتعيين تاريخ 4جويلية 1946م موعدا لاستقلال الفلبين[1].

ولكن ينبغي أن نميز بين موقف الولايات المتحدة إبان الحرب و خلال حكم الرئيس "روزفلت"الذي انتهى بوفاته في 1945م وبين موقفها بعد هذا التاريخ .ذلك أن عوامل أخرى ستتدخل لتعدل الموقف الأمريكي إزاء قضايا الاستعمار و التحرر [2](*).

تحت تأثير الحرب الباردة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة اضطرت الولايات المتحدة إلى تعديل موقفها من قضية إنهاء الاستعمار باتخاذ سياسة تمزج بين المصالح و المبادئ في غالب الأحيان و ذلك لاسترضاء تارة الدول الراغبة في إبقاء الوضع كما هو عليه ومسايرة التيار التحرري في العالم تارة أخرى[3].

2-فيتنام من الاحتلال الفرنسي إلى الاحتلال الأمريكي :لقد نجحت فرنسا فعلا وبدعم من البريطانيين في أن توطد وجودها مرة أخرى في جنوبي فيتنام بعد معارضتها الشديدة لفكرة نظام الوصاية الدولية التي أطلقتها حكومة الولايات المتحدة وان تجبر"شاي كاي يك "على سحب قواته نهائيا بموجب الاتفاق الفرنسي الصيني في 28 فيفري 1946 م و بالتالي فرضت فرنسا السيطرة المطلقة على الجنوب الفيتنامي [4] .

أما في الشمال فقد استغل الثوار الفيتناميون فرصة هزيمة اليابان فاحتلوا هانوي عاصمة البلاد خلال أوت 1945م وأرغموا الإمبراطور "باؤداي"(**) على التنحي عن الحكم وأعلن "هوشي منه"إنشاء الحكومة الفيتنامية المستقلة ووافق على أن تكون عضوا في الاتحاد الفرنسي الذي يضم المستعمرات السابقة ، ولكن فرنسا لم تكن راغبة في منح فيتنام استقلالها[5].

---

[1]جلال يحي ، المرجع السابق ، ص 496

[2]عبد الحميد زوزو ،مرجع سابق ، ص 118

(*)على اعتبار أن المستعمرات تمثل في إطار الصراع بين الشرق و الغرب حاجزا في وجه انتشار الشيوعية طالما بقيت هذه الدول تحت الاستعمار ودوله الأعضاء في الحلف الغربي وتركها يعني إتاحة الفرصة للشيوعية (انظر عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق، ص114)

[3]جلال يحي ، مرجع سابق ، ص 496

[4] موريس كورنييه ، العهد المعاصر "بحثا عن حضارة جديدة" ، ترجمة يوسف اسعد داغر وفريد داغر ، منشورات عويدات ، بيروت لبنان، 1970، ص 667 .

**باؤداي (1913-1997): أخر الأباطرة الفيتناميين ، اعتلى العرش في 1926، وباشر مهامه في 1932حتى هزيمة ديان بيان فو (انظر مسعود مخوند ،مرجع سابق ، ص 338)

[5]ميلاد المقرحي ، مرجع سابق ، ص 185

وكان قصف ميناء "هاي فونك"بداية التخطيط لانقلاب موالي لهم في "هانوى" بدأ بمهاجمة السفن الحربية لميناء "ها يفونك" وقتل الآلاف من الفيتناميين ، ثم احتلت القوات الفرنسية عددا من مكاتب الحكومة وقصف "هانوي" بالمدفعية ، ودمروا السدود و مشاريع الري وأتلفوا محصول الأرز .مما اضطر الحكومة الفيتنامية إلى الانسحاب من هانوي عام 1947.فاستغل الفرنسيون هذه الفرصة ليقيموا حكومة فيتنامية موالية لهم وكان على رأسها الإمبراطور المخلوع "باؤداي"، وقد دعمت الدول الغربية هذه الفكرة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية و اعتبرت هذه الخطوة بادرة أولية في تحقيق السلام و الاستقرار للشعب الفيتنامي[1].

وبعد قيام جمهورية الصين الشعبية في أواخر عام 1949م انتهى تردد واشنطن في التدخل في القضية الفيتنامية ، ففي 30 ديسمبر 1949م وافق رئيس الولايات المتحدة آنذاك " هاري ترومان" على دراسة هامة لمجلس الأمن الأمريكي عن آسيا وبهذه الموافقة بدأ مجرى السياسة الأمريكية الخارجية يتجه نحو وقف التوسع الشيوعي في آسيا.

انطوى التزام "ترومان "على إجراء رقابة سياسية وعسكرية ومالية على المساعدات المقدمة إلى فرنسا وضاعف من الضغط الذي تمارسه على هذا البلد منذ بداية مشروع مارشال[*] فقد كان الأمريكيون يريدون التأكد من أن الفرنسيين يخوضون الحرب و في الوقت نفسه يعملون على إقامة المؤسسات السياسية التي تكفل المسيرة الديمقراطية في فيتنام[2].

لقد بدا واضحا أن المساعدات التي يتلقاها شيوعيو الشمال من الصين يحول الحرب الفرنسية إلى حرب دولية و تطرح على بساط البحث مسالة السلام في المحيط الهادي ، كما أن الأمريكيين و الرأي العام يرفض إرسال الجنود إلى فيتنام للمشاركة في القتال إلى جانب المستعمرين لكن الكونغرس سيبقى ساهرا على مراقبة الأموال و العتاد المرسل إلى الجيش الفرنسي . استطاع "الفيت منه" أن يكون جيشا حقيقيا بقيادة الجنرال "جياب"[**].هذا الأخير الذي انطلق من نواة تتكون من 34فردا في عام 1941م ليرتفع العدد بعد ذلك إلى أن أصبح بالآلاف وأصبح يهدد الوجود الفرنسي نفسه في المنطقة ، مما حدا في نهاية عام 1950

---

[1]عوني عبد الرحمن السبعاوي ، التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، 2010، ص 295

[*] مارشال :إنعاش اقتصادي للدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية ، سمي هكذا لان وزير الخارجية الأمريكية هو من اقترحه (جورج بوش الأب)(انظر موسوعة العربية العالمية ص 161)

[2]بيار ميكال ، تاريخ العالم منذ (1945الى 1991)ترجمة يوسف صومط ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1993، ص 159

الجنرال جياب(1912-2013) : بطل عسكري ثوري ورجل دولة فيتنامي ،وكان له دور بارز في حركة الفيت منه رقي إلى جنرال بعد إعلان جمهورية فيتنام الديمقراطية ، أحرز انتصارات كثيرة على فرنسا كما أدهش العالم بعبقريته في حرب العصابات(انظر عبد الوهاب [**]الكيالي :الموسوعة السياسية ،ص 121.)

إلى اضطرار فرنسا إلى طلب المعونة العسكرية و المالية من الولايات المتحدة حتى تستطيع مواصلة حربها في فيتنام بعد أن انقضت نحو أربع سنوات دون أن تحرز نصرا حاسما[1].

وافقت الولايات المتحدة على تقديم هذه المساعدات لفرنسا ، حيث أقر الكونغرس عام 1951م مبلغ 500مليون دولار لجنوب شرق آسيا وخصص الجزء الأكبر منه للهند الصينية ، بعدما كانت قد تلقت عام 1950م عشرة آلاف طن من العتاد وفي عام 1951 تضاعف الرقم إلى سبع مرات وفي عام [1]1952ارتفع الرقم إلى ما يقارب عشرة أضعاف، بعد هجومات "جياب " ازدادت قناعة أمريكا بالخطر المحدق في تونكين فسارعوا إلى دراسة لوجستية قصد إجلاء سريع للجيش الفرنسي حيث انشأوا في "سايغون" مكاتب: وكالة الولايات المتحدة للمعلومات و المجموعة العسكرية للإسعاف حيث تجمع مئات الخبراء الجهود الناقصة لدى الفرنسيين وكيف يمكن مساعدتهم[2].

لقد ذهبت انتصارات الجنرال "دي لاتر" الفرنسي هباء بعد عام 1952م حيث كان قد استعاد جزء من الراضي التي خسرتها فرنسا منذ عام 1948م، إلا انه المقاومة الفيتنامية اشتدت عنفا ومرارة بعد تدخل المساعدات الخارجية وتدفقها نحوهم وهكذا أعادت "الفيت منه "السيطرة ثلاثة أرباع مساحة البلاد وعلى 53%من عدد السكان[3].

بعد النكسات التي أصيب بها الفرنسيون على يد القوات الثورية " الفيت منه" بدأت أمريكا ترسل إعاناتها العسكرية الكبيرة و الضخمة مما مكن الفرنسيين من زيادة قواتهم إلى 180الف عام 1953 وتجنيد 100ألف من الجيش الموالي لهم والذي أصبح في ما بعد جيش فيتنام الجنوبية.والذي طلب وزير الخارجية الأمريكي"دين انشيسون" من "باؤادي"أن يعلن عن إنشائه كجيش لفيتنام[4].

عندما بات الأمر واضحا أن ثلاث فرق فيتنامية أصبحت جاهزة للهجوم و أن المدفعية الصينية تضرب المواقع المحصنة مدمرة القاعدة الجوية في معركة "ديان بيان فو"[*]طلب القادة العسكريون الفرنسيون من حليفهم الذي اتبعوا تعليماته بعد سبعة أيام من بدأ الهجوم المساعدة العاجلة من واشنطن و ذلك بالتدخل

---

[1]هيثم الأيوبي ،مرجع سابق ، ص 730

[2]بيار ميكال ، مرجع سابق ، ص 158

[3] مرجع نفسه ، ص 667

[4]موريس كورنييه ، مرجع سابق ، ص 667

[*]ديان بيان فو : حصن في الشمال الغربي لفيتنام الشمالية ،جرت به معركة شهيرة إنهزمت فيها فرنسا في ماي 1945.

بالطائرات "بـ 29"الجاثمة في الفلبين، اقترح الرئيس "نيكسون" نائب الرئيس الأمريكي"جون كينيدي" [*]إمكانية تدخل القوات الأمريكية في المعركة التي تخوضها فرنسا في قلعة "ديان بيان فو " إلا أن "فوستر دالاس"[**] رفض وقال "لا يستطيع الأمريكيون الدخول في تلك الحرب إذا لم يكونوا واثقين من كسبها وتولوا عملياتها بأنفسهم ". انضم الأمريكيون أيضا إلى رأي البريطانيين القائل بأن الهزيمة لفرنسا في الهند الصينية لا تعني البت انتصار الشيوعية في جنوب شرق آسيا[1] وهذا في البداية فقط لأن المساعدات المادية لم تنقطع عنهم أبدا حتى أنها قد بلغت نحو أربعة ألاف مليون دولار إلى للاستيلاء على السلطة الداخلية للبلاد عندما تحين الفرصة [2].

كانت هزيمة "ديان بيان فو " في 08ماي 1954 بعد حصار دام 55يوما ضربة قاسية للوجود الفرنسي في جنوب شرقي آسيا مما دعي أمريكا للتدخل مباشرة قصد حماية المصالح الغربية في المنطقة ، وذلك حسب دراسة تقول أنه خلال ماي وجوان 1954 وبينما مؤتمر جنيف منعقد كان الرئيس "داويت إيزنهاور "[***] يعد مشروع قرار يطلب فيه من الكونغرس تخويله سلطة إرسال قوات أمريكية إلى الهند الصينية .

أضافت نفس الدراسة بأن مجلس الأمن القومي كان يعارض على تسليم الفرنسيين باستيلاء الشيوعيين على الهند الصينية سوف يؤثر على مركزها كإحدى الدول الكبرى وان معونات الولايات المتحدة لفرنسا تتوقف على الفور . وقد كان من نتائج معركة ديان بيان فو أن فتحت الطريق أمام مؤتمر جنيف المناقشة موضوع الهدنة في فيتنام والتي أنهت دور فرنسا في المنطقة عام 1954 بدأ الأمريكيين بد عم فيتنام الجنوبية وذلك بعد تقديم الرئيس إيزنهاور "وعدا بمساعدة للجنوبيين تسمح لهم بإقامة دولة قادرة على أن تعيش [3].

ومن هنا نستنتج بأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تهيئ الأرضية لصالحها قصد خلافة فرنسا في مستعمرتها تحت مبررات شتى سوف نتطرق لها بالتفصيل في الصفحات الموالية .

---

[*]جون كينيدي (1917-1963)رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثون في عهده بدأ التورط الأمريكي في فيتنام ،اغتيل في تكساس في نوفمبر 1963.

[**]فوستر دالاس (1888-1959):وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس إيزنهاور ،اشتهر بشدة عدائه للشيوعية .

[1]بيار ميكال ، مرجع سابق، ص 164.

[2] نور الدين حاطوم ، مرجع سابق ، ص 21

[***]داويت ايزنهاور (1890-1969) : الرئيس 34للولايات المتحدة (1953_1961)صاحب مبدا ايزنهاور في 1957(انظر موسوعة عربية العالمية ،ج 3 ،ط2 ، ص 507).

[3]ميلاد المقرحي ، مرجع سابق ، ص 189

ثانيا :الظروف المحلية و الدولية للتدخل الأمريكي :

1-الظروف المحلية :لقد كرست معاهدة جنيف تقسيم فيتنام على جانبي خط عرض 17بالمئة إلى شمالية وجنوبية و بدأ النفوذ الأمريكي يحل محل النفوذ الفرنسي في فيتنام الجنوبية في حين تدعم النفوذ السوفيتي والصيني في فيتنام الشمالية وكان من المقرر إجراء انتخابات تمهد لتوحيد البلاد سنة 1956م لكن هذه الانتخابات لم تتم وبدأت الصدمات بين الشمال و الجنوب .

وفي فيتنام الشمالية التي كانت تضم 16مليون نسمة على أرض تبلغ مساحتها 164الف كم^2 كان العمل العاجل بالنسبة للرئيس "هوشي منه" و"فام فان دونغ" رئيس الحكومة يقتضي النهوض بالاقتصاد الذي دمرته الحرب بغية تأمين الحد الأدنى من العيش إجراءات جذرية لاستغلال و استثمار أقل قطعة أرض ممكنة وتشغيل المعمل والمتاجر بغية السرعة بعد أن هجرها أغلبية المالكين القدامى و ساعد الإصلاح الزراعي وخطة التنمية الصناعية في التغلب سريعا على الأزمة.

لقد نصت اتفاقية جنيف على أن تكون سنة 1955م التي تجري فيها المحادثات بين الشمال والجنوب بغية تنظيم الانتخابات في السنة التاليةلكن "سايغون "أجابت جميع دعوات"هانوي" بالرفض وعزز المستشارون الأمريكيون ذلك[1].

أما في فيتنام الجنوبية فكانت الحالة السياسية أقرب إلى الفوضى إذ فقد الإمبراطور كل سلطاته و السكان الذين لا يتجاوز عددهم 12مليون نسمة إزداد والى 800الف لاجئ من الشمال مما أدى إلى تفاقم الأمور المعيشية و الفوضى الداخلية ،و كانت العصابات المسلحة تمزق بعضها البعض بشراسة في معارك منتظمة وجها لوجه في حين كانت العناصر المسالمة في البلاد تشهد بحزن هذه الحالة أو تنتظم إلى الخلايا الشيوعية وفي سنة 1955م تم انتخاب "نغودينه دييم"[*]بأكثرية ساحقة حتى أن عدد أوراق الاقتراع تجاوز عدد الناخبين فتنازل الإمبراطور "باؤداي"عن العرش وأعلنت فيتنام الجمهورية برئاسة "دييم" وخولت الحكومة سلطات ترفض بموجبها كل اتصال بسلطات هانوي [2].في الوقت الذي انتصرت فيه المحسوبية وزادت التبعية وسادت سلطة القمع و التضييق على الحريات العامة واتهم كل من عارض سياسة الحكومة الشيوعية ومع هذا كانت الحكومة عاجزة عن إيقاف تقدم المعارضة الممثلة بجبهة التحرير الوطنية [3].

---

[1]بشرى تبسي ، موسى مخول ،مرجع سابق ، ص 284

[*]دييم نغودينه (1901-1963) :سياسي ورجل دولة فيتنامي ، تراس جمهورية فيتنام الجنوبية في 1954اسم عهده بالاضطرابات ، اغتيل سنة 1963.(انظر الموسوعة ، ج$_2$ ،ط$_3$، ص 742).

[2]ميلاد المقرحي ، مرجع سابق ، ص 190

[3]بشرى تبسي ، موسى مخول ، مرجع سابق ، ص 284

أما فيما يخص العلاقات مع فيتنام الشمالية فانه عمد إلى القطيعة النهائية معها ، ففي جويلية عام 1956م لم يرفض المحادثات بشان الانتخابات المقررة مع هانوي فقط بل حرم كل اتصال يتم مع الجانب الأخر ولو عبر البريد كما أصبح تنقل الأفراد محضورا.

ورغم اقتراح فيتنام عام 1958م بدء المحادثات الثنائية مرة أخرى إلا أن نظام "سايغون" أغلق الباب في وجه المحاولات خاصة وأنه سمح للأمريكيين بإقامة مراكز عسكرية[1].

وهكذا انتهى "دييم" ليصبح رهان أمريكا في فيتنام يأتمر بأوامرهم و ينتهي بنواهيهم ، رغم ما عرف عنه من صلابة في الرأي مع الآخرين ،فقط نشير إلى انه كاثوليكيا متعصبا فلولا دعم الأمريكيين له ماوصل إلى ماهو عليه .

2-الظروف الدولية :منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ومنطقة آسيا فريسة لاضطرابات مستمرة و لحروب أهلية عامة ضربت الصين، بورما ،كوريا و كذلك الهند الصينية وأن القتال الذي بدأ في الصين بين الوطنيين و الشيوعيين عام 1920م بلغ ذروته بعد عام 1945م إذ فاز فيه الشيوعيون بسلسلة من الانتصارات مكنتهم في نهاية عام 1949 منة السيطرة على مجمل البلاد باستثناء جزيرة فرموزه و التبت ، ثم اندلعت الحرب في السنة الموالية ما بين الكوريتين وبعد مفاوضات طويلة تم توقيع معاهدة السلام عام 1953م .أما الحرب التي طالت أكثر من غيرها في تلك القارة فقد كانت المجموعات و الأحزاب الداخلية كانت تتصارع فيما بينها وتقاوم في نفس الوقت فرنسا المحتلة حتى هزيمتها في المعركة الشهيرة"ديان بيان فو "[2]

ثم ما لبث أن تجددت فيها الحرب مرة أخرى ولكن بأطراف أخرى فما كان على الفيتناميين إلا أن يخوضوها منذ عام 1945م أين بدأت الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي بصدد الاستمرار الطويل في كفاحه ضد الاعتداءات الأمريكية، لكن لا فيتنام ذلك العهد و العالم بقي كما هو في ذلك الوقت ، فالعالم تغير تغيرا جذريا ، فبعد اضمحلال القوى التقليدية كفرنسا الاستعمارية ظهرت دولة استعمارية أشد وأقوى وهي أمريكا وفي المقابل برزت قوة أخرى لا تقل شأنا عن الأولى وهي الاتحاد السوفياتي ، كما برز عملاق أخر هو الصين الشعبية بالإضافة إلى الكثير من الدول الاشتراكية كما في أوروبا الشرقية و أمريكا اللاتينية ، وكذا بروز حركات تحررية في آسيا وإفريقيا و أمريكا اللاتينية كموجة لم تترك للامبريالية مطلق حرية التصرف

---

[1] Ency clopedia Universalis , corpus 23,Ency clopedia Universalis ,Paris ,France ,1992,P578.

[2]بهيج بحليس ، أحداث القرن العشرين "العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية "، ج 5 ، دار نوبلس ، بيروت ، لبنان ، 2004، ص ص 62-63.

كما كان في العهد السابق مع الدول الاستعمارية[1].

ثالثا :أسباب الثورة الفيتنامية:

1-الأسباب غير المباشرة :

ا-الصراع شرق- غرب:أتاحت الحرب العالمية الثانية للاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية إثبات ذاتيهما كدولتين جبارتين أدى التنافس بينها إلى قيام الحرب الباردة [2].

فالولايات المتحدة الأمريكية خرجت من الحرب العالمية الثانية وهي أغنى وأقوى دولة في العالم إذ تضاعفت ثروتها بتضاعف إنتاجها الصناعي وزاد النقد المتداول فيها إلى ثلاثة أضعاف عما كان عليه[3]وانخفضت نسبة العاطلين على العمل من 17،2%إلى 9،1%وهكذا وبفضل الحرب ارتفعت القوة الاقتصادية بالإضافةإلى القوة العسكرية حيث احتكرت الولايات المتحدة امتلاك القوة النووية التي أجريت عليها أول تجربة في 16جويلية 1945م أن تتصدر السياسة الخارجية في العالم الغربي وترسم سياسة في مواجهة المد الشيوعي ومكافحة التغلغل الروسي في مختلف المناطق .

من جانب آخر كان الاتحاد السوفياتي قد خرج من الحرب بأكبر قوة عسكرية برية تخضع له حكومات عديدة في شرق أوروبا مثل بلغاريا ، تشيكوسلوفاكيا ، هنغاريا و فنلندا لتشكل مناطق عازلة تحمى حدوده الغربية في حالة نشوب حرب ،وصاحب سقوط اليابان استيلاء الاتحاد السوفياتي على أقاليم كانت تتبعه وأدى هذا إلى نشاط الثوار الشيوعيون في داخل الصين حتى استولوا على الحكم فيها سنة 1949م وسارعوا بعقد معاهدة صداقة وتحالف مع الاتحاد السوفياتي بما شكل مقدمة لمرحلة جديدة من الصراع في الشرق الأقصى كما في باقي المناطق[4].

ظهرت بوادر التنافس بين القوى في أول الأمر في أوروبا الوسطى و ألمانيا المجزأة وامتدت فيما بعد إلى آسيا خاصة كما قلنا مع نجاح الثورة الشيوعية في الصين ، حيث في عام 1950م ترجمته الولايات المتحدة في الحرب الكورية كنتيجة لمؤامرة شيوعية دولية (الاتحاد السوفياتي الصيني)، فسارعت إلى إعادة بعث اليابان وجعلت منها محفزا متقدما للعالم الغربي في وجه الصين الشيوعية ونصبت صواريخها في

---

[1]جمال حمدان ، إستراتيجية الاستعمار والتحرر ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، 1997، ص 156

[2]بهيج بحليس ، مرجع سابق ، ص 240

[3]عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة "1815-1970) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1999، ص 451

[4]عفاف مسعد العبد ، دراسات في تاريخ الشرق الأقصى ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، د س ،ص ص 21-22

اوكيناوا[*]عام 1951م وراحت تركز في سياستها على احتواء نفوذ الاتحاد السوفياتي بتطويقه لقواعد عسكرية في منطقة جنوب شرقي آسيا[1].

لقد بلغ الصراع ذروته بين العملاقين في السنوات العشر الممتد من عام 1949م إلى 1959 م وذلك في عهد " دين اتشيسون" و"جون فوستر دالاس" الذين توليا إدارة الدبلوماسية الأمريكية المعروف عنها العداء أزرق للشيوعية.

إن تعهد الولايات المتحدة بمساعدة من سمتهم بالشعوب الحرة في العالم قد جرها إلى منطقة جنوب شرق آسيا بالضبط إلى الهند الصينية وذلك قصد حماية هذه الدول التي تعادي الشيوعية ، ففي تصريح لسكرتير الدولة "فوستر دالاس" مؤرخ في 18جانفي 1953م يؤكد فيه تدعيمه لمبدأ الحكم الذاتي إلا في وجود مخاطر استيلاء الشيوعيين على السلطة وهذا ما يعيدنا إلى الوراء لنفهم دعم أمريكا لفرنسا في الهند الصينية ضد "الفيت منه" بقيادة الزعيم "هوشي منه"إذ امتد منذ بداية 1950م أخذت الحرب في فيتنام تتطور باتجاه أزمة دولية حيث أصبحت مسرحا لأحداث غير مباشرة في احتمال انفجار مواجهة عسكرية بين الكتلتين الشرقية والغربية بعد ازدياد تورط القوى الدولية في القضية الفيتنامية التي كانت بها دولتان تدعى كل واحدة منهما أنها هي الشرعية وتسعى كل واحدة إلى كسب اعتراف دولي وسياسي بوجودها إلاأن الحرب الكورية صرفت أنظار كلتا الكتلتين إلى الاهتمام بهذه القضية [2].

ساهمت القضية الفيتنامية في زيادة هوة الخلاف بين المعسكرين الشرقي و الغربي ففي جانفي 1950م في اليوم الخامس عشر منه أعلنت حكومة "هوشي منه" الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية و رغبتها بإقامة علاقة دبلوماسية متبادلة معها و بالمثل اعترفت في 28جانفي 1950 جمهورية الصين الشعبية بحكومة "هوشي منه" و الدعوة إلى تعزيز التعاون بين الدولتين [3].

وفي 30من نفس الشهر و العام اعترفت حكومة الاتحاد السوفياتي بحكومة "هوشي منه" معلنة رغبتها في إقامة علاقات دبلوماسية متبادلة معها ، وكرد فعل على هذه التصريحات أرسل الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" السفير المفوض "فيليب .س.جيسوب"إلى جنوب شرقي آسيا لتقييم لوضع هناك وخلال زيارته إلى فيتنام سلم "باؤداي" مذكرة أوضح فيها اعتراف الولايات المتحدة بحكومته[4].

وفي جانفي احتجت فرنسا بشدة عن اعتراف الاتحاد السوفياتي بحكومة "هوشي منه"حيث عدت هذا الاعتراف انتهاكا لمبادئ القانون الدولي وتجاهلا للحكومة الشرعية برئاسة "باؤداي" واعتبرت اعتراف الاتحاد

---

[*]اوكيناوا : جزيرة يابانية تقع في شمال المحيط الهادي ،احتلتها الولايات المتحدة الأمريكية خلال حرب العالمية الثانية لأهميتها الإستراتيجية وإعادتها سنة 1972.

[1]عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص 117

[2]فراس البيطار ، مرجع سابق ، ص 45

[3]سمعان بطرس فرج الله ، ازمة فيتنام و السلام ، مجلة السياسة الدولية ، دار المعارف ،القاهرة ،مصر ،1965، ص 75

[4]بشرى تبسي وموسى مخول ، مرجع سابق ، ص 282.

السوفياتي تأييدا لما تسميه الحكومة الفرنسية بحركة العصيان الشيوعي ونفس الشيء فعلته الولايات المتحدة على لسان وزير خارجيتها باحتجاجها على الاتحاد السوفياتي و مع طلب الإدارة الفرنسية المساعدة العسكرية من واشنطن عام 1950م للحرب في الهند الصينية كتب وزير الخارجية مذكرة إلى الرئيس "ترومان" يوحى بها بالموافقة على الطلب الفرنسي قائلا ":إن الخيار الذي يواجه الولايات المتحدة هو إما أن تؤيد الحكومات الشرعية في الهند الصينية وإما أن تواجه توسع أفكار الشيوعية في بقية أجزاء جنوب شرقي آسيا "[1].

من خلال هذه المقولة يتضح أن الولايات المتحدة عليها أن تجند كل طاقاتها وطاقات حلفائها من أجل وقف انتشار الأفكار الاشتراكية التي أخذ تقدمها يتعدى الخطوط الحمراء الوهمية التي ما ترسمها الولايات المتحدة لأي مسألة تهدد مصالحها، والحقيقة أن الاتحاد السوفياتي اعتبر هذه في الفترة كراعي رسمي لحركات التحرر في البلدان المستعمرة ليس فقط التي تتبع النهج الاشتراكي بل حتى تلك المناهضة للاستعمار و الامبريالية فهي نظرة واسعة تشمل جميع الحركات التحررية في العالم والدليل على ذلك هو دعمه وإسناده لزعيم "سوكارنو[*]" في اندونيسيا والرئيس"نهرو "[**] في الهند بالرغم من كونهما ليسا شيوعيان [2].

ب–الثورة الشيوعية الصينية :لعل ظهور دولة الصين الشعبية التي تأسست في أكتوبر عام 1949م بعد انتصار الشيوعيين في الحرب الأهلية الدائرة بين القوات الشيوعية بقيادة الزعيم "ماوتسي تونغ" و القوات الوطنية بقيادة الجنرال "شاي كايشيك"كان اخطر حادث بالنسبة للدولة التي اعتبرت الوجود الشيوعي في تلك المنطقة الشاسعة أمرا يهدد المصالح الغربية عامة الولايات المتحدة خاصة [3] .

تعود وقائع تلك الحرب إلى ما بعد ثورة 1911م التي جرت بين القوات الشيوعية والوطنية وفي أواخر 1931م أرسلت اليابان وحدات عسكرية إلى منشوريا لاحتلالها مستغلة بذلك الصراع الدائر بين الإخوة الأعداء وفي شهر مارس 1932م أعلنت استقلال تلك المنطقة ونصبت فيها الإمبراطور السابق الذي تخلى

---

[1]فراس البيطار ، مرجع سابق ، ص 46.

[*]سوكارنو(1901–1970) :زعيم سياسي اندونيسي ، يشغل منصب رئيس من 1945الى 1967خلفه سوهارتو (انظر موسوعة عربية عالمية ، مرجع سابق ، ص 254).

[**]نهرو جواهر لال(1889–1964):قائد وطني وأول رئيس وزراء الهند المستقلة وقطب حركة عدم الانحياز (انظر الموسوعة العربية العالمية ، مرجع سابق ، ص 254).

[2]جلال يحي ، مرجع سابق ،ص

[3]عبد الحميد البطريق،مرجع سابق ،ص 460

عن عرش الصين بعد ثورة 1911م، وهكذا أصبحت تحت السيطرة اليابانية ، ثم استمر الزحف على كامل الصين فتجاوز "نانكين" ووصل إلى "فوهان" بالإضافة إلى جزيرة "تايوان "ومنطقة "كانتون" ورغم ذلك كان اهتمام "شاي كاي شيك" منصبا بدرجة أولى على محاربة الشيوعيين إلى أن تم إقناعه بشكل جبهة موحدة ضد اليابان في عام 1936[1] .

بذلك استطاع الشيوعيون بفضل كسبهم للفلاحين أن يلعبوا الدور الرئيسي داخل تلك الجبهة ويتمكنوا من إعادة بناء جيش قوي مع بداية سنة 1937 قوامه 90ألف مقاتل مدرب حسن تدريب ومسلح بالعقيدة الشيوعية ، عكس قوات "شاي كايشيك"التي رغم حجمها الكبير إلاأنهابدأت تتفكك بفعل عوامل عديدة كعدم الانضباط ، وضعف التنظيم ، وسوء القيادة كل ذلك أدى إلى احتلال موازين القوى لصالح الشيوعيين و عندما ما وضعت الحرب العالمية أوزارها واستسلمت اليابان في شهر أوت 1945 عاد الاقتتال مرة بين الطرفين المتحالفين تدخلت الولايات المتحدة قصد وقف القتال وجرت مفاوضات بين المتحاربين استمرت حتى سنة 1947 لكنها فشلت وما لبث أن رجعت الحرب كما كانت عليه وهذه المرة اشتد ، حيث أصبح يطلق عليه اسم جيش التحرير الوطني أن يدمر قوات "شاي كاي شيك" المدعمة من قبل الولايات المتحدة وسيطردها إلى جزيرة "فرموزه" وهكذا انتصر الشيوعيون وأصبحت الصين القارية كل تحت سيطرتهم وأعلن "ماوتسي تونغ "[*] في الأول من اكتوبر 1949م قيام جمهورية الصين الشعبية تحت رئاسته [2].

تضاربت مواقف الدول الغربية في سياستها اتجاه الصين الشعبية فنجد بريطانيا تعترف بهذا النظام الجديد عام1950 ، وفرنسا ترفض الاعتراف بسبب ما تقدمه من دعم لثوار الهند الصينية[3]، أما في الولايات المتحدة فقد كان الرأي العام شاعرا بخيبة أمل كبيرة بسبب انهيار النظام الذي وضعه "شاي كايشيك" المتحالف مع أمريكا والذين قدموا له مختلف الدعم العسكري والاقتصادي إلى أن أجبر على الانزواء بحكومة عملية في جزيرة "فرموزه"جاءت الحرب الكورية (1950- 1953) لتعزز هذا النفور من جانب الولايات المتحدة نحو الصين الشيوعية[4].

---

[1]عبد الوهاب الكيلاني وآخرون ، الموسوعة السياسية ، مج 3 ، ط3 ، الموسوعة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان، 1995،ص 694.

[*]ماوتسي تونغ (1889-1970) : رجل دولة وقائد صيني احد ابز الوجوه السياسية التى عرفها القرن العشرين (انظر موسوعة العربية العالمية ، مرجع سابق ، ص 627)

[2]جلال يحي ، مرجع سابق ،ص 496

[3]عبد الوهاب الكيلاني ، مرجع سابق ، ص 461

[4]جمال حمدان ، مرجع سابق ، ص 115

في شتاء 1950اتخذت الولايات الأمريكية في فيتنام طوال العشرين سنة التالية فبعد سقوط الصين القارية في أيدي الشيوعية تحركت حكومة "ترومان "لتأييد الإمبراطور "باؤداي"ولتقديم المساعدة العسكرية للفرنسيين ضد "الفيت منه" التي يقودها الشيوعيون [1].

إن هذا القرار الذي اتخذ وسط قلق متزايد في الولايات المتحدة الأمريكية حول التوسع الشيوعي في شرق أوروبا واسيا قلب موقف عدم التدخل الذي اتخذته "واشنطن" لوقت طويل إلى تورط مع الاستعمار الفرنسي في الهند الصينية وبهذا العمل بدأ مجرى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية يعمل على سد الطريق أمام مزيد من التوسع الشيوعي في جنوب شرقي آسيا وتورطت بالتالي الولايات المتحدة منذ ذلك الحين مباشرة في تطور القضية الفيتنامية.

ج–استراتيجية الاحتواء:كان من أسباب التورط الأمريكي في فيتنام هو ما أشار إليه مجلس الأمن القومي فيما بعد بـ"نظرية الدومينو" لأول مرة بوضوح في فيفري 1950م خاصة بعد انتصار الثورة الشيوعية الصينية،عندما قرر إرسال مساعدة ومعونة عسكرية إلى الفرنسيين في الهند الصينية حيث قال المجلس :"من المهم مصالح الولايات المتحدة أن تتخذ كافة الإجراءات العملية للحيلولة دون توسع شيوعي جديد في جنوب شرقي آسيا،لاسيما الهند الصينية منطقة هامة، كما أنها تواجه تهديدا مباشرا[2].

ومضمون "نظرية الدومينو"حسب وثائق قرارات المجلس خلال تلك الفترة وهي :" أن فقدان بلد في جنوب شرقي آسيا سيؤدي في نفس الوقت إلى فقدان كل جنوب شرقي آسيا، ثم الهند واليابان وأخيرا سيهدد الاستقرار و الأمن في أوروبا[3].وفي تحليلهم لهذه النظرية اتفق رؤساء الأركان للجيش الأمريكي على أن لأهمية الاستراتيجية لفيتنام وجنوب شرقي آسيا تجيز لهم استخدام كل الوسائل التي يرونها ضرورية قصد كبح التوسع الشيوعي في المنطقة نظرا لما يشكله من مخاطر على مصالح الولايات المتحدة هناك[4].

وفيما يلي تقريرعن مخاطر سيطرة الشيوعية على بلدان جنوب شرقي آسياجاء فيه:

إن سيطرة الشيوعية بأي وسيلة كانت على جنوب شرقي آسيا سيعرض بشكل خطير على المدى القريب كما سيعرض للخطر بشكل حاسم على المدى البعيد مصالح أمن الولايات المتحدة من حيث :

---

[1]وثائق البنتاغون، التاريخ السري لحرب فيتنام ، ترجمة محمد انيس وحمدي عبد الجواد ،الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مصر 1972،ص 44.

[2]روجيه جارودي ،مراد فوهمان و آخرون ، الإمبراطورية الأمريكية ، ج$_2$، مطابع دار الطباعة و النشر الإسلامية ، مصر ،2001 ص44.

[3]بيار ميكال ، مرجع سابق ، ص 158

[4]وثائق البنتاغون ، مصدر سابق ، ص 270

1- إن استيلاء العدوان الشيوعي على أي بلد من بلدان جنوب شرقي آسيا له نتائج سيكولوجية وسياسة واقتصادية حاسمة ،وفي حالة انعدام العمل المضاد و الفعال في حينه من المحتمل أن يؤدي فقدان بلد بمفرده إلى خضوع بقية بلدان هذه المجموعة بسرعة للشيوعية أوانحيازها هذا سيجربقية البلدان كالهند وحتى منطقة الشرق الأوسط في المدى الطويل إلىجانبه، واتساع هذا الانحياز سيعود بالخطر على استقرار أوروبا و أمنها.

2- أن سيطرة الشيوعية على جنوب شرقي آسيا سيجعل مركز الولايات المتحدة في سلسلة الجزر البعيدة على شواطئ الباسفيك محفوفا بالمخاطر ‘كما سيعرض المصالح الأساسية لا من الولايات المتحدة في الشرق الأقصى[1].

3- يعتبر جنوب شرقي آسيا وخاصة"الملايو"و"اندونيسيا" المصدر الرئيسي للعام في مادة المطاط الطبيعي و القصدير و المنتج للبترول وغيره من السلع الإستراتيجية الهامة، وان صادرات بورما وتايلندا من الأرز هامة للغاية وسيلان وهونج كونغ كما تعتبرذات أهمية كبيرة لليابان والهند وكل المناطق الهامة في آسيا الحرة.

ومن خلال هذا التقرير أعدت دراسة بينت فيها خطوات التحرك التي يجب على الولايات المتحدة أتباعها وهي كما يلي[2] :

-تدعيم نشاطها الدعائي و الثقافي وبشكل مناسب لغرس انحياز متزايد بين الشعوب الى جانب العالم الحر .

-مواصلة برنامج المساعدات الاقتصادية و التقنية التي تستهدف دعم الحكومات المحلية غير الشيوعية في المنطقة .

- السعي إلى الاتفاق مع البلدان الأخرى،بما في ذلك فرنسا و المملكة المتحدة واستراليا ونيوزيلندة على من أجل توجيه تحذير مشترك للصين .

-مواصلة تشجيع وتأييد التعاون الأوثق بين بلدان جنوب شرقي آسيا وبين هذه الأخيرة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا و اليابان .

-مواصلة تدعيم نشاطات الحاليات فيما وراء البحار في جنوب شرقي آسيا على تنظيم وتنشيط المجموعات المعادية للشيوعية ومحاولة كسبها إلى العلم الحر.

-اتخاذ إجراءات من أجل تطوير الدفاع المنسق عن المنطقة و تشجيع و مساندة روح المقاومة بين شعوب جنوب شرقي آسيا ضد العدوان الشيوعي وضد تطاولات الشيوعيين المحليين .

---

(1)روجيه جارودي ، مرجع سابق ، ص 45.

(2) وثائق البنتاغون ، مصدر سابق ، ص 171.

– توضيح أهمية جنوب شرقي آسيا للشعب الأمريكي ومدى أهمية ذلك لأمن الولايات المتحدةحتى يتقبلوا خطوط التحرك هناك.

أما على مستوى الهند الصينية فعلى الولايات المتحدة أن:

1–توصل تطوير المساندة الدولية للدول الثلاث المترابطة(فيتنام ،لاووس، كمبوديا)

2– تدعيم الفرنسيين في المنطقة على اعتبارهم مركزا متقدما ضروريا لأمن العالم الحر.

3–علاقات التعاون المتزايد مع حكومات فرنسا والدول المترابطة بها[*].

4–التعاون بين فرنسا و الولايات من اجل تعميم التطورات النقدية في السياسات السالفة في الهند الصينية .

5–مساعدة قوات الاتحاد الفرنسي في استعادة استبيان الأمن الداخلي .

6–مساعدة القوات الفرنسية في حالة العدوان الشيوعي الصيني [1].

وهكذا نرى أن الولايات المتحدة تسعى للحيلولة دون انتقال بلدان جنوب شرقي آسياإلى الفلك الشيوعي ومساعدتها على مقاومة الشيوعية في الداخل والخارج و المساهمة في دعم العالم الحر لما يشكله ذلك من حماية لمصالحها الاستراتيجة في المنطقة ، وإنها تعمل جاهدة على المستوى القريب و البعيد وفق نظريات تؤمن لها الرؤية المستقبلية في اتخاذ سياستها الخارجية.

د–خرق اتفاقية جنيف 1954: بعد هزيمة فرنسا في معركة "ديان بيان فو"سنة 1954م بفيتنام اتفق على عقد مؤتمر مماثل لمؤتمر برلين حول منطقة الشرق الأقصى (كوريا وفيتنام) قصد تخفيف حدة التوتر بين الشرق والغرب في إطار مبادرات تلطيف الأجواء بين المعسكرين ورغم التحفظات الأمريكية في الجلوس مع الشيوعيون الفيتناميين، غير أن الدبلوماسية البريطانية تكفلت بإزالتها[2]بالإضافة إلى بعض الأسباب الخاصة لكل دولة كبرى حضرت إلى هذا المؤتمر، لذا فمن المهم التطرق إلى هذه الأطراف ومواقفها قصد فهم كيف كان المؤتمر عاملا من العوامل التي استخدمتها "واشنطن "كورقة للتدخل في فيتنام في ما بعد[3].

ولنبدأ بفرنسا ،كان الفرنسيون يريدون التخلص من الآثار المدمرة للحرب بشريا واقتصاديا وماليا والتي أثرت حتى على الوجود الفرنسي في أوروبا، لذلك كانوا يبحثون على حل مشرف عبر المؤتمر الدولي[4].

---

[*]الدول المترابطة : فيتنام ، لاووس ،كمبوديا .

[1]وثائق البنتاغون ، مصدر سابق ، ص47.

[2]ميلاد المقرحي ، مرجع سابق ،ص 190

[3]علي فياض ، التسوية السياسية في التجربة الفيتنامية "خلفياتها ، محطاتها ،ودروسها السياسية ، مجلة الفكر الديمقراطي ، العدد5 ، دار الايف للنشر، نيقوسيا ، قبرص ، 1989، ص 116.

[4]بشرى تبسي ،موسى مخول ، مرجع سابق ، ص 288

أما البريطانيون كانوا يبحثون عن مهرب من الضغط الأمريكي لجرهم إلى عمل عسكري غربي مشترك في الهند الصينية وهم الذين أكملوا انسحابهم من مستعمراتهم في المنطقة [1].

أما الجانب الصيني فهم أيضا كانوا يبحثون عن استراحة لإعادة البناء الاقتصادي و العسكري في أعقاب الحرب الكورية المكلفة وفي نفس الوقت يرغبون في انضمام إلى نادي الكبار [2].

أما السوفييت فالانجاز مشروعاتهم التنموية الاقتصادية الكبيرة التي أعقبت الفترة الستالينية .

وحدهم الأمريكيون لم يكونوا مستعدين لإنهاء الحرب ، بل العكس كانوا يبحثون عن مبررات لتصعيدها لصالح مخططاتهم الامبريالية ، أما عن أطراف المعنية بالقضية فنجد أن :

-**وفد الحكومة الثورية**:بدا متشددا يرفض أي تنازلات هامة وبعد أسابيع أعلن قبوله التقسيم العسكري المؤقت للبلاد ، ثم تشدد في مسالة حدود هذا التقسيم ، بحيث تكون عند خط 13°وأخيرا وافق على أن تكون على خط 17°[*]فاصلا بين المنطقة الشمالية والجنوبية وذلك انسجاما مع مقترحات السوفييت و الصين وبضغط منهم[3].**(أنظر الملحق رقم02)**

-**الوفد الحكومة الجنوبي**:ظل معارضا لمشروع تقسيم البلاد مطالبا بدولة واحدة برئاسة الإمبراطورية من بداية المؤتمر حتى نهايته ورفض الاعتراف بنتائجها التي اعتبرها تواطؤ مع الشيوعيين وأعلنت حكومته الحداد الوطني ، لم يساند الجنوبيين داخل المؤتمر وخارجه سوى الأمريكيين الذين كانوا يحاولون عرقلة تسوية لحاجة في نفوسهم .لقد دامت أعمال المؤتمر أكثر من شهرين[4].

تم التصديق على نتائج مؤتمر جنيف في 21جويلية 1954م،والتي كان من أبرزها : إيقاف الانتصارات الفيتنامية عسكريا ، و الاعتراف بحكومة "هانوي" الديمقراطية دبلوماسيا وفتح الطريق أمام قيام جمهورية مستقلة في الجنوب تشكل قاعدة متقدمة للأمريكيين فعليا و الاعتراف بحق الشعوب (الهند الصينية) الثلاثة في الاستقلال و السيادة ووحدة الأراضي نظريا.

أصبح نفوذ الولايات المتحدة بعد أن رتبت وصول مرشحها "نغودينه دييم" المعادي للشيوعيين و الفرنسيين معا إلى رئاسة الحكومة قبل أسبوعين على اختتام مؤتمر جنيف و بالتالي أصبح التدخل الأمريكي واقعا في "سايغون" [5].

---

[1]موسى مخول ، موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية في القرن العشرين أمريكا ، بيسان للنشر و التوزيع والإعلام ، لبنان ، 2009 ، ص 300.

[2]موسى مخول ، مرجع سابق ، ص 297

[*]خط 17°:خط وهمي يقسم فيتنام إلى شمالية وجنوبية خرجت به اتفاقيات جنيف

[3]موسى مخول ، مرجع سابق ، ص 297

[4]علي فياض ، مرجع سابق ، ص 117

[5]بيار ميكال ، مرجع سابق، ص 360

كما قلنا سابقا في مواقف الدول من هذا المؤتمر ، لقد كانت مطامع الولايات المتحدة تدفعها عام 1954م إلى عرقلة التوصل لحل سلمي للحرب الفيتنامية الفرنسية[1]بقدر ما تسمح لها الظروف العالمية والمحلية بذلك فاهتمامه بمنطقة جنوب شرقي آسيا دفعها في أواخر أفريل 1954م إلى اقتراح "فوستر دالاس" إعلان بيان مشترك بين بريطانيا ،فرنسا، أستراليا و أمريكا للقيام بعمل عسكري مشترك لدحر العدوان الشيوعي ولكن بريطانيا عارضت هذا الاقتراح وكذلك فرنسا لان الرأي العام الفرنسي مل سفك الدماء دون جدوى ، وفي الولايات المتحدة أيضا الرأي العام ضد هذا الاتجاه لان ذكريات الحرب الكورية في أراضي آسيا وعدم جدوى الحرب البرية عامل أقنعت الرأي العام الأمريكي وبعض السياسيين بتجنب التورط العسكري المباشر في فيتنام إذا فعندما حاول وزير الخارجية عرقلة وإفشال أعمال المؤتمر ولم ينجح فغادر جنيف في ماي غاضبا وترك بدله الجنرال "بيدل سميث " للإمضاء على البيان النهائي و يصدر بيانا مفصلا تتعهد فيه أمريكا ألا تستخدم القوة لإفشال اتفاقيات المؤتمر [2].

كان من الممكن أن تؤدي اتفاقية جنيف إلى السلام و الاستقرار و الوحدة لفيتنام بصفة دائمة ولكن أمريكارأت فيها بداية لتجديد الصراع في جنوب شرقي آسيا، ولهذا شرعت في دعم عميلها الجديد المتولي رئاسة وزارة دولة فيتنام في جويلية 1954 بعد أن أجبرت فرنسا على إقامة حكومة الأمير "بولوك "الموالية لها في جوان السابق ثم رأت ضرورة تجهيز جيش قوي لجنوب فيتنام وتقديم الدعم اللازم لنظام حكومة "دييم" وبالتالي وافق الرئيس الأمريكي "ايزنهاور" في 20 أوت على تقرير مجلس الأمن القومي بعنوان "عرض الولايات المتحدة في الشرق الأقصى" حدد برنامجا ذو ثلاثة أوجه :

1- من الناحية العسكرية على الولايات المتحدة أن تعمل مع فرنسا في حدود ما تقضي الضرورة كي تبني جيشا وطنيا قادرا على توفير الأمن الداخلي .

2-من الناحية الاقتصادية تبدأ الولايات المتحدة في تقديم المعونة للفيتناميين مباشرة وليس من خلال الفرنسيين كما كان الحال من قبل ، ويجب أن يبعد الفرنسيون عن مواقع الإشراف.

3-من الناحية السياسية يمكن للولايات المتحدة أن تتعاون مع الرئيس "دييم" وعليها أن تشجعه على توسيع حكومته وإقامة مؤسسات أكثر ديمقراطية [3].

بهذه القرارات حدت السياسة الأمريكية نحو فيتنام بعد اتفاقيات جنيف التي اعتبرتها إدارة الرئيس "ايزنهاور" كمأساة أكملت زحفا جديدا للشيوعية ويمكن أن تؤدي إلى فقدان جنوب شرقي آسيا ،وبالفعل فما لبثت أن

---

[1]جماعة من المؤلفين تحت إشراف ا .مانفرد ،موجز تاريخ العالم ،ج2،دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، 1990 ،ص 269

[2]هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ، ص 730

[3]وثائق البنتاغون ، مصدر سابق ، ص 33

بدأت بأول خطوة وهي تكوين فريق عمل سري حتى قبل أن ينتهي مؤتمر جنيف من اجتماعاته وهي تطلق عليها فيما بعد بـ "بعثة سايغون" ،وهكذا تعهدت الولايات المتحدة بتحمل عبء الدفاع عن جنوب فيتنام ،بعد تخريبها أو إحاطة اتفاقيات جنيف بعوامل الفشل [1].

و–حلف جنوب شرقي آسيا OTASE:إن قلق "واشنطن" من موقف الصين الشيوعية في الجهة الكورية إضافة إلى تدهور مركز فرنسا في فيتنام له الأثر البالغ على طبيعة العلاقات التي كانت الولايات المتحدة تنسجها على الساحة الدولية و بالضبط في جنوب شرقي آسيا[2]فالصين و ما تمثله من مساحة قارية في آسيا، يعيش فيها الغالبية العظمى من سكان القارة ، والتي تحولت بعد عام 1949م إلى بلد شيوعي حليف للاتحاد السوفياتي الأمر الذي أخاف معظم الدول الآسيوية المجاورة .وعندئذ رأت الولايات المتحدة المبادرة بعقد معاهدة دفاعية على نسق منظمة شمال الأطلنطى[*] .

وذلك لردع الزحف الشيوعي الذيبدأت تباشيره مع الحرب الكورية وحرب الهند الصينية خاصة مع عقد مؤتمر جنيف الذي رأت فيه الولايات المتحدة ضربة قاضية للوجود الغربي هناك.

وتبرز المادة الثامنة من الحلف أن المنطقة الجغرافية التي يتناولها نشاط الحلف هي :باكستان تايلندا لاووس، فيتنام ، ماليزيا ، نيوزيلاندا، و الفلبين ، كما تجدر الإشارة هنا أن نشاط الحلف لم يغط منطقة "هونغ كونغ"بالرغم من كونها مستعمرة بريطانية وهذا لعدم إثارة الصين .وأيضا لم تتدخل الولايات المتحدة وبريطانيا في هذا الحلف دفاعا عن أراضيها بل دفاعا عن مصالحها هناك بسبب التمدد الشيوعي في المنطقة وهذا ما اعتبر أهم سبب لقيام الحلف[3].

وما يمكن أن نستنتجه من قيام هذا الحلف هو أنه جاء ليخرب اتفاقيات جنيف 1954م التي تدعو الى الوحدة و الاستقرار في فيتنام بصفة دائمة.

هـ–سياسة "نغو دين دييم":لقد تميزت عهدة الرئيس "دييم" برفعها لشعارات ثلاثة وهي :ضد الاستعمار، ضد الإقطاع ، ضد الشيوعية من أجل التغطية ولتمويه التدخل الأمريكي في شؤون فيتنام الجنوبية .فسياسته ضد الاستعمار الفرنسي هي محاولته تصفية وجودهم بعد اتفاقيات جنيف و استبدالهم بالأمريكيين تحت غطاء المستشارين السياسيين و العسكريين ، وفي نوفمبر من ذلك العام أصبح العدد 150000 شخص إضافة إلى

---

(1) Khac Vien guyen,experionces Vietnam ,Edition Social, Paris, France, 1970 ,p 40

(2)لو سير فرانسيس ، صراع من اجل آسيا ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ،مصر ،ب س ،ص 85.

(*)منظمة شمال الأطلنطي :حلف عسكري انعقد في 04افريل 1949لابعاد الخطر الشيوعي عن أوروبا الغربية.

(3)بحليس بهيج ، مرجع سابق ، ص 87

العتاد الحربي ، وخاصة المروحيات وفي الجانب العسكري وصلت طلائع الجيش الأمريكي مكونة من 400جندي عهد إليهم تشغيل تلك المروحيات منذ 11سبتمبر 1961[1].

أما سياسته ضد الإقطاع فقد جرت عليه اللعنة من خلال الإصلاح الزراعي التي حاول القيام بها عام 1955، فمثلا من أصل 150000المقدر لهم الاستفادة من الأراضي استفاد فقط 80000فلاح وهذا بسبب فساد الإدارة التي عملت على نزع الأراضي من الفلاحين كانت قد وزعت عليهم إبان المقاومة وتوزيعها على المقربين والموالين لهذا النظام الجائر ، فأسرة "دييم"نفسها من أصول إقطاعية و بحكم تنصيب هؤلاء حكاما للمقاطعات ، فقد أداروها وكأنها أملاك خاصة [2].

أما الشعار الثالث فتلك مصيبة أخرى حلت بمن اتهم بتلك الجناية وهي الانتماء إلى الشيوعيين ،فبهذه التهمة أخضع وأذل مختلف الطوائف الدينية الأخرى عدا الكاثوليكية التي لم تبرهن عن ولائها الكامل لحكم "دييم "وحتى الوطنيين لم يسلموا من ذلك حيث أشارت بعض التقديرات إلى احتجاز 350الف في المعسكرات كمعتقلين سياسيين[3].

بالإضافة إلى ذلك ازدادت الأوضاع ترديا وغاب الأمن نتيجة الانهيار الاقتصاد الذي يعتمد على الدولار الأمريكي الموجه أساسا نحو الكماليات ، وبالتالي ازدادت الهوة اتساعا بين الفقراء و الأغنياء ، وهذا ما خلق تذمرا شعبيا واسعا ما لبث أن تطور إلى ثورة شعبية شاملة [4].

انطلقت بعد مظاهر حاشدة قام بها البوذيين تعبيرا عن الظلم السياسي و الاجتماعي خاصة بعدما وقعت حوادث انتحار علانية[*]**(أنظر الملحق رقم 03)**ونقلتها تلفزيونات العالم على المباشر ، مما ولد شعورا بالنفور من هذا النظام وهي الضربة القاصمة التي تلقاها هذا النظام خاصة بعد ظهور جبهة التحرير الوطني جنوب فيتنام[**] في 20ديسمبر 1960م والتي تبنت الخيار العسكري في مكافحة هذا النظام العميل لأمريكا

---

[1]بهيج بحليس ، مرجع سابق ، ص 316

[2]برتراند رسل ، جرائم الحرب في فيتنام ، ترجمة محمود فلاحة ، منشورات وزارة الثقافة و السياحة و الارشاد القومي ، سوريا ، 1968 ص ص 56-57.

[3] Eric Wolf , Les guerres pay sannes du vingtienne siecle , MC,Feancois maspero Paris ,France 1974,p209

[4]فراس البيطار ، مرجع سابق ، ص43

[*]قام بعض الرهبان البوذيين بحرق أنفسهم.

[**]جبهة التحرير الوطني :تنظيم جبهوي عريض يجمع بين الشيوعيين و الكاثوليك لأجل النضال السياسي و العسكري في جنوب فيتنام ضد دييم.

بلجوئها إلى حرب العصابات التي يقودها ثوار "الفيت كونغ"[*] فما أن حل عام 1961م حتى كانت هذه القوات تجوب أرجاء مناطق واسعة في الريف وأحيانا على مقربة جدا من "سايغون "العاصمة نفسها معتمدة على اغتيال الرسميين السياسيين المحليين ومعرضة نظام "دييم"للخطر[1] .

لم تبقى الولايات المتحدة مكتوفة اليدين أمام هذا التصعيد فعند وصول الرئيس "جون كيندي" للحكم سنة 1960 م طلب من مستشاريه تقييم الوضع العسكري و الأمني في فيتنام وقد أسفر التقييم في نهاية الأمر على اعتماد استرتيجية "الحرب الخاصة"(**أنظر الملحق رقم 04**) وهي في خطوطها العامة حرب مضادة شنتها الولايات المتحدة مستخدمة القوة المادية و التقنية الأمريكية (أموال، أسلحة، تجهيزات) من ناحية والقوة البشرية المحلية (جيش ، أيدي عاملة ،إدارة)من ناحية أخرى [2].

وهذا ما جعل الأمور تفلت من يد الرئيس "ديم" فكان من الطبيعي أن ينهار حكم هذا الديكتاتوري بعد أن قاسى شعب فيتنام الجنوبية الكثير من نظام الحكم العفن طيلة 8سنوات وذلك بالانقلاب عليه واغتياله مع عائلته في 02نوفمبر1963م.

2- السبب المباشر :

-**حادثة خليج تونكين** :هي الحادثة التي إثرها وجدت الولايات المتحدة الذريعة المناسبة لإعلان الحرب على فيتنام الشمالية وما كان من الرئيس الأمريكي "جونسون" إلا أن أصدر الأوامر إلى الطيران العسكري الأمريكي بقصف المواقع الفيتنامية الشمالية[3].(**ينظر الملحق رقم05**)

بهذا القصف كان الأمريكيون يأملون بتحطيم إرادة هانوي في الوقت الذي لن تتجاوز فيه القوات البرية الخط 17°وفي الوقت الذي سيسحق فيه ، بمساعدة قوات فيتنام الجنوبية الثورة في الجنوب التي تسلمت سلاحا سوفياتيا هاما ، ومساعدات صينية هامة ،لاسيما في المواد الغذائية و التجهيز و الأسلحة الخفيفة [4].

فمنذ بداية العام 1964م أخذت حكومة الولايات المتحدة تخطط وتعمل من اجل توسيع نطاق حرب الجنوب وكذا في الشمال، وبالتالي العدوان على جمهورية فيتنام الديمقراطية وذلك كمحاولة أخيرة لدعم نظام "سايغون"في الجنوب وإضعاف جبهة التحرير الوطني الفيتنامية التي فشلت ضدها أساليب الحرب الخاصة تزايدت نجاحاتها العسكرية والسياسية ، حيث كانت واشنطن تعتقد أن الضغط العسكري على فيتنام الشمالية سيدفعها إلى إيقاف مساعداتها المادية والبشرية والسياسية لثوار الجنوب[5].

[*]الفيت كونغ : تسمية اطلقها الامريكيون على ثوار جنوب فيتنام وتعني الثوار الشيوعيين

[1]بيار ميكال ، مرجع سابق ، ص 169

[2]برنراند رسل ، مرجع سابق ، ص 58

[3] Khac Vien Nguyan ,op ,cit , p 42.

[4]بشرى تبسي وموسى مخول ، مرجع سابق ، ص 129

[5]هيثم الايوبي ،مرجع سابق ، ص 128

ولأجل تنفيذ هذا المخطط أعدت القيادة العسكرية في "سايغون"تحت إشراف الجنرال "هاركيينز[*]"خطة عمليات ، عرفت باسم "34 أ" وهي خطة سرية تتضمن عمليات تخريبية في فيتنام الشمالية بصورة سرية مثل رحلات استطلاع للتجسس وتخريب الطرق السكك و الجسور ، تنفذها مجموعة من المرتزقة الأسيويين والفيتاميين الجنوبيين. يدير هذه العمليات فرع خاص تابع لقيادة الجنرال "هاركنيز" المسمى "قيادة المساعدات العسكرية في سايغون" وفي نفس الوقت عمدت الحكومة إلى الوصول إلى قرار من الكونغرس يسمح لها بحرية التدخل العسكري المباشر و العلني ضد فيتنام الشمالية وذلك عن طريق تدبير حادث مفتعل تبدو فيه فيتنام الشمالية هي المعتدية[1].

في منتصف ليل 30 جويلية 1964 شنت قوة مغاوير بحرية جنوب فيتنامية إغارة برمائية على جزيرتي "هون من" و "هون نيو" التابعين لفيتنام الشمالية في خليج "تونكين" وذلك ضمن عمليات المخطط "34 أ" وفي الوقت الذي جرت فيه هذه الغارة كانت المدمرة الأمريكية "مادوكس" تقوم بدورية في الخليج المذكور وقد وصلت عن 08أميال عن شاطئ فيتنام قصد التجسس عندما بدأت زوارق الطوربيد التابعة لفيتنام الشمالية تتجه بأقصى سرعة نحو المدمرة وعندها كانت هذه الأخيرة قد ابتعدت غير أن حاملات الطائرات الأمريكية المسماة "نيكوندروجا" أقلعت منها طائرات حطمت زورقين من زوارق الطوربيد تلك[2].

وفي ليل 04 أوت إتهم الرئيس الأمريكي "ليندون جونسون" زوارق الطوربيد العائدة لفيتنام الشمالية بالتعرض لباخرتين حربيتين في خليج "تونكين" وتمكن في السابع من أوت من العام نفسه أن يتحصل على موافقة من الكونغرس الأمريكي على تدابيره الانتقامية التي كان قد باشرها مبكرا والتي تنص على أنه يحق لرئيس الجهورية الأمريكية أن يتخذ الإجراءات اللازمة لردع أي هجوم مسلح ضد القوات الأمريكية دون وقوع أي عدوان مقبل [3].

وزعت القيادات الأمريكية النبأ على وكالات الأنباء مقرونا بخبر استدعاء الرئيس" جونسون "لكبار معاونيه فورا لاجتماع في البيت الأبيض واتخذ الرئيس و المجتمعون قرار ببدء القصف الجوي الانتقامي ضد فيتنام الشمالية وتم تنفيذ القرار بعد ساعات حيث شنت الطائرات الأمريكية 64 إغارة جوية على أربع قواعد بحرية لزوارق الطوربيد الفيتنامية ومستودعات الوقود وبعض الأهداف الأخرى، بعد ذلك قدم الرئيس قرار إلى

---

[*]هاركيينز بول :القائد العام للقوات الأمريكية في فيتنام من 1962إلى 1964.

[1]وثائق البنتاغون ، مصدر سابق ، 128

[2]هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ، ص 128.

[3]عوني عبد الرحمن السبعاوي ، مرجع سابق ، ص 297.

الكونغرس وطلب المصادقة عليه خلال شهر ، وتضمن المشروع إعطاءه دون تقييد بوقت محدد "صلاحية الأمر باستخدام القوة المسلحة في جنوب شرقي آسياإذا اقتضت الضرورة ذلك [1].

وما إن اقر الكونغرس المشروع حتى حصل "جونسون "على مشروعية تصعيد الحرب ضد فيتنام الشمالية و إدخال القوات الأمريكية بكثافة في معارك الجنوب[2].

[1]روجيه جارودي ، مرجع سابق ، ص 42.

[2]هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ، ص 129

الفصل الثاني

مراحل الثورة الفيتنامية –الأمريكية

أولا:المرحلة الأولى(1965_1969م) قصف شمال فيتنام.

ثانيا:المرحلة الثانية (1969_1973م) فتنمة الثورة.

ثالثا :المرحلة الثالثة (1973_1975م) سقوط سايغون.

أولا:المرحلة الأولى (1965-1968):

كان اتجاه الحرب في فيتنام يؤكد تردي الأوضاع السياسية في "سايغون" خاصة مع تصاعد العمليات تقوم بها جبهة التحرير وتنامي فعاليتها ، مما دعا "تايلور"[*] ونائبه "الكسي جونسون" والجنرال "ستمورلاند" [**]أن يرسلوا إلى الرئيس الأمريكي رسالة مشتركة طالبوه فيها ببدء الهجمات الجوية ضد الشمال فورا بعد أن ابدوا تشاؤمهم من إمكانية قيام حكومة جنوبية مستقرة إلا أن الرئيس "جونسون"تردد نظرا لصعوبة تبرير التصعيد أمام الرأي العام[1].

في يوم 07 فيفري 1965م قامت جبهة التحرير بمهاجمة مركز المستشارين الأمريكيين في "بليكو"وهي قاعدة جوية في جنوب فيتنام أين أدى هذا الهجوم إلى مقتل ثمانية أمريكيين وجرح أكثر من 146 جنديا وتدميره 06مروحيات[2].

بعد مضي 14ساعة على الحادث كان الرئيس "جونسون" قد قرر برد فعل مناسب ، إذ انطلقت 49طائرة أمريكية من فوق حاملين الطائرات "كورال سي" و"هان كوك" لقصف منشات عسكرية على بعد 64كم شمال خط العرض 17°وهذا تطبيقا للخطة المعدة من قبل رؤساء الأركان و المسماة "فلامييغ دارت([***])كما قامت أيضا طائرات فيتنامية جنوبية وعددها 24بقصف مواقع في الشمال[3].**(أنظر الملحق رقم 06)**

أمام هذا التطور في العمليات ، دعا"هوشي منه" الشعب الفيتنامي في الشمال والجنوب للتصدي للغزاة المحتلين وناشد كل فئاته لتصعيد جهودهم في الكفاح[4].

فعلا لقد كان لهذا النداء من الزعيم الروحي الفيتنامي صدى واسعا خاصة لدى الجناح العسكري لجبهة التحرير الوطني " الفيت كونغ" حيث قامت في 10فيفري 1965بتفجير فندق ينزل به عدد كبير من العسكريين الأمريكيين في مدينة "كي نهون " الساحلية مما أدى إلى مقتل عدد كبير من الأمريكيين ولقد كانت هذه الهجومات هي الذريعة التي استخدمتها الإدارة الأمريكية في تصعيدها للحرب و نقلها إلى الشمال[5].

---

[*]ماكسويل تلور :رئيس هيئة الأركان العامة من 1962إلى 1964م ثم سفير فيتنام من 1964إلى 1965م ،ثم مستشار خاص للرئيس من1965إلى 1969م كان له نفوذ في عهدي كينيدي و جونسون .

وستمولاند :القائد العسكري الأمريكي في فيتنام الجنوبية من 1964-1968 يقود الطلائع الأولى للمشاة البحرية الأمريكية وتم إبعاده عن [**]فيتنام بتاريخ 1968/04/12وتم تعيينه رئيسا للأركان قوات البرية في البنتاغون .

[1]هيثم الأيوبي ،مرجع سابق،ص 236

[2] إن تين زونغ ، الحرب الفيتنامية الثالثة ، ترجمة غازي الجابي ،المؤسسة العربية للدراسة و النشر ،د ب، 1981، ص 180.

[3]علي فياض ،التجربة الفيتنامية العسكرية ،مرجع سابق ،ص 156

[4]عبد الوهاب الكيالي ،مرجع سابق،صلا865

[5]هوشي منه،حرب التحرير الفيتنامية ،ترجمة منير شفيق ، دار الطليعة، بيروت ، لبنان ،1968

ولأجل ذلك وافق الرئيس "جونسون" على الخطة الجديدة التي وضعها "وستمورلاند" التي أطلق عليها "رولينغ ثاندر"Rolling Thander[*] والهدف منها نقل الحرب إلى مواقع الطرف الأخر و حرمانه من حرية الحركة وتسديد ضربات عنيفة في كل مناطق تواجده ، أما عن وسائل تنفيذ هذه العملية فهي استخدام قاذفات القنابل العملاقة من طراز "ب 54" **(أنظر الملحق رقم 07)**وكذا استعمال "النابالم"[1].

انطلقت أول عملية قصف حسب هذه الخطة يوم 02مارس1965م ، أين قامت الطائرات الأمريكية والفيتنامية الجنوبية بقصف مستودعات ذخيرة وقاعدة بحرية في فيتنام الشمالية موازاة مع عملية القصف لشمال فيتنام المستمر في 08مارس 1965م انزل كتيبتين معززتين بحوالي 3500جندي من منشاة البحرية الأمريكية في "دانانغ"بهدف حماية المطار القائم من هجمات الثوار [2].

لقد تصاعدت عمليات القصف وفق طلبات الجنرال "وستمورلاند" و القادة العسكريين بزيادة حجم الوجود العسكري الأمريكي و الحلفاء في فيتنام الجنوبية لمواجهة احتمالات فشل القصف في تحقيق النتائج المحددة له[3].

ففي10 مارس وافق مجلس الأمن القومي على اقتراح "جونسون" بإرسال قوات مقاتلة إلى فيتنام بعد أن كانت طلائعها قد وصلت فعلا ، وبعد ثلاثة أيام أصدرت الإدارة الأمريكية أمرا بإرسال 20الف جندي من المشاة خلال الأسبوع نفسه وصلت دفعات جديدة من القوات الكورية و الاسترالية، ومن نيوزلندا [4].

وفي الأول من شهر أفريل عقد الرئيس "جونسون"اجتماعا هاما لقيادته مع مستشاريه تقرر فيه تغيير الاتجاه الاستراتيجي للقوات الأمريكية من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم[5] .

كانت أول عملية كبيرة هي الهجوم البري في 27جوان 1965م أين استخدمت القيادة الأمريكية أربعة الآلاف جندي في شمال غربي "سايغون"بين 27و30جوان باشتراك اللواء وإحدى الكتائب الاسترالية إلى جانب قوات من فيتنام الجنوبية ، استمرت هذه المعركة ثلاثة أيام دون تحقيق أي نصر كان الهدف منها القضاء على القواعد الثوار في تلك المنطقة[6].

---

[*]فلامييننغ دارت:تعني السهم المشتعل.

[1]وثائق البنتاغون ، مصدر سابق ، ص 16

[2]فراس البيطار ،مرجع سابق ،ص 69.

[3]روجيه جارودي ،مرجع سابق،ص 120

[4]فراس البيطار ،مرجع سابق ، ص 69

[5]وثائق البنتاغون ، مرجع سابق ، ص 29

[6]هيثم الأيوبي ،مرجع سابق ،ص ،720

على إثرها قام وزير الدفاع "ماكنمارا"[*]بجولة تفتيشية أعلن في أعقابها أن قوات جنوب فيتنام لا تستطيع وحدها مواجهة الثوار و أكد طلب "وستمورلاند " للقوات الإضافية ، كما عينه رئيسا لقيادة القوات البرية الأمريكية في فيتنام [1]، رغم معارضة الكثير من القادة العسكريين للعمليات البرية أمثال "ماك كون" مدير المخابرات المركزية الذي قال :"أننا نجد أنفسنا في الواقع غارقين في القتال في الأحراش في محاولة عسكرية لم يكتب لها النجاح ،كما سيكون من الصعب تماما أن نخرج أنفسنا منها"[2].

إلا أن "جونسون" أطلق العنان "لوستمولاند"في تنفيذ خططه كخطة "البحث و التدمير" ضد قوات "الفيت كونغ "في الجنوب بعدما وعده "مكنمارا" بتزويده بـ 34كتيبة إضافية بعد العشر كتائب التي وصلت فعلا إلى الجنوب ، وبهذا وصل عدد القوات الأمريكية في نهاية عام 1965مقاتل[3].تشمل خطة "البحث و التدمير" التي أعدها "وستمولاند " ثلاث مراحل:

–الأولى: يتم توفير القوات اللازمة لإيقاف الهزائم و الخسائر الناتجة عن هجمات الثوار وتستمر حتى نهاية 1965.

–الثانية تتضمن شن هجمات حاسمة في المناطق الأكثر أهمية وتستغرق النصف الأول العام 1966م.

– أما الثالثة فتقضى بشن حملات إبادة لبقية الثوار و تدمير قواعدهم نهائيا حتى نهاية عام 1967م .على أن تجري بعدها سحب للقوات المحلية في الدفاع عن المناطق الجنوبية[4]

من خلال سير عمليات القصف المواكبة للهجمات البرية في فيتنام الجنوبية[5]، وكذا تطوير الأسلحة المستخدمة ، نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تحبط إرادة "هانوي"والدول المساعدة خاصة الصين والاتحاد السوفياتي[6] ، لكن هذا الأخير زاد دعمه للمقاومة الشيوعية و المتمثل في المساعدات الاقتصادية ، حيث دام حوالي أربعين مليون دولار في بداية القصف ثم ارتفعت القيمة إلى 550مليون دولار وكذلك دعم مصانع الأسلحة والذخيرة في فيتنام الشمالية أما عن المساعدات الصينية قد تمثلت في الأسلحة الخفيفة و المدافع المختلفة الأحجام ، كما تم تدريب 50الف ضابط فيتنامي من الشمال و الجنوب[7].

---

[*]ماكنماررروبرت :سياسي أمريكي شغل منصب وزير الدفاع في عهد الرئيس جونسون و نيكسون إستقال عن منصبه في منتصف عام 1967،وعين بعدها رئيسا للبنك الدولي .

[1]فراس البيطار ،مرجع سابق ، ص 65

[2]وثائق البنتاغون ،مرجع سابق ،ص 07

[3]هيثم الأيوبي ،مرجع سابق ،ص 720

[4]فراس البيطار ، مرجع سابق ،ص 65

[5]هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ،ص 339

[6]بشرى تبسي وموسى مخول،مرجع سابق،ص 286

[7]موسى مخول ،مرجع سابق ، ص 133.

أمام هذا الكم الهائل من المساعدات التي لا تتوقف ، قامت الولايات المتحدة بتصعيد القصف فكان معدل الغازات الجوية يصل على 900 غارة أسبوعيا وذلك لاحتواء دالتا "الميكونغ" حيث عملوا على تعرية المناطق من خط التقسيم وتركيز قواتهم في السهول بحيث تصبح الهضاب العليا مكشوفة لهم بقصد مراقبة تحركات الثوار المتسللين نحو الجنوب والذين قدر عددهم بحوالي 23 ألف تسللوا من فيتنام الديمقراطية في الشمال لتعزيز قوات الثوار في الجنوب ضد التدخل الأمريكي المباشر والذين بلغوا في نهاية 1965م نحو45 ألف كقوات نظامية إضافة إلى 23 ألف رجل آخر ضمن قوات الدفاع المحلي والمليشيا والعصابات ، وفي عام 1966م بلغ عددهم بنحو 112 ألف مقاتل من بينهم 30 ألف تسللوا من الشمال [1].

بطبيعة الحال كان هناك تباين كبير في مستوى تسليح الطرفين وخاصة فيما يتعلق بالتسليح الثقيل(المدافع الدبابات ، الطائرات ....) والقوة النارية المتوفرة لدى كل منهما ،فقد سخر الأمريكيون والقوات الجنوبية نحو 1013 طائرة قاذفة ومقاتلة و 1071 هيلكوبتر وفي مقابل ذلك نجد الثوار يعتمدون على مدافع الهاون بمختلف العيارات والقواذف والصواريخ..[2].

رغم كل ما قامت به الولايات المتحدة وحلفائها خلال عام 1965م لشل الاتصالات بين الشمال والجنوب وإيقاف تدفق الثوار وتسللهم إلى الجنوب وكذا منع العبور المساعدات من الدول الشيوعية لفيتنام إلا أنها فشلت في ذلك وزادت كلفتها من الخسائر أضعاف مضاعفة بالإضافة إلى عدم لأهداف التي رسمتها خلال الغارات التي قامت بها ، وهي الحد من نشاط كل من جمهورية فيتنام الشمالية "والفيت كونغ" وكذلك تحويل التوازن في المعنويات وتهيئة الفرص للدخول في المساومات التي من شأنها تحقيق الضغط عن القوات الأمريكية[3].

تدهور الوضع وبدأت المحادثات في 1965م للحد من الحرب ،حيث صرح الرئيس "جونسون" إذ يعتقد الشيوعيون بأننا خسرنا ، وبان بإمكانهم طردنا ، وقد جرت ثلاث عشرة محاولة سليمة لإقناعهم بالتفاوض ولكن لا سيكون علينا ، إما الثبات ، و إما الرحيل[4]. واعتبرت فيتنام الشمالية ، الجبهة الوطنية للتحرير بان الشعب سوف يسطر على الأمريكيين في النهاية وان الرأي العام سوف يكون إلى جانبهم بالنتيجة .وهكذا اكتفى الفريقان بالإعلان في نيسان 1965م بان مفاوضات السلام غبر ممكنة إلا بالشروط التالية [5]:

---

[1]علي فياض ، التجربة العسكرية الفيتنامية ، مرجع سابق ،ص 230

[2]بشرى تبسي وموسى مخول ، مرجع سابق ، ص 286

[3]ميلاد المقرحي ، مرجع سابق ، ص 191

[4]موسى مخول ، مرجع سابق ، ص 305

[5]بشرى تبسي وموسى مخول ،مرجع سابق ، ص287

1-استقلال ووحدة فيتنام .

2-انسحاب القوات الأمريكية .

3-امتناع فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية على الدخول في أي تحالف عسكري مع بلد أجنبي .

4-تسوية شؤون فيتنام الجنوبية من قبل شعب هذه البلاد .

5- توحيد فيتنام عن طريق الإجراءات السلمية بواسطة شعب هاتين المنطقتين.

طبعا قابلت الولايات المتحدة هذه المقترحات بزيادة القصف على العاصمة "هانوي" وميناء "هايفونغ"الأمر الذي أثار استنكارا دوليا واسعا، وتصاعد هذا القصف في السنة الموالية 1966[1].ورغم الشكوك التي ساورت عددا من المسؤولين الأمريكيين حول جدوى القصف الاستراتيجي إلا أن الرئيس الأمريكي أصدر أمرا باستمرار القصف ضد فيتنام الشمالية بالإضافة إلى عزل طريق الإمداد التي تؤدي إلى "لاووس"و "كمبوديا". ومنها فيتنام الجنوبية عبر مايسمى بـ"معبر هوشي منه"واستخدمت في العملية القاذفات العملاقة "بـ 52"التي كانت تنطلق من قواعد جوية في" تايلندا "و"غوام"رغم الاحتجاجات [2]من هنا وهناك إلا أن الزيادة في عدد الجنود المرسلين إلى فيتنام الجنوبية مازالت تزداد مع تصاعد العمليات التي يقوم بها الثوريين.

وفي ربيع 1966م أصدر الرئيس "جونسون"أمرا بقصف مستودعات وخزانات النفط إلى غاية نهاية الصيف وقد قدمت وكالة الاستخبارات إلى وزير الدفاع الأمريكي حصيلة هذا القصف مبينة أن 70% من مقدرات النفط في فيتنام الشمالية قد دمرت [3].

أما عن الرد الفيتنامي، ففي الشمال وجه الرئيس "هوشي منه" كلمة إلى الشعب ندد فيها بعنف التصعيد الأمريكي الذي يريد إرغام الشمال على التفاوض وفق الشروط الأمريكية وإخضاع الجنوب لسيطرتهم وجدد موقف الحومة الحازم بمواصل القتال،وفي الجنوب أعلنت القيادة العسكرية لجبهة التحرير أن قواتها نفذت هجمات ضد المراكز الأمريكية والتي أسفرت عن خسائره كبيرة،مما اضطرهم إلى إرسال تعزيزات كبيرة إلى مواقع جديدة [4].

كان مآثر هذا الرد أن انقسمت وجهات النظريين بين "ماكنمار"و"ستمولاند" حيث وصلت تقارير إستخبارية في أوت تفيد بان :تسلل الرجال و العتاد من الشمال والجنوب لم يتوقف وان الشماليين قد نجحوا في التكيف مع الوضع الجديد ، وأنهم وزعوا قدراتهم وإمكانياتهم على مناطق متفرقة يصعب متابعتها وتدميرها من الجو"[5].

---

[1]هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ،ص 237.

[2]علي فياض ، التجربة العسكرية الفيتنامية ، مرجع سابق ، ص 143

[3]بيار ميكال ، مرجع سابق ، ص 348.

[4]فراس البيطار ،مرجع سابق ،ص 67

[5]وثائق البنتاغون ، مصدر سابق ، ص 108.

ولهذا جاء اقتراح أخر لمحاولة وقف هذا التسلل من خلال إقامة حاجز الكتروني على طول الحدود الشمالية للجنوب يتكون من جزئيين مضاد للأفراد ، والأخر مضاد للآليات يتصل بغرفة للعمليات الجوية قصد الإنذار المبكر عند أي عبور، وقد تكاليف إنشاء الحاجز بحوالي مليار دولار وكلفة تشغيله بحوالي 800مليون دولار سنويا[1].

وفي الوقت نفسه كانت هيئة الأركان المشتركة والقيادة العسكرية في المحيط الهادي مشغولة بالإعداد للحملة العسكرية الكبرى في الجنوب وارتفاع عدد القوات المسلحة فيه ، وقد أبدت هيئة الأركان طلبا جديدا من "وستمولاند" بزيادة القوات بحيث تصبح 542الف جندي [2].

كانت في مقابل ذلك جبهة التحرير الوطني قد تبنت خلال مؤتمر استثنائي في أوت سنة 1967م برنامج جديد تعهدت فيه بالنضال حتى النهاية ضد العدوان الأجنبي ووجهت نداءا خاصا لسكان المدن بمساعدة الثورة [3].خاصة بعدما أطلق "هوشي منه"عبارته على الرسالة السرية التي بعث بها الرئيس "جونسون" له بوقف الغارات ضد الشمال إذا أوقف التسلل نحو الجنوب من قبل فيتنام الشمالية وجاء في الرسالة شعار:"فيتنام بلد واحد والشعب الفيتنامي واحد"[4].

لقد زاد القصف من صلابة موقف "هانوي" كما أدى إلى ردود فعل دولية واسعة معارضة للسياسة الأمريكية حتى في صفوف حلفائها وخاصة الأوروبيين منهم ، إلا أن ذلك لم يمنع الرئيس الأمريكي و القادة من إبداء التفاؤل مع نهاية عام 1967م حيث عقد "وستمورلاند"مؤتمرا صحافيا في نوفمبر 1967م قال فيه ما يلي:"إنني متأكد بشكل مطلق أن العدو الذي كان ينتصر عام1965م هو الآن يخسر بكل تأكيد" [5].

كما جاء في تقريره السنوي الذي قدمه في 27جانفي 1968م:"إن عزل طريق الإمداد في لاووس و كمبوديا وفي فيتنام الشمالية بواسطة الجهد الجوي الأمريكي قد فرض صعوبات هامة على العدو[6].

وجاءت الإحداث التي وقعت بعد ذلك لتثبت بطلان ادعاءات الجنرال "وستمورلاند" وتكذب مقولاته ومن هذه الأحداث حدثين بارزين هما :

---

[1]علي فياض ،التجربة العسكرية الفيتنامية ، مرجع سابق ، ص 132.

[2]فراس البيطار ،مرجع سابق ، ص 67.

[3]بشرى تبسي وموسى مخول ،مرجع سابق ، ص 287.

[4]ياسين الحافظ ، مرجع سابق ، ص 129.

[5]وثائق البنتاغون ، مصدر سابق ، ص 145.

[6]هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ، ص 239.

معركة خسانة(*)والتي بدأت عندما قام الفيتناميون في منتصف شهر فيفري من عام 1968م بمهاجمة "قسم التلال "و المسيطر على الطرق الرئيسة المؤدية إلى قاعدة "خسانة" بهدف السيطرة على هذه التلال تمهيدا لعزل القاعدة و تصفيتها في ما بعد ، فبدأت المدفعية الميدانية لقوات فيتنام الثورية ترمي بدقة على هذه التلال وحدثت أعنف المعارك في إحدى مرتفعاتها انتهت بفشل الثوار في السيطرة على هذا المرتفع بعدما كادوا يعزلوه في المرة الأولى ثم جمع الثوار قوتهم من جديد و شنوا هجوما وصلوا فيه إلى مشارف القاعدة لكن الألغام و الأسلاك المكهربة أعاقت تقدمهم كما ساعدت الطائرات و المدفعية من الحد من هذا الهجوم[1].

تابعت القوات الفيتنامية الهجوم رغم عدم التكافئ الواضح بين القوى للطرفين وحقق المهاجمون خرقا في الدفاع حتى أوشكوا على الدخول إلى القاعدة إلا أنهم فشلوا في اقتحامها أمام ضخامة النيران الأمريكية واضطروا إلى الانسحاب مع تمسكهم بالمواقع التي يسيطروا عليها إبان القتال وتابعوا حصار فوج من مشاة البحرية الأمريكية المعزول داخل القاعدة لمدة ثلاثة أسابيع ، أين فك عنهم الحصار[2].

هجوم "**التيت** والذي بدا خلال الاحتفالات بعيد التيت(**) بعد منتصف ليلة 30 –31جانفي 1968م بمهاجمة السفارة الأمريكية في "سايغون"[3]، ثم سرعان ما انتشرت الهجمات في مختلف المدن و المراكز الرئيسة في فيتنام الجنوبية فلقد احتل الثوار المقر العام لهيئة الأركان المشتركة[4]ودمروا محطة الإذاعة في سايغون تدميرا تاما والحقوا أضرار هائلة بمقر القوات البحرية لجنوب فيتنام كما تعرضت مستودعات العتاد و الذخائر [5]،وحدث الشيء نفسه في مدينة "هوي" .

وقطع كل اتصال من الخارج وخربت طرق المواصلات[6]ودمر عدد كبير من المخافر التي تحرص المدينة المدينة و الواقعة على المرتفعات حيث بقيت تحت سيطرتهم لمدة 25يوما[7].

---

[1]علي فياض ، التجربة العسكرية الفيتنامية ، مرجع سابق ، ص 143.

(*)خسانة :هي هضبة تقع في الزاوية الشمالية الغربية من فيتنام الجنوبية وتبعد 90كم عن"هوي"

[2]فراس البيطار ، مرجع سابق ، ص 72.

[3]Mark Kurlansky,**the year that rockeed the world** ,rondon house publisher group, new york 2003,p 230

[4]بشرى تبسي وموسى ، مرجع سابق ، ص 271.

(**)عيد التيت :هو عيد يحتفل فيه الفيتناميون يوافق رأس السنة القمرية.

[5] فراس البيطار، مرجع سابق ، ص 72.

[6]بيار ميكال، مرجع سابق ،ص 249.

[7]وثائق البنتاغون، مصدر سابق ، ص 215.

لقد كان المفاجأة تامة وشاملة للقيادة الأمريكية وفيتنام الجنوبية خلال عدة أيام فلم تستطع القيام بأي عملية تتضمن ردا فعالا وفي 10فيفري وجه الجنرال الثوري "جياب" أمرا حث فيه القوات على الاستمرار بتحقيق الانتصارات فقد استطاع هذا القائد المحنك أن يجمع قوات كبيرة حول المدن الكبرى ، والمراكز في منتهى السرية بإعداد لم يسبق له وبأسلحة لم تستعمل من قبل[1].

لقد وضع هجوم القيادة الأمريكية في فيتنام في موقف حرج لأن وسائلها لم تسمح لها بتحقيق النصر دون مساعدات إضافية من الإدارة الأمريكية خاصة وأنها على أبواب الحملة الانتخابية الرئاسية بالإضافة إلى أن الرأي العام الأمريكي كان يعارض إرسال مزيد من القوات إلى فيتنام[2].

تأخر الرد الأمريكي الرأي العام إلى غاية منتصف شهر مارس أين شنوا اكبر عملية حربية عليها مصممون حتى النصر ولقد شاركت في العملية خاصة مختارة من المغاوير ورماة البحرية كما شارت مئات الطائرات ، ولكن ضربات هذه القوة سقطت في الفراغ لان قوات الثوار انسحبت منذ بداية مارس نحو مناطق التجمع الآمنة قرب الحدود[3] .

انتهى هجوم التيت بأن حقق الجنرال "جياب" وثواره من ورائه نجاحات سياسية وعسكرية ومعنوية هائلة أظهرت أمام الشعب في جنوب فيتنام ،والولايات المتحدة نفسها وأمام الرأي العام العالمي فشل الإدارة العسكرية الضخمة ، ليس فقط في القضاء على الثورة في فيتنام وإنما أيضا في تقليص حجمها واحتمال تعرض الولايات المتحدة لهزيمة عسكرية مماثلة لهزيمة فرنسا في عام 1954م[4].

وأمام هذا الوضع المتدهور للإدارة الأمريكية دعا جونسون في 25 مارس كبار مستشاريه لدراسة الوضع في فيتنام فكانت النتيجة هي عدم تصعيد الحرب[5] مما جعله يعتقد مؤتمرا صحافيا في 31 مارس أعلن فيه تحديد مواقع القصف جنوبي خط عرض 20 فقط ودعا الفيتامين إلى المفاوضات والتي مثلت خطوة أولى في مسيرة المفاوضات التي امتدت إلى غاية جانفي 1973[6].

حقيقة يعتبر عام 1968م نقطة تحول في الحرب الفيتنامية الأمريكية حيث شكل هذا العام بداية النهاية

---

[1]فراس البيطار ، مرجع سابق،ص 74

[2]علي فياض،التجربة العسكرية الفيتنامية ، ص 150

[3]فراس البيطار ، مرجع سابق،ص 76

[4]هيثم الأيوبي، مرجع سابق،ص 740.

[5]فائق طهبوب ومحمد سعيد حمدان ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر ،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، مصر ،2007 ، ص 368.

[6]فراس البيطار ، مرجع سابق، ص 78

بالنسبة إلى الحرب، كما شهد نفس العام بداية مفاوضات "باريس الأولى"التي انطلقت رسميا في ماي 1968م رغم الاتصالات غير المباشرة التي سبقت بدء المفاوضات [1].

شاركت في هذه المفاوضات الأطراف التالية :حكومة فيتنام الديمقراطية وكذلك جبهة التحرير الوطني وحكومة "سايغون"و الولايات المتحدة ممثلة بالسفير"أفريل هاريمان".أما وزير الدولة لفيتنام "اكسوان ثيو"فيمثل وفد فيتنام وجبهة التحرير الوطني[2].

لقد قبل الطرفان اتفاقية جنيف لسنة 1954م كقاعدة للمفاوضات غير أن الولايات المتحدة تحفظت على مبدأ توحيد فيتنام بعد المفاوضات مباشرة ، لان ذلك يعني انسحابها من كافة القواعد العسكرية ، غير أنها وافقت مبدئيا على بعض النقاط مثل الانسحاب التدريجي و تخفيض العمليات العسكرية ، كما رفضت برنامج جبهة التحرير الفيتنامية كأساس للتنظيم في فيتنام الجنوبية [3].

غير أنه يلاحظ على هذه المفاوضات هو عدم ثقة كل طرف في أخر، ونتيجة لذلك لم تحرز هذه المفاوضات أي تقدم يذكر على الرقم من استبدال "هاريمان " سفير أخر هو "هنري كابوت لودج" ورغم إعلان "جونسون" وقف الغارات الجوية والبحرية للمناطق المنزوعة السلاح إلا أن الهجمات بقية مستمرة إلى 1968م مما أدى إلى تناقص شعبية الرئيس "جونسون".بذلك قرر عدم خوض الانتخابات لإعادة رئاسته في نفس السنة تاركا المجال لخليفته "نيكسون" [4].

ثانيا:المرحلة الثانية (1969-1973م):

حينما وصل "ريتشارد نيكسون" إلى سدة الرئاسة واستلم منصبه في جانفي 1969 م أعلن أن 25 ألف جندي أمريكي سيغادرون فيتنام في أوت 1969م أن 65 ألف جندي سيغادرون بنهاية ذلك العام . كدفعة أولى على برنامجه المعروف "بفتنمة الحرب" [*]أي البدء بالسحب التدريجي للقوات الأمريكية[5].

ومن جزيرة "غوام" في المحيط الهادي أعلن الرئيس الأمريكي الجديد ريتشارد نيكسون سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الأسيوية الجديدة التي عرفت بـ "مبدأ نيكسون" القائل بأن "الولايات المتحدة ستدعم البلدان الآسيوية في جهودها للحفاظ على النظام والأمن الدوليين طالما أن هذه البلدان تتحمل المسؤوليات الرئيسية...". [6]

---

[1]هنري كيسنجر ،**مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية** ، ترجمة حسين شريف، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر ،1973، ص 142.

[2]بشرى تبسي وموسى مخول ، مرجع سابق ، ص 288

[3] Jean,Lacteure, **Le Vietnam entre deux paix** ,edition du seuil, France ,1965 ,p 191

[4] وثائق البنتاغون ،مصدر سابق ،ص 234

[*]فتنمة الحرب:سياسة قامت على جعل حكومة فيتنام الجنوبية تتولى مسؤولية إدارة الحرب باستمرار الدعم الأمريكي المادي والمعنوي لها

[5]بشرى تبسي وموسى مخول، مرجع السابق،ص 289

[6]كولن باون وبيتر موني،**من الحرب الباردة حتى الوفاق 1945-1980**،تر إبراهيم صادق، دار الشروق للنشر والتوزيع د ب 1984،ص 140

كما طرح نيكسون مشروعا من8 نقاط في14 مارس 1969م،واقترح فيه أن تنسحب جميع القوات الفيتنامية غير الجنوبية،بما في ذلك قوات فيتنام الشمالية،وفي المقابل تنسحب القوات الأمريكية والقوات الحليفة على أن يتم انسحابها مع انتهاء انسحاب قوات فيتنام الشمالية[1].

كما قدم رئيس فيتنام الجنوبية مشروعا في 07 أفريل 1969 يتضمن ضرورة أن تتراجع فيتنام الشمالية عن محاولتها لغزو فيتنام الجنوبية بالقوة ، وأن تنسحب جميع القوات الشيوعية من فيتنام الجنوبية[2].

هذا في المجال الداخلي أما في المجال الخارجي فقد عقد "نيكسون" اتفاقا دوليا مع الإتحاد السوفياتي للحد من الأسلحة الإستراتجية،ودعم التحالف الأوروبي وإقامة علاقات مع الصين الشعبية،وبالفعل قامت الولايات المتحدة عام 1969م ومعها أكثر من 100 دولة بالتصديق على اتفاقية حضر التجارب النووية وهذا كله لزرع الشقاق بين الإتحاد السوفياتي والصين من أجل إعاقة مد المعونات لـ "هانوى" وفي المقابل عملت على وضع برنامج لتطوير القوات الفيتنامية الوطنية وانقاض الوجود الأمريكي بشكل كبير [3].

وأمام هذه المتضادات في السياسة الأمريكية دارت المفاوضات الطويلة في باريس واستمر القتال في جنوب فيتنام والقصف الجوي المتقطع على فيتنام الشمالية بغرض دعم مراكز الأطراف المتصارعة على مائدة المفاوضات وفي الوقت نفسه كانت و.م.أ تخفض من حجم قواتها البرية تدريجيا وتطبق سياسة الفتنمة [4] .

لكن الحرب الجوية كانت مستمرة بعنف ليس فقط في فيتنام وإنما أيضا في "لاووس" ضد قوات "الباشيت لاو" حيث كانت الطائرات الأمريكية تقصف مواقع الثوار وطريق "هوشي منه" وتدعم قوات النظام العميل هناك كما تم قلب نظام الأمير "سياهانوك" المحايد في كمبوديا في مارس 1970م بقيادة المارشال "لون نول"[5].

أخذ هذا الوضع الجديد في كل من "لاووس" و "كمبوديا" يضايق الحكومة الثورية المؤقتة التي تأسست في جوان 1969م .

وعندما توفي الرئيس "هوشي منه" في سبتمبر 1969م استغل الأمريكيون وحكومة "سابغون" تلك الفرصة لتقديم شروط جديدة، ولكن أمام الضربات المتكررة للثوار أعلن الرئيس نيكسون 1970م عن الانسحاب الشكلي للولايات المتحدة الأمريكية من إدارة الحرب ضمن سياسة الفتنمة للتخفيف من عدد الجيش الأمريكي مع مواصلة الدعم الجوي انطلاقا من تايلندا وحاملات الطائرات التابع للأسطول[6].

---

[1]هيثم الأيوبي، مرجع السابق،ص 741.

[2] Stephen Ambrose ,Rise to globalism American Foreign since 1938,Renguin book,n,y1971.

[3]تهاني محمد شوقي عبد الرحمن، مرجع السابق، ص ص 71-72

[4]بشرى تبسي وموسى مخول ،مرجع سابق ،ص 281

[5]مجهول، فيتنام المرحلة الحاسمة والخطوة الأولى الضرورية مجلة الجيش، العدد 1971،91،ص 57

[6]عبد الوهاب الكيالي ،مرجع سابق ،ص 664

استمر الوضع في عام 1970 على ما هو عليه كما نفذت في مارس عملياتها المباشرة ضد " لاووس" ثم "كمبوديا " حيث ظهر قصورها في الفشل الذريع في كلا العمليتين إلا أنه حقق إستراتجية توسيع قاعدات حكومات الانقلاب الموالية لأمريكا على أمل دعم الموقف العسكري والسياسي أمام المفاوض الفيتنامي الصارم[1]. وعندما بدأ الغزو قال "نيكسون" : إن حين تكون الشظايا في الأسفل فإن أقوى الدول والأمم في العالم تصبح كالهزيل أو كالقوي العاجز، وقوات الحكم الاستبدادي والإقطاعي ستهدد الأمم الحرة والمعاهد الحرة عبر أقطار العالم.

وما يمكن أن نستنتجه من هذه المقولة بأن المغامرة والمخاطرة بتوسيع نطاق الحرب قد أظهرت أن الولايات المتحدة كانت تقريبا ضعيفة خاصة بأن الغزو لم يؤدي إلى قتل عدد كبير من الشيوعيين بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة لم تستطع تخفيض تسرب المؤونة إلى "الفيت كونغ" من فيتنام الشمالية إلى الجنوب، ولهذا السبب قام بتجنيد كل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و38 سنة،ورفع عدد الجنود من 700 ألف إلى 1100000 جندي وحشدهم على الحدود الفيتنامية .الكمبودية كذلك على طرق الإمداد في "الاووس"[2].

(أ نظر الملحق رقم 08).

في عام 1971 قام الأمريكيون والفيتناميون الجنوبيون بسلسلة من العمليات فشلت في وضع حد لنشاط جبهة التحرير. وفي أواخر أكتوبر 1971م عرضت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع قرار يحدد الهدف من الاتفاق في الهند الصينية هو سحب القوات الأمريكية[3].

لكن في مطلع نوفمبر في نفس السنة قامت قاذفات "بـ52 " بقصف المنطقة منزوعة السلاح بعدها أعلن الرئيس الأمريكي عزمه على تخفيض الوجود العسكري الأمريكي في فيتنام إلى 139 ألف جندي[4].

ومع مطلع سنة 1972م لم يبقى في فيتنام سوى 25 ألف جندي أمريكي رغم وجود 98 ألف جندي في "تايلاندا" و"غوام" على متن الأسطول السابع. وفي هذا العام أيضا بدأ نزوح الفيتناميين الجنوبيين إلى المدن حيث ارتفع عددهم من 30 ألف إلى 300 ألف شخص خاصة في مدينة "سايغون" وأصبحوا يعيشون في ظل أمريكا إما من خلال تقاضيهم أجورا منها أو العمل المباشر مع الأمريكيين في إنشاء البنايات أو كعاملين في الموانئ. و7,8 مليون من سكانها كانوا لاجئين علما بأن مجموع عدد سكان فيتنام الجنوبية في سنة 1972 كانوا 19 مليون نسمة[5].

---

[1]مجهول ، فيتنام المرحلة الحاسمة و الخطوة الأولى ،مرجع سابق ص 58

[2] Stephen Ambrose, op, cit,p250,251

[3]هيثم الأيوبي ،مرجع سابق ،ص 241.

[4]فراس البيطار مرجع سابق ،ص 82.

[5]كولن باون وموني بيتر، مرجع سابق ،ص ص 141-142.

كما لا ننسى أن في هذا العام كانت قوات "الفيت كونغ" تحكم في الليل وتسيطر على مدينة "سايغون" في حين قوات " ثيو" تفقد السيطرة هي وقوات حليفتها ولا تسترجعها إلا في النهار[1].

وفي نفس السنة أيضا أي عام 1972م لم يكن أمام الولايات المتحدة إلا تصعيد الحرب قصد الدخول في المفاوضات من موقع قوة ، أو على الأقل الضغط على فيتنام الشمالية لتليين مواقفها بشأن عدة الجنود فعمدت إلى القصف المكثف باستخدام عدد ضخم من الطلقات أو الغارات الجوية باستعمال مختلف أنواع الذخيرة من القواعد الجوية السبعة التي توجد في تايلندا والتي كانت تضم 30 قاذفة "ب52 " و 600 مقاتلة قاذفة و200 طائرة نقل ،**(ينظر إلى الملحق رقم09)** استهلكت في ذلك العام كميات من القنابل والصواريخ بلغ وزنها حوالي 80ألف طن فضلا عن 20 مليون لتر من المواد الكيمياوية ، ولهذا قيم بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي تكلفة قتل مقاتل فيتنامي واحد من الثوار بنحو 350 ألف دولار[2].

لم يزد هذا التصعيد سوى من صمود الفيتناميين أمام هذه الآلة المرعبة بفضل الإستراتجية المتبعة وبفضل المشاركة الجماعية في الكفاح فلا فرق بين الرجل والمرأة ولا بين صغير وكبير، فلقد أوجدت الحرب نوعا من التكافل والتضامن ، فعني عن البيان أن الحرب مست النساء بقدر ما مست الرجال ولهذا فهن يشاركن فيها بكل قدراتهن، من المظاهرات إلى توزيع المناشير،إلى عمليات التخريب وحتى قتل العملاء الأمريكيين أنفسهم[3].

بالرغم من هذا التصعيد في القتال إلا أن المقاومة كانت مذهلة مما أجبر الطرف الأمريكي إلى الدخول في المفاوضات رغما عنه بسبب الخسائر التي مني بها كذلك أمام ضغط الشارع الأمريكي والرأي العام العالمي ففتحت الولايات المتحدة باب التفاوض من جديد وكانت مفاوضات باريس الثانية[4].

لم تحرز مفاوضات باريس الأولى تقدما يذكر على الرغم من استبدال "هاريمان" بـ "كابوت لوبج" واتصال "نيكسون" بـ "هوشي منه" لذلك أصبح المستشار القومي "هنري كيسينجر" يلتقي سرا مع السفير الفيتنامي "كون ثيو" في باريس في أحد فنادق شارع "ريفولي" في العاصمة الفرنسية ، حيث عرض عليه رحيل حكومة " ثيو" من دون أن تخسر ماء الوجه[5].

---

[1] Henri Kissinger ,op,cit,p 142

[2]هيثم الأيوبي ،مرجع سابق ،ص ص 737-738

[3]شيلا روبنتهام ،**الثورة وتحرر المرأة** ،تر جورج طرابيشي ،ط$_2$ ،دار الطليعة ،بيروت ،لبنان ،1979،ص 201

[4]فرنسوا غودمان ،**نهضة آسيا (القرن الواحد والعشرين آسيا تطل برأسها)**، تر نظير جاهل ،دار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان ليبيا،199، ص 120

[5] جورج مدبك ،**تاريخ العالم في القرن العشرين**،دار الطليعة للنشر و التوزيع،بيروت ،لبنان،ص 150.

وبعد بضعة أيام استؤنف الهجوم والحصار البحري لفيتنام الشمالية من طرف القوات الأمريكية كما قام الرئيس الأمريكي " ريتشارد نيكسون " برحلتين لكل من موسكو وبكين[1].

كما نجد حكومة "هانوي" تطالب بتكوين حكومة اتفاق وطني في فيتنام الجنوبية تضم ممثلين الحكومة المؤقتة وممثلين عن"سايغون" ومحايدين،أما الولايات المتحدة فأرادت فصلا لمسألة العسكرية على المسألة السياسية[2].

وإزاء هذه التطورات انتظر العالم ردة الفعل السوفيتية الصينية لهذا التحدي لكنها جاءت معتدلة وأسباب اعتدال الإتحاد السوفياتي تعود إلى التخوف من الصين والعمل على تحقيق سياسة الانفراج مع أوربا الغربية كذلك تحسين علاقاته مع أمريكا ، إذ يحاول الإتحاد السوفياتي إقامة علاقات تعاون اقتصادي وتجاري معها ويسعى أيضا للحصول على المساعدات الاقتصادية والتكنولوجية الأمريكية الشيء نفسه بالنسبة لردة الفعل الصينية فقد كانت متشابهة إلى حد كبير مع الإتحاد السوفياتي [3] .

كما أصبحت معركة نزع السلاح الورقة الرئيسية في هذه المرحلة الجديدة وكانت المباحثات سهلة مع السوفيات لانصرافهم عن مبدأ التعاون مع فيتنام الشمالية إلى تفكيرهم في الصراع مع الصين ، فضلا عن أن صورتهم في الخارج قد أصابها التراجع من جراء أحداث "براغ" ؟؟؟ بالمفاوضات على مستوى القمة من أجل تخفيض السلاح ، وبالتالي زرعت الولايات المتحدة الشقاق بين الحلفين لإضعاف موقفها ودورها في الحرب في فيتنام [4].

وفي سنة 1972م قدمت الحكومة الثورية عدة تنازلات أثناء المفاوضات السرية ، دون أن تطلب تحديد الرحيل النهائي للقوات الأمريكية ، وفي 11 أكتوبر 1972م وصل المتفاوضون إلى اتفاق تضمن تسع نقاط أساسية هي :

1. اعتراف الولايات المتحدة بوحدة فيتنام واستقلالها وسيادتها.
2. الإعلان عن وقف العمليات العسكرية وتدخلها في شؤون فيتنام الجنوبية.
3. نزع الألغام من مرافئ الشمال الفيتنامي.
4. إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين لدى القوات الأمريكية .

---

[1] فراس البيطار ، مرجع سابق ،ص 97

[2] بشرى تبسي و موسى مخول ،مرجع سابق ،ص 287

[3] بشرى تبسي وموسى مخول ،مرجع سابق، ص 290

[4] بيار ميكال ،مرجع سابق ،ص 394

5. إنشاء مجلس وفاق وطني مؤلف من ثلاثة أطراف متساوية.
6. تكوين لجنة رباعية مختلطة من التفاوضيين الأربعة في باريس ولجنة دولية للإشراف والمراقبة.
7. وقف إطلاق النار بعد أربعة وعشرين ساعة من توقيع الاتفاق[1].

توحيد فيتنام تدريجيا بالوسائل السلمية ودون تدخل أجنبي ، وأن حدود عام 1954 م الفاصلة بين الشمال والجنوب ليست سوى حدود مؤقتة. ولا تشكل مطلقا حدود سياسية أو إقليمية ، ويحق لشعب فيتنام الجنوبية أن يقرر بنفسه المستقبل السياسي عن طريق انتخابات عامة وحرة وديمقراطية تحت المراقبة الدولية كما أكدت أيضا على عدم مشاركة الشمال أو الجنوب في أي حروب عسكرية.

وبناءا على هذه النقاط نقول بأن الولايات المتحدة تراجعت لأول مرة عن موقفها رغم معارضة "ثيو" لهذه القرارات وما سوف ينتج عنه بعد التوقيع النهائي[2].

وإذا طرحنا السؤال عن سبب تغير الموقف الأمريكي، فإننا نقول بأن الخسائر التي شهدتها كانت كافية لإجبارها على التفاوض، حيث أنها في هذا العام وحده فقدت 6226 جندي أمريكي بالإضافة إلى قوات الحلفاء 6428 قتيلا من كوريا الجنوبية ، و92 قتيلا من استراليا و 35 قتيلا من نيوزيلاندا أما التكاليف المالية تكبدتها الولايات المتحدة فقد قدرت بين 109480 مليون دولار و 170 ألف مليون دولار[3].

وقد أعلن الرئيس "نيكسون" في 15 جانفي 1973م عن وقف كل الأعمال العسكرية الهجومية ومن ضمنها القصف الاستراتيجي. ولم يمض وقت طويل حتى أعلن مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القوي "هنري كيسنجر" والمبحوث الفيتنامي "لودوك تهو" نبأ التوصل إلى اتفاقية لوقف إطلاق النار في 23-01-1973. وأن القوات الأمريكية ستنسحب من فيتنام خلال 60 يوما مع إطلاق سراح الأسرى من الطرفين خلال 15 يوما من التوقيع.[4]

وأخيرا إنشاء لجنة دولية مكونة من ممثلين عن كندا،المجر،اندونيسيا وبولونيا مكلفة بمراقبة تطبيق الاتفاق كذلك بقاء 145 ألف جندي من شمال فيتنام في الجنوب[5].

ولقد واصل "نيكسون" سياسة الانفتاح على موسكو وبكين في نفس الوقت وهو الأمر الذي مكن فيما بعد من تحقيق الاتفاق مع "هانوي" بعد مفاوضات طويلة وشاقة وقعت في باريس[6].

---

[1] علي فياض ، التجربة العسكرية الفيتنامية ، ص 150
[2] محمد صادق صبور ، موسوعة مناطق الصراع في العالم (نقاط الاشتعال في اسيا) ،دار الامين للنشر ، مصر،2002 ، ص 43.
[3] ميلاد المقرحي ، مرجع سابق ، ص 192.
[4] علي فياض ،مرجع سابق، ص 154.
[5] بشرى تبسي وموسى مخول ، مرجع سابق ، ص 290.
[6] موسى مخول ،مرجع سابق ،ص 255

عقد في باريس مؤتمر دولي ضم فضلا عن الأطراف الأربعة الموقعة على الاتفاق وهي (الصين،فرنسا بريطانيا،الإتحاد السوفياتي) والبلدان الأربعة في اللجنة الدولية كما حضره أمين عام الأمم المتحدة وقد أصدر هذا المؤتمر الدولي في 02 مارس 1973 تصريحا بالموافقة على اتفاقيات باريس وبضمان حسن تطبيقها[1].

لقد استكملت القوات الأمريكية انسحابها من فيتنام الجنوبية في 29 أفريل 1973 لتبدأ مرحلة جديدة من الحرب في فيتنام .

ثالثا:المرحلة الثالثة (1973-1975):

لقد حددت إدارة "نيكسون" على لسان "هنري كيسينجر" أهدافها في فيتنام التي تمثلت في حل سياسي للأزمة يصاحبه مغادرة جميع القوى الخارجية للبلاد مع ترك مآل جنوب فيتنام مفتوحة ومنح الطرفين الفرصة لبناء المستقبل.

لكن السؤال المطروح هنا. هل فعلا سحبت الولايات المتحدة جنودها بعد سنة 1973 ؟ وما معنى قول "كيسينجر" : "لن تسمح الولايات المتحدة بتغيير البنية السياسية لجنوب فيتنام من طرف أي قوة عسكرية خارجية"[2].

وإذا اعتبرنا بأن القوة العسكرية الخارجية يقصد بها أي قوى خارجية عن فيتنام الشمالية الجنوبية، لكن إذا قرأنا الرسالة التي بعث بها "نيكسون" لرئيس فيتنام الجنوبية والتي يقول فيها:" سنتخذ إجراءات انتقامية سريعة وقاسية." وكانت هذه الإجراءات متمثلة في تدعيم حكومة "ثيو" عسكريا ، وماديا وبالتالي إقامة نظام عميل بشكل مباشر[3].

وفعلا فقد عززت الولايات المتحدة قوات جيش "ثيو" بأكبر قدر ممكن من الأسلحة والعتاد والطائرات والمساعدات الاقتصادية ليستطيع الاستمرار في مواجهة الثوار، حيث قدر عدد قوات "ثيو" خلال العام 1973م بنحو 230 ألف جندي مقاتل و 235 ألف جندي للخدمات الإدارية و 325 ألف جندي للدفاع الإقليمي و200 ألف من القوات الشعبية ومليون و 400 ألف من قوات الدفاع الذاتي الشعبية[4].

---

[1]كولن باون وبيتر موني ، مرجع سابق ، ص 145.

[2]ويلفرد بورشيت ، مرجع سابق ، ص 150.

[3]Hinri Kissing , op ,cit , p 32

[4]جاك جولدستون ، تيدروبيرت جار،فاروق موشيري ، **ثورات القرن العشرين** ،ترجمة مالك عبيدة ،ابوشهيوة ، دار الرواد، ليبيا 2003 ، ص 193.

وهذا لكي لا تضعف الثقة في الولايات المتحدة لكونها حليفا يعتمد عليه في باقي أنحاء العالم.

لم تظهر الولايات المتحدة في هذه الفترة مباشرة بأنها تساعد النظام العميل ولكنها بعثت المستشارين العسكريين والجنود الباقيين في شكل مدنيين،لكي لا تظهر بمظهر المخالف أو المتراجع عن الاتفاق الذي عقدته في 28 جانفي 1973م [1].

أما بالنسبة لحكومة فيتنام الجنوبية التي يرأسها "ثيو" فإنها لم تحترم أي نص من نصوص اتفاقية باريس، لقد عمد إلى استبقاء أكثر من 200 ألف سجين سياسي رغم ما نصت عليه الاتفاقية من ضرورة إطلاق سراح جميع الأسرى و المعتقلين والمسجونين السياسيين خلال ثلاثة أشهر من توقيعها[2].

كما اعتقل 60 ألفا آخرون وشن عمليات إرهاب ضد السكان في المناطق المحررة بلغ متوسطها 60 ألف عملية في الأشهر خلال عام 1973 كما قام أيضا بتدمير حوالي 1728 قرية وجمع سكانها البالغ عددهم مليون وستمائة وخمسين ألف شخص في 210 من معسكرات التجميع [3].

كما نهبت كميات كبيرة من الأرز في المناطق المحررة لتجويع السكان وإضعاف الثوار الموجودين فيها، هذا بالإضافة إلى استخدام الطائرات في قصف يومي لهذه المناطق، وتدهورت الحالة الاقتصادية في كافة أنحاء البلاد بسبب الفساد وتهريب الأموال إلى الخارج وارتفاع الضرائب غير المباشرة [4].

أما بالنسبة لفيتنام الشمالية والحكومة المؤقتة استغل الاضطرابات التي عرفتها الولايات المتحدة الأمريكية بسبب فضيحة "ووترغيت[*]" واستقالة الرئيس "نيكسون" في 08 أوت 1974م وتزعزع نظام "لون نول" في "كمبوديا" وذلك لسيطرة الخمير الحمر وكان "سهانوك" الذي لجأ إلى الصين يساند الخمير الخمر[**] في "لاووس" وذلك بعد ما طرد من "كمبوديا" إثر الانقلاب الذي تم في 06 مارس 1970م حيث كان الخمير الحمر وحلفاؤهم الفيتناميون الشماليون يسيطرون على 70% من الأراضي و 50% من السكان بجيش قدره حوالي 300 ألف رجل [5].

---

[1]موسى مخول ،مرجع سابق ، ص 308

[2]فراس البيطار ، مرجع سابق ، ص 80

[3]بيار ميكال ، مرجع سابق ، ص 455.

[4]لي ذوان ،**التجربة الفيتنامية " الرؤية ،الثورة والدولة** "، دار الهدف ،بيروت ، لبنان ،1979 ، ص 34

[*]وترغييت: فضيحة في البيت الأبيض استقال على اثرها على الرئيس الأمريكي "نيكسون" بتهمة التجسس على الحزب المعارض له

الخمير الحمر :هم المعتدون على الدوام في المنازعات مع فيتنام ، قتلوا اولا الفيتناميين المقيمن في فيتنام في كمبوديا ،ثم هاجموا عبر

[**]الحدود وقتلوا الفيتناميين في قواهم .

[5]بيار ميكال ، مرجع سابق ، ص 257

كل هذه الأسباب ساعدت الثوار على القيام بحملة حاسمة ضد نظام " ثيو "على إثر رفض هذا الأخير لإنذار الحكومة الثورية المؤقتة الذي يضمن فقرتين أساسيتين:

1- المطالبة بإسقاط " ثيو " الذي ماطل في تنفيذ نصوص اتفاقية باريس.

2-مطالبة الحكومة الأمريكية بالتوقف عن التدخل في الشؤون الداخلية لفيتنام الجنوبية وسحب العسكريين الذين أبقتهم في البلاد تحت ستار المساعدة التقنية .

وعلى إثر هذه المعطيات قام الثوار بمحاصرة عاصمة فيتنام الجنوبية " سايغون " إلى أن سقطت في الأخير بعدعدة مراحل سقطت قبلها أهم المدن الإستراتيجية الفيتنامية وبالتالي أصبحت " نظرية الدومينو" عكسية [1]

استهل الثوار الحملة باحتلال مدينة "كوانغ تري" وذلك في اكتوبر 1974وهي جزء من "دانانغ "وتنتهي بمدينة "كوانغ تغاي" التي توجد حولها مدينتا "دانانغ" "وهوي" وهذه المنطقة يطلق عليها اسم المنطقة العسكرية الأولى،بعدها انتقلت الهجمات إلى المنطقة الهضاب الوسطى المجاورة لأراضي "لاووس" و"كمبوديا" ،وهذه المنطقة العسكرية الثانية التي تضم مدن "كونتوم"و"بليكو"[2]. **(ينظرالى الملحق رقم 10).**

كما قامت قوات الثوار في 10مارس 1975 بأول هجوم لها على مدينة "بان مي ثيوت "التي تبعد نحو 250كم إلى الشمال الغربي من "سايغون" [3]، ثم واصلوا تقدم نحو "نام كي " على الساحل الشرقي بغية شطر البلاد إلى قسمين، وعزل الأقاليم الشمالية في المنطقة العسكرية الأولى وسرعان ماسقطت المدن لساحلية "تاي هوا"و" نهاترانغ " و "كام رانه" في مطلع افريل الأمر الذي دفع "ثيو"إلى إصدار أمر بالانسحاب الاستراتيجي نحو الجنوب لحماية العاصمة "سايغون" ومنطقة نهر دالتا " الميكونغ" الحيوية وبسقوط مدينتي "هوي "و"دانانغ"في الأقاليم الشمالية واستيلاء الثوار على كامل الشريط الساحلي، وقد استولى الثوار من خلال الحملات على ما تركته قوات فيتنام الجنوبية منها نحو 3200طن من الذخيرة و10الاف طن من الأرز وكذلك الوقود و الأسلحة[4]. **(أنظر الملحق رقم 11)**

وفي 23مارس 1975م تقدم درع الثوار في مقاطعة "كوانغ تين" الشمالية نحو "نام كي " الساحلية واستولى عليها دون مقاومة تقريبا ،عازلا بذلك "دانانغ "تماما من جهة البر،الأمر الذي ترتب عليه سقوطها

---

[1]هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ، ص 742.

[2]علي فياض ، مرجع سابق ، ص 260.

[3]كمال محمد ، الايدولوجيا و الثورة ، http :www middle, East online com. /wold new، يوم 12،05،2014ساعة (22:22).

[4]لي ذوان ، مرجع سابق ، ص ص 31-32.

يوم 28مارس 1975م، استسلام نحو 100الف جنودي للقوات الثورية المهاجمة والتي يقدر عددها بنحو 35الف جندي، وكان من بين الأسرى جنود الفرقة الأولى الفيتنامية المحمولة جوا التي تعتبر من قوات "ثيو" والتي سلحها الأمريكيون جيدا قبل انسحابهم[1].

وهكذا أخذ المد نحو العاصمة "سايغون"إلى أن وصلوا إلى مشارفها ،أي على بعده 60كم أين توجد مدينة "كسوان لوك" [2].

كانت الإدارة الأمريكية في هذا تواجه ضغوطات الرأي العام الأمريكي الذي كان يطالب بتوفيق تقديم المساعدات لنظام "ثيو"الأمر الذي دفع الرئيس "فورد"إلى إرسال رئيس الأركان الأمريكي الجنرال "فدريك وياند " إلى فيتنام الاطلاع "ثيو" على حقيقة الموقف الأمريكي الذي يتلخص في عدم تقديم المزيد العسكرية و الاقتصادية ،ما لم يثبت الجيش الحكومي مقدرته على النهوض من كوته ومتابعته القتال بفاعلية[3]،واثر هذه المناقشات و الاضطرابات التي تعاني منها الحكومة حول إنهاء الحرب الفيتنامية شن الثار هجوم ما قبل النهاية على أهم المدن الاستيراتيجية الفيتنامية وهي مدينة "كسوان لوك"الواقعة على بعد 60 كم إلى الشمال الشرقي من العاصمة "سايغون" [4] .

واثر هذا الهجوم المتواصل زحف الثوار نحو مدينة "بيان هوا"التي تقع غرب مدينة "كسوان لوك"وعلى بعد 30كم من الشمال الشرقي للعاصمة "سايغون.

ومن نتائج هذا الهجوم استقالة الرئيس "ثيو"يوم 21أفريل1975م ومغادرة البلاد مع أمواله إلى "فرموزة"وصرح عند استقالته "أن الموقف الأمريكي للإنساني "وهو موقف دولة كبرى تتهرب من مسؤوليتها "[5].

وقد كانت الولايات المتحدة أول من رحب برحيل "ثيو"واعتبرته فاتحة بالنسبة لها للخروج من المستنقع [6]

وفي يوم استقالة "ثيو" سقطت مدينة "كسوان لوك" في 21افريل 1975.وقد ترك"ثيو" السلطة في يد نائبه "توان فان هيونغ"الذي حاول أن يشكل حكومة جديدة تتفاوض مع الثوار ، ولكنه فشل في ذلك نظرا لعدم ثقة الثوار ، مما اضطره إلى تقديم استقالته يوم28افريل 1975[7].

---

[1] فراس البيطار ، مرجع سابق ، ص 86.

[2] بيار ميكال ، مرجع سابق ، ص 455

[3] Henri Kissing , op , cit , p 350.

[4] ويلفرد بورشيت ،مرجع سابق ، ص 54.

[5] Henri Kissing , op ,cit ,p 350.

[6] علي فياض ، مرجع سابق ، ص 259

[7] Henri Kissing, op ,cit , p 351

من تأكد للثوار من أن انتصارهم أكيد فطالبوا من الولايات المتحدة ترحيل جميع الأمريكيين من عسكريين ومدنيين على الفور فشلت سياسيا وعسكريا ومدنيا وقد اعترفت كيسنجر بان الولايات المتحدة قد فشلت للتصدي للمقاومة فيتنامية ورغبتهم في توحيد البلاد الذي بدا بمدنية "كسوان لوك" والذي سوف ينتهي حتما بسقوط العاصمة ، وقال أيضا "أن عبقرية "جياب" هي أساس الانتصار العسكري وبالتالي أمريكا هي التي ركعت عسكريا في نهاية المطاف[1] .

بعد سقوط مدينة"كسوا ن لوك"بعث الرئيس "فورد"إلى رئيس الاتحاد السوفياتي "بريجيف" رسالة يدعوه أن يعقل الثوار وإقامة مفاوضات جديدة لوقف القتال ، فرد عليه "برجيف "بواسطة السفير "دوبرينين" بأنه يؤكد على إخلاء الأمريكيين من فيتنام وان "هانوي" لا تريد إهانة الولايات المتحدة أو النيل من هيبتها العالمية ولكنها تريد حلا وقف الاتفاقيات باريس[2].

عندما أيقنت الإدارة الأمريكية بأن سقوط "سايغون" أصبح وشيكا وافق الرئيس الأمريكي "فورد"على إجلاء نحو 200الف فيتنامي كانوا يعملون لحساب الدوائر الأمريكية في فيتنام .

وكانت خطة العملية تقضي بانتقال إلى مطار "نان سون توت"ومنه ميناء "فانغ تاو"حيث يتم نقلهم إلى الولايات المتحدة أو اندونيسيا أو الفلبين[3]، وفعلا تم تجميع 800فيتنامي من المهددين جدا وكذلك 400امريكي في منطقة المطار، ولكن الخطر في هذه الأثناء لم يأت من جهة الشيوعيين ولكن وقع ما لم يكن في الحسبان حيث هاجم اللاجئون مدرجات المطار وعرقلوا الطائرات ،وحاول كل واحد منهم النجاة بنفسه من الثوار الذين كانوا عازمين على تحرير "سايغون"حتى النهاية ومعاقبة الخونة المتعاونين مع أمريكا[4].

وهذا ما جعلها تغير من خطتها حيث عمدت إلى إجلاء من بقي في فيتنام من أجانب أو أوروبيين وذلك باستخدام طائرات الهليكوبتر ، وبالتالي نجد الولايات المتحدة تخلف وعدها من جديد ولكنها لإرضاء عملائها وتهدئتهم أخذت تلعب أخر ورقة في يدها ، فاقترحت على فيتنام الشمالية إقامة نظام انتقالي في "سايغون" لكن "هانوي"لم تقبل ذلك إذ أنها لم تحارب ثلاثين سنة من اجل أن تقبل بالتقسيم في نهاية المطاف فقد مصممة على توحيد البلاد بأي شكل ، ولم تكن تقبل بوجود حكومة مستقلة في "سايغون" حتى ولو كانت شيوعية[5].

---

[1]Henri Kissing, op ,cit , p 351.

[2]Stephen Ambrose ,op ,cit ,p 370.

[3] بيار ميكال ، مرجع سابق ، ص 450.

[4]Henri Kissing , op, cit ,p 353 .

[5]Stenphen Ambrose, op,cit ,p 257.

لقد حاول "مينه الكبير"بدء مفاوضات جديدة مع الثوار إلا أن ذلك كان مستحيلا ورفضوا نداءه بوقف إطلاق النار وطالبوا باستسلام غير المشروط لقوات فيتنام الجنوبية ، في 20افريل 1975م هرب من " "سايغون" رئيس أركان الجيش الجنوبي الجنرال "فينه لوك"ومساعده الجنرال "نغوين كانغ" وأصبحت"سايغون"محاصرة بـ 18فرقة للثوار مقابل بقاء 5 فرق لقوات الحكومة الجنوبية ولذلك في خطاب له بالإذاعة يوم 30افريل 1975[1].

بعد ساعتين ونصف من الإعلان عن سقوط "سايغون" غادر آخر الأمريكيين من فوق سطح السفارة متسابقين نحو طائرات الهيليكوبتر ، بالتالي القوة العالمية تنهزم أمام إرادة الشعب ، وكما قيل القوة هي ليست كل شيء[2].

وبالتالي أصبحت "سايغون" شيوعية منذ أن رفعت الأعلام فوق مبنى وزارة الدفاع من طرف جبهة التحرير والإعلان عن نهاية الحرب التي استمرت 30 عاما ضد الامبريالية .

وبعد ساعات قليلة استأنف راديو "سايغون" إذاعته، لكن باسم جبهة التحرير وأعلن أن المدينة أصبحت تسمى "هوشي منه" ورددت كلمات الزعيم الفيتنامي الذي توفي في سنة 1969بعد حياة طويلة من المقاومة "ليس هناك ما هو أثمن من الاستقلال والحرية "[3].

كخلاصة لهذه المرحلة نذكر بمقولة الجنرال "جياب"لقد اثبت حرب التحرير الفيتنامية من وجهة النظر العسكرية ، أن جيشا شعبيا غير مسلح جيدا، ولكنه يقاتل في سبيل قضية عادلة، يستطيع باسترتييجية وتكتيك مناسبين أن يجمع الظروف المطلوبة للانتصار على جيش حديث تابع للامبريالية العدوانية [4].

وفي ختام الفصل نقول بأن النصر العسكري الحاسم في الحرب الفيتنامية –الأمريكية التي استمرت من 1964الى 1975لم يكن وليد الصدفة أو مجرد استغلال للأخطاء القادة العسكريين الأمريكيين والفيتناميين الجنوبيين أو المساعدات التي تلقتها "هانوي" إثر الصراع شرق غرب ولكن هي نتاج الإيمان بالحرية والوحدة الترابية و الشعبية ، والرفض القاطع لأي تفريق وانقسام سواء الشكلي أو الفعلي ، وكذلك هو نتاج إستراتيجية سياسية وعسكرية ، ومتمثلة في حرب العصابات التي لم يحسب لها حساب في الإستراتيجية الأمريكية.

---

[1]علي فياض ،مرجع سابق ، ص 300.

[2]ان تين زونغ ، مصدر سابق ، ص 261.

[3] Louis Rizzo , op ,cit, p 237.

[4]ناجي علوش ، مرجع سابق ، ص 74.



المواقف المختلفة من الثورة الفيتنامية –الأمريكية

أولا:المواقف المختلفة من الثورة

1_المواقف الأمريكية .

1_1_ في عهد الرئيس "جونسون"

2_2 – في عهد الرئيس "نيكسون".

2_المواقف الدولية .

2_1 _ المعسكر الشيوعي .

2_2_المعسكر الرأسمالي .

2_3_المنظمات الدولية .

ثانيا:نتائج الثورة الفيتنامية

1_النتائج العسكرية.

2_ النتائج السياسية .

3_النتائج الاقتصادية.

4_ النتائج الاجتماعية.

أدت السياسة الأمريكية مع انهيار الثنائية السوفياتية –الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية إلى تفجر سلسلة من الأزمات، فقد عمت الفتنة الأوساط الطلابية في "باركلي" ثم انتقلت عبر المحيط الهادي إلى اليابان مرورا إلى أوروبا أين شهدت كل العواصم الكبرى مظاهرات واحتجاجات صاخبة من جراء مسالة استمرار الحرب العدوانية في فيتنام ، حتى جعلت علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع حلفائها تتوتر كثيرا فما بالك بالدول المناوئة لها ، أين صورت أمريكا على أنها الشيطان الأكبر، ففي ظل الحرب الفيتنامية بدا تراجع محسوس لأمريكا التي عانت لأول مرة من فوضى عارمة اجتماعية واقتصادية وحتى أخلاقية كذلك .
فيما يلي نتعرض أكثر لصدى هذه الحرب داخل الولايات وخارجها عبر عدة نماذج محددة .

أولا–المواقف المختلفة من الثورة الفيتنامية :

وهنا تجدر الإشارة إلى صدى الحرب داخل الولايات المتحدة من خلال سياستين مختلفتين لإدارتين متباينتين وذلك بسبب الزخم الكبير من الأحداث التي وقعت في عهدي الرئيس "جونسون" وبعده "نيكسون" وهذا لا يعني أنه قبل فترة الرئيس "جونسون" لم تكن هناك ردود أفعال على مسالة فيتنام ،[1]بلى ولكنها لم تؤخذ مأخذ الجد إلا بعد ما بدأت الصحافة الأمريكية الاهتمام بالموضوع و توجيه انتقادات للسياسة الأمريكية في تلك المنطقة فقد أبرز "هالبرستام"مراسل "نيويورك تايمز"في العاصمة "سايغون" الوضع الخطير في مقالاته العديدة [2].

1المواقف الأمريكية :

1-1- الرئيس جونسون :

بدأت الاضطرابات في "باركلي" في حرم الجامعة ، اعتبارا من عام 1964م لقد كانت نتيجة خيبة أمل في أوساط الطلبة المنحدر معظمهم من الطبقات المتوسطة للولايات المتحدة مستخدمين تقنيات الاعتصام و المسيرات والاحتجاجات التي ابتكروها لتحدي قوات الشرطة[3].

في السنوات اللاحقة أدى تسارع وتيرة المجهود الحربي في فيتنام إلى تصعيد الاحتجاجات مما دعا "هاريمان"[*]إلى إجراء مفاوضات مع فيتنام غير أن الرئيس "جونسون" قرر شرح موقفه للدول المناهضة للحرب القذرة فأوفد بعثة إلى أوروبا الشرقية ومصر واستراليا و اليابان بالإضافة إلى روما وباريس ولندن،غير أن البعثة فشلت في تحقيق هدفها وهو تأليب الرأي العام العالمي لصالح الولايات المتحدة ، وما لبثت أن عادت أخبار القصف من جديد ابتداءا من 31جانفي 1964[4].

---

[1]جان النشتاين ، **الصراع على العالم "1950–1988**"ترجمة موسى الزغبي ، دار الشادي ، دمشق ، سوريا ، 1991، ص 323

[2]جورج مدبك ، المرجع السابق ، ص 268.

[*]هاريمان : سفير الولايات المتحدة في موسكو

[3]بيار ميكال ، مرجع سابق ، ص 350

[4]جورج مدبك ، مرجع سابق ، ص 275.

أخذت وطأة الحرب تهز المجتمع الأمريكي هزا عنيفا خاصة بعد الخسائر الجسيمة التي تعرضت لها القوات الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية [1]فتظاهر حوالي 100الف شخص في شوارع نيويورك بتاريخ 26مارس 1966مطالبين بوقف الحرب في فيتنام وسحب القوات الأمريكية منها ، حيث دلت بعض استطلاعات لرأي العام أن مجموع من كان يطالب باستمرار الحرب لم يتجاوز 9%من مجموع الشعب الأمريكي وهم يمثلون بالطبع أصحاب المصالح الكبيرة في حين طالب34%من مجموع الذين سئلوا عن رأيهم بانسحاب فوري للولايات المتحدة في فيتنام[2].

لعبت الصحافة دورا كبيرا في تأجيج تلك المظاهرات، فمن خلال تنديدها من خلال صفحاتها بأعمال القصف بقنابل "النابالم" المحرقة ، والاغتصاب الذي يقوم به الجنود في القرى، وقتل الأسرى و المدنيين حيث وصف مراسل صحيفة"نيويورك تايمز" "هارستون سالزيوري" الذي سمح له بزيارة فيتنام الشمالية تأثيرات القصف الجوي على المناطق الآهلة بالسكان وصفا دقيقا واعترف باستخدام قنابل "النابالم"والقنابل الجرثومية والانشطارية على العديد من المدن فوجه له اتهام على إثر نشره للمقال بأنه عميل لـ "هوشي منه" [3].

في مجال الصورة المرئية عمل التلفزيون على كشف فضائع العدوان الأمريكي على فيتنام مما ألهب الجموع بفعل تلك الصور التي تبين الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان مما جعل حرب فيتنام تصبح هاجس الولايات المتحدة وذلك لتعايش العالم كله معها حيث يتابعها في كل يوم في جميع وسائل الإعلام و خاصة التلفاز [4].

ازدادت المظاهرات المعادية للحرب في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، كما بدأت تأخذ طابع المسيرات بين المدن وهي تضم مئات الآلاف منهم لم يقتصر التنديد بالحرب على الطلبة فقط بل أن السلطات الدينية في البلاد انتقدت الأعمال التي تقوم بها إدارة "جونسون" في فيتنام والتي اتهمته بقتل الأسرى وتعذيب المدنيين وخطف الرهائن و تهجير السكان ، كما أضاف رجال الكنيسة "أن مبادئ محكمة نورنمبرغ تدين اليوم سلوكنا"[5].

---

[1] موسى مخول ، مرجع سابق ، ص 305.

[2]علي فياض ، مرجع سابق ، ص 180.

[3]جان النشتاين ، المرجع السابق ، ص 350.

[4]ويلفرد بورشيت ، المرجع السابق ، ص 98.

[5]بيار ميكال ، المرجع السابق ، ص 251

انقسم الرأي العام الأمريكي بشكل خطير اتجاه الثورة لفيتنامية ، فازدادت الاحتجاجات و المظاهرات لتشمل القسم الأعظم من الطلاب و العمال حيث كانت تطوف الشوارع وتقوم بمسيرات و اعتصامات منددة بالحرب مطالبة بالانسحاب الفوري من فيتنام ، وازدادت حدة بعد استقالة وزير الدفاع "مكنمارا" فأمرت إدارة "جونسون" بمراقبة وملاحقة زعماء الحركات التي تطالب بوقف الحرب ، وجرى وضع أكثر من 700عنصر تحت الرقابة ،[1]إلا أن تلك المظاهرات كانت تزداد حدة وطالبت بالعمل على تنحية الرئيس غير أن "جونسون" هو الذي فك ارتباطه بالرئاسة معلنا عن عدم نيته في الترشح لولاية ثانية تاركا لخليفته الجمهوري "يكسون"إرثا ثقيلا لحرب ما تزال تثير استهجان العالم كله .

1- 2-عهد الرئيس نيكسون :

مع عملية استمرار الفتنمه التي جاء بها "نيكسون"حيث طالب في خطاب ألقاه بتاريخ 03سبتمبر 1969م الغالبية العظمى الصامتة من الشعب الأمريكي دعمه في مواقفه، فكان الرد على طلبة بالقيام بمظاهرات صاخبة طافت شوارع معظم المدن الرئيسية في الولايات المتحدة بوقف الحرب الفيتنامية ثم جرت مسيرات في واشنطن شارك فيها مئات الآلاف من الشباب معظمهم من الطلاب أوأساتذة الجامعين وكانت تهتف بشعارات لوضع حد لتلك الحرب الهمجية ، إذ دلت استطلاعات للرأي العام على أن غالبية الشعب العظمى كانت تريد وضع حد لتلك الحرب القذرة [2].

قبل هذا جرت اضطرابات عنيفة في نقاط مختلفة في الولايات المتحدة مثل دنرونيت ، نيويورك توليدو بسبب التوتر السياسي في البلاد جراء النضال المتزايد للشعب الأمريكي ضد الثورة في فيتنام وضد التصعيد فيها بسبب ارتفاع النفقات العسكرية التي تطلبتها والتي أثقلت أكثر فأكثر ميزانية كل عائلة أمريكية وخاصة أن هذه النفقات تذهب وتستخدم من اجل إطعام الجيوش في القواعد العسكرية [3].

هذا من جهة ومن جهة أخرى استمر انخفاض المبالغ المخصصة للحاجات الاجتماعية كالتعليم و الصحة ومساعدة المحتاجين ، لهذا فان الحركة من اجل الحقوق المدنية كانت شديدة الارتباط بالنضال من اجل إيقاف الثورة في فيتنام [4].

جاءت عملية "فخ البط [*]"التي اشترط فيها تجنب المدنيين تحاشيا لسخط وصدم الرأي العام إلا انه لم يستطيع أن يهدئ من غضب أنصار السلام ، وقام الطلاب بحرق العلم الأمريكي ورفع علم فيتنام وكتبوا

---

[1]كارل بانيكار ، **اسيا و السيطرة الغربية** ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، دار المعارف ، مصر ، د س ، ص21

[2]جان النشتاين ، المرجع السابق ، ص 376

[3]تهاني محمد شوقي ، المرجع السابق ، ص 200.

[*]عملية البط :هي عملية تضمنت تلغيم الموانئ و تدمير أهداف معينة قامت بها إدارة "ابرامز".

[4]كلود ليوزو ، **العنف التعذيب و الاستعمار من اجل الذاكرة الجماعية** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص 150

رسائل إلى "نيكسون"مطالبين بالسلام الفوري غير المشروط ، وخصصت جريدة "تايمز"صفحات عدةللتظاهرات التي كان يشارك فيها عدد من النواب ، أما في الجامعات فقد قامت حملات استذكار واسعة ضد الإبادة الجماعية [1]

أثار التدخل الأمريكي العسكري في "كمبوديا" بحجة مهاجمة قواعد "الفيت كونغ" هناك باستخدام طائرات "بـ52"وأيضا بحجة أن فيتنام كانت تستعد لاحتلال "كمبوديا" ردود فعل ساخطة العملية في أنحاءالعالم [2]وكان لخطاب"نيكسون" في 30 أفريل 1970 قصد تبرير العملية الوقع السيئ على الجبهة الداخلية فما لبث وان اشتدت موجة الاحتجاجات والصدمات في الولايات المتحدة وبصورة خاصة من قبل الطلاب وكانت معظمها تتحول إلى مظاهرات دموية[3].

من خلال ما تطرقنا إليه نلاحظ أن الملايين من المواطنين الأمريكيين على اختلاف مستوياتهم ، من التجار، المفكرين والشعب البسيطة قد أعلنوا هجومهم على سياسة الاحتواء خلال ثورة فيتنام، وعلى بعض ردود السياسة الخاصة الأمريكية خلال الحرب الباردة خصوصا دوما نحو الخارج على حساب الداخل فمع ارتفاع الزج بالعسكريين في حرب فيتنام من 150الف إلى 300الف جندي تقريبا أو أكثر يرتفع الإنفاق من 10بلايين دولار إلى 20 وحتى 30بليون دولار ومع ارتفاع عدد الضحايا بارتفاع أعداد القنابل التي كانت تمطر على النساء و الأطفال في شمال وجنوب فيتنام بدأت ثورة الشباب الأمريكي في المدن الداخلية نتيجة الأوضاع المزرية .

2-المواقف الدولية :

علاوة على الهزائم المنكرة في فيتنام و الجسر الجوي الذي أقيم لنقل القتلى في أمريكا والذي اثر بشدة على الجبهة الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية ذاتها فقد أصبح الرأي العام العالمي يدين تدخل الولايات المتحدة في فيتنام ويعتبره مؤشرا ومقدمة لنواياها في التدخل في أماكن أخرى من العالم دون وجه حق [4]ويرجع هذا إلى أن الشعب الفيتنامي استطاع أن يكسب تأييد وتقدير شعوب العالم اجمع ، وامتدح فيه قدرته على الصمود بالرغم من وحشية الولايات المتحدة واستخدامها لجميع وسائل القتل والتدمير.

فكيف كان صدى هذه الحرب خارج الولايات المتحدة ؟

2-1-المعسكر الشيوعي :تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية للتنديد بسبب المشاركة الأمريكية المتزايدة في الدفاع عن فيتنام الجنوبية [5].

---

[1]هيثم الأيوبي ، المرجع السابق ، ص 405.

[2] بيار ميكال ، مرجع سابق ، ص 346.

[3] هيثم الايوبي ، مرجع سابق ، ص 406.

[4]Mark Rurlansky , op, cit , p 202.

[5]Stephen Ambrose , op ,cit ,p 224.

وبالتأكيد كان "هوشي منه" يقوم بمساعدة الثورة في جنوبي فيتنام ويمدها بالسلاح و العتاد والرجال (*)كما قامت الصين بمثل ذلك تقريبا، في حين قدم الاتحاد السوفياتي دعما سياسيا وماديا بتقديم بعض المعدات الثقيلة و الاتحاد السوفياتي في ظل الثورة الفيتنامية –الأمريكية خصوصية ما،بكونه زعيم المعسكر الشيوعي ومنه فان الثورة الفيتنامية قد وضعت الاتحاد السوفيتي في موقف حساس، فمن جهة كان عليه أن يدعم بلدا شيوعيا في حرب ضد المعسكر الرأسمالي، ولكن من جهة أخرى كان واجب المحافظة على التعايش السلمي مع الولايات المتحدة يفرض عليه الحذر.

ففي سبتمبر 1965م أعلن أن ارتفاع حدة الحرب قد جمدت العلاقات السوفياتية الأمريكية وهذا ما دفع بالضباط السوفيتيين إلى طلب زيادة الميزانية العسكرية ولكن بالرغم من تردد الاتحاد السوفياتي عن القيام بأي مبادرة ضد الولايات المتحدة مباشرة إلا أن موسكو أعلنت أن عدد ا من المتطوعين الروس مستعدون لتقديم المساعدة لفيتنام الشمالية إذا طلبت "هانوي"ذلك[1].

يبدو واضحا أن موقف الاتحاد السوفياتي المؤيد لفيتنام له معنى سياسي يختصر في نقاط ثلاث وهي :

1–محاولة إعادة الاعتبار للاتحاد السوفياتي ضمن العالم الشيوعي دلك بان يظهر بمظهر المتصلب والقوي في مواجهة الولايات المتحدة.

2–محاولة منع سحق فيتنام الشمالية عسكريا وذلك بتقديم الإمدادات و السلاح لهذه الأخيرة لأنه في حال انتصار أمريكا فسوف يصبح لها مركزا متقدما تهدد به المد الشيوعي في آسيا كما تهدد به الأراضي السوفياتية نفسها.

3–تجنب امتداد الصراع بصورة تؤثر على العلاقات بين القوتين ، غير أن نتيجة هذا الموقف كان إغضاب الصين التي تخشى أن يؤدي هذا الانفراج إلى تفاهم ضمني بين الطرفين ضده.

وكنتيجة لهذه المواقف فقد أظهرت حرب فيتنام ضعف كل من القوتين العظيمتين فقد أظهرت أمريكا اضعف من أن تستطيع تحقيق انتصار عسكري على دولة صغيرة لفيتنام ، كما أظهرت الاتحاد السوفياتي اضعف من أن يكون له وزن فعال في ردع الولايات المتحدة من متابعة الحرب [2].

أما عن الموقف الصيني فقد اتسمت العلاقات الأمريكيةالصينية بالتوتر منذ المراحل الأولى بسبب نشر المظلة الأمريكية على فيتنام الجنوبية ، مما عدته الصين عدوانا على جارة لها ويهدد الأراضي الصينية نفسها [3]وكان رد الفعل الأمريكي هو تهديد الصين بأنها سوف تتعرض للقصف الجوي إذا واصلت إرسال المساعدات لثوار فيتنام وهذا على لسان وزير خارجية الولايات المتحدة "فوستر دالاس" [4]

---

[1] عوني عبد الرحمن السبعاوي ، مرجع سابق ، ص 300.

[2]هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ،ص 243.

[3]تهاني محمد شوقي ، مرجع سابق ، ص 243.

[4] جمال عبد الملك ، مرجعسابق ، ص 131.

كما ندد الرئيس الصيني ماوتسي تونغ بالحرب الاستعمارية في الهند الصينية ، واعدا بتقديم مساعدات سخية لمقاتلي "جياب"[1].

أما على مستوى الإعلام فقد كتبت جريدة "الشعب الصينية" على المنطق العدواني الذي شرعت فيه الولايات المتحدة بقصف فيتنام الشمالية بقولها "متى تطلق العنان للدمى العسكرية لقوات سايغون بشتى هجمات برية على جمهورية فيتنام الشمالية "[2].

كما ندد الإعلام الصيني بمخطط الولايات المتحدة في احتلال "كمبوديا" بعد "لاووس" تنفيذا لبرنامج الرئيس الأمريكي "ترومان"محتجة:"إن لاووس ليست في شمال غرب أوروبا أو أمريكا الجنوبية ولكنها تقع شمال الصين ، ولها حدود جبلية ونهرية وكذلك حدود مشتركة تمتد ألاف الكيلومترات "[3].

على صعيد أخر كانت الأحزاب الشيوعية في العالم كله تحث موسكو على التدخل واتهمت موسكو بأنها لم تجازف بما فيه الكفاية في سبيل فيتنام ‘خاصة الحزبان اللذان يقف وراءهما "فيدال كاسترو"و"تشي غيفارا"[4].

2-2-المعسكر الرأسمالي :

كما اشرنا سابقا بان الولايات المتحدة أخذت تعاني من صعوبات خطيرة بعد أن ازداد تورطها في الحرب الفيتنامية، حيث أخذت علاقاتها مع حلفائها تتوتر كثيرا، إذ جرت مظاهرات عديدة في كثير من العواصم الأوروبية احتجاجات على تلك الحرب العدوانية خاصة في فرنسا أين عمد "ديغول"إلى توجيه النقد السياسة الولايات في فيتنام وتزامن ذلك مع أتباعه لسياسة قريبة من الحياد حيال القوتين العظمتين ولهذا قرر الخروج من المنظمة العسكرية للحلف الأطلسي، حيث أعلن ذلك في 21فيفري 1966وهكذا جرى ترحيل مكاتب الحلف من فرنسا إلى بلجيكا،كما جرى إخلاء جميع القواعد الأمريكية والكندية الموجودة على الأراضي الفرنسية فكانت هذه القرارات موضوع نقد شديد من قبل جميع الأوساط الأمريكية وخاصة بعد زيارة ديغول سنة 1966في جوان للاتحاد السوفياتي،ثم لزيارته "فنوم بنه"[*]في سبتمبر وأدان هناك التدخل الأمريكي في فيتنام أمام حشد تجاوز 300الف شخص [5].

لقد كان ديغول يصف الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الكريهة ، ففي خطاب ألقاه عام 1967تحدث عن تلك الحرب البغيضة وغير العادلة في فيتنام ، والتي قامت فيها دولة عظمى بتدمير شعب صغير "[6].

---

[1]بيار ميكال ، مرجع سابق ، ص 251.

[2]تهاني محمد شوقي ، مرجع سابق ، ص 251.

[3]ناهد إبراهيم دسوقي ، **دراسات في التاريخ الأمريكي** ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، مصر ، 1999، ص 170.

[4]هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ، ص 341.

[5]جان النشتاين ، مرجع سابق ، ص 341.

[*]فنوم به :عاصمة كمبوديا .

[6]Mark Kurlansky , op , cit , p 221.

كما قال أيضا في مذكراته "ومن أعمالنا أيضا تنديدا باستيلاء الأمريكيين على السلطة في فيتنام ، ومنها أيضا رفضنا وضع بعض قواتنا وقواعدنا عند الحاجة تحت تصرف منظمة معاهدة جنوب شرقي آسيا"[1].

كما تأثر أيضا سكان الحي اللاتيني في فرنسا بحرب فيتنام ، فقد كان التلفزيون يعرض كل مساء مشاهد اجتماعات الوفدين الأمريكي و الفيتنامي والتي استمرت شهورا طويلة في فندق "ماجستيك"المعزول خلف أسلاك الشرطة دون التوصل إلى نتيجة خاصة مع التأثر بالثورة ليتعدى هذا حدود الجامعات وينقلب إلى حركة فتنة في باريس (فرنسا)ثم مدن سترسبورغ وليون وغرونوبل وتولوز [2].

وفي اليابان قامت ثورة الشباب من خلال رابطة تضم طلابا رافضين للتدخل الأمريكي نشطت خلال حرب فيتنام اعتبارا من جانفي 1968عندما رست حاملة الطائرات النووية "انتربرايز"في ميناء "ساسيبو"بالقرب من "نكازاكي"في طريقها إلى خليج "تونكين"فتدفق الآلاف من المتظاهرين في الشوارع واضعين عى رؤسهم الخوذ وفي أيديهم العصي ، غير أن الشرطة تدخلت بقوة مما أدى بحركة الشغب أن تنتشر في الجامعات على غرار ما حصل في "باركلي"و"نيويورك"حتى أن رئيس الوزراء "ساتو"الذي كان يتفاوض مع الأمريكيين حول "اوكيناوا"تعر للشتم وتعرض بعض الطلاب ومدراء الكليات للاحتجاز والضرب أحيانا[3].

طالبت كندا الحليف المتميز للولايات على لسان رئيس وزرائها "لستربيرس"بوقف القصف الجوي على مدن فيتنام الشمالية فورا [4].

وهذا ما جعل الرئيس "جونسون" يقابل رئيس الوزراء الكندي ، فأعلن هذا الأخير بان كل قطيعة مع الولايات المتحدة في موضوع فيتنام ستكون نتيجتها الأولى قيام الولايات المتحدة بإجراء تأديبية اقتصادية تتناول أشياء مثل حصصنا من البترول وكذلك الإعفاءات التي تخصنا بها الولايات المتحدة في بعض نظمها المالية [5].

كانت مسألة استمرار الحرب في فيتنام قد أثيرت في لندن وباريس و ألمانيا الغربية وايطاليا وعودة الاحتجاجات بعودة الحركات الطلابية إلى الظهور بأكثر قوة هذه المرة مقارنة مع عام 1968فعاد العنف على جامعة "نانتيز"وفي برلين و في روما كانت الاضطرابات على أشدها فقد كانت كلمة السر هي :"إنهاء الحرب في فيتنام"[6].

---

[1]شارل ديغول ،**مذكرات ديغول فصل التجديد** ،ترجمة عبد الطيف شرارة ،منشورات عويدات ،بيروت،لبنان،1971،ص 227

[2]بيار ميكال ، مرجع سابق،ص 273

[3]علي فياض، التجربة الفيتنامية الأمريكية،مرجع سابق،ص 200.

[4]جان النشتاين ،المرجع السابق،ص 334

[5]كلود جوليان ،المرجع السابق ،ص 311.

[6]هيثم الايوبي ،المرجع السابق ،ص 407.

لم يقتصر التنديد على الحكومات وشعوبها فقط بل كان الرأي العام الدولي كله ضد أمريكا بسبب أعمالها الإجرامية هناك في فيتنام ، وكان كبار المثقفين مثل "جان بول سارتر "و برترا ندرسل" وعشرات غيرهم مضادين لأمريكا وسياستها هناك [1]، كما تدخل الراحل البابا"بول السادس" لوقف المجازر التي ترتكبها القوات الأمريكية من خلال نداءاته المتكررة [2].ومنهم أيضا "سوزان سونتاج" أشهر مثقفة وروائية أمريكية في الخارج التي عرفت بآرائها التي أثارت الغضب في الولايات المتحدة بعد إعلانها الحرب الفيتنامية بأن الجنس الأبيض سرطان التاريخ البشري ، فكل هؤلاء رفعوا أصواتهم في الغرب ضد الحرب في فيتنام[3]

2-3-منظمات الدولية :

-**هيئة الأمم المتحدة** :بدأت الأمم المتحدة سنتها الخامسة و العشرين أي سنة 1970بمسائل ومشكلات غاية في خطورة تهدد مستقبلها ، كرفض بعض الدول ما يترتب عليها من نفقات القوات الدولية للمحافظة على السلام ، وكذا بعض الدول الإفريقية الحديثة الانضمام إلى الهيئة وقلقها من بقايا الاستعمار والتمييز العنصري ، غير أن هذا القلق لا يعادل شيئا مقارنة بالمشكلات الأخرى التي تواجه الأمم المتحدة يتوجب أن تسهم في تحمل مسؤوليتها وتظهر بموضوعية إزاءها[4] .

لقد كانت المشكلة الفيتنامية خارج الأمم المتحدة هي أهم من هذه المشاكل ‘فعندما حاولت الولايات المتحدة في عدة مناسبات عرضها على المنظمة الدولية ، فإنها إنما فعلت ذلك بشروط وأسلوب جعل من المتعذر على الهيئة معالجتها عمليا، فهذه المشكلة تعطى مثالا حيا لا يتجاوز دور الأمم المتحدة ، وذلك بسبب الإجراءات التي تتخذها الولايات المتحدة من جانب واحد في فيتنام ، مما اضعف دور الهيئة الأممية وتعذر عليها التعهد بحل لهذه المسألة [5].

هذا لا يعني أن هيئة الأمم لم تتدخل إطلاقا في المسالة الفيتنامية ، ففي سنة 1964م اقترح"أوثانت" الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك إجراء مفاوضات بين البلدين، ومارس السوفييت ضغوطات كبيرة على "هوشي منه" لإجراء حوار مع الأمريكيين، في حين عارض الصينيون ذلك كما رفضها الأمريكيون هذا[6].

هذا دون أن ننسى أن الأمين العام للأمم المتحدة ظل يقوم بمساع لوقف تلك المجازر طيلة الحرب الفيتنامية – الأمريكية .

---

[1] هنري كيسنجر ،المصدر السابق ،ص 464

[2] كلود جوليان ،مرجع سابق ،ص 311.

[3] جان النشتاين ،المرجع السابق ،344.

[4] اشبلرغر كلارك،**الأمم المتحدة المتحدة في ربع قرن** ،ترجمة عباس العمر ،منشورات دار الافاق الجديدة ،بيروت ،لبنان، د س،ص ص 12-13

[5] المرجع نفسه ،ص 49.

[6] جان النشتاين ‘المرجع السابق‘ص 344.

-حركة عدم الانحياز :

شكل مؤتمر باندونغ 1955الخطوة الأولى في طريق العالم الثالث كقوة مستقلة في مسيرة العلاقات الدولية ، و لو أن شعار عدم الانحياز إلى احد قطبي الصراع الدوليين لم تستطع دول العالم الثالث تطبيقه كاملا ، على اعتبار أن هذه الدول فشلت في التعاطي مع القوى العظمى[1] .

إلاأن معظم بلدان عدم الانحياز وقفت إلى جانب فيتنام في حربها ضد الولايات المتحدة الأمريكية لأنها كانت تحس أن ما تقوم به فيتنام باسم تلك البلدان جميعا ، إذ يمكن أن ينالها ما نال فيتنام، و لبرتراند رسل "الفيلسوف البريطاني في كلمة في هذا المجال قال فيها"إن شعب فيتنام هو جند العالم من اجل العدالة ...إن نضاله بطولي ... وهو تذكرة خالدة بالبطولة التي يقدر عليها بنو الإنسان حين يكرسون أنفسهم لغرض نبيل ...فدعونا في شعب فيتنام "[2].

في حين أخذت الثورة تشتد رغم مواجهتها اقوي امبريالية بما تملكه من وسائل دمار هائلة ثار القصف العشوائي من جديد للأهداف في فيتنام الشمالية بعنف مما اثأر اشمئزاز العالم وقرفه ، فدعت حركة عدم الانحياز بصوت عبد الناصر ،ونهرو لوقف تلك الحرب العدوانية على شعب فيتنام المكافح[3].

ثانيا :نتائج الثورة الفيتنامية :

كان للثورة الفيتنامية أثارا عميقة على الولايات المتحدة الأمريكية، ستدوم زمنا طويلا في المجالات سواء العسكرية منها الو السياسية و الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي فمن الصعب تقييم نتائج هذه الثورة ‘فلقد فقدت الولايات المتحدة صورتها على أنها دولة لا تقهر عسكريا ، وكان أداء حرب الشعب ضد أموال الولايات المتحدة وتقنيتها أداء جيدا بالإضافة إلى نفقات الحرب التي قلصت من الأموال المخصصة لمشروعات الحكومة الأمريكية كما عاد الجيش في فيتنام وهو يعاني من مشكلة المخدرات والعنصرية ، وقاوم الكونغرس تنامي سلطة الرئيس في السياسة الخارجية منذ 1940م، وخشي الناس من الحرب الالكترونية و الحرب على البيئة ، هذا إضافة إلى الصور المرعبة التي أقلقت أوساط أمريكا سنحاول فيما يلي إبراز أهم النتائج بشيء من التفصيل .

1-النتائج العسكرية :

لقد استعملت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد فيتنام جميع وسائلها العسكرية الضخمة للقضاء على إرادة الشعب الفيتنامي في التحرر من الدبابات والطائرات بمختلف أنواعها في مراحلها المختلفة من

[1] علي صبح ، مرجع سابق ، ص 267.

[2] ديفيد اليوت ، **الحرب الفيتنامية الثالثة (1930-1975)** ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، لبنان ، 1999، ص 100.

[3] برتراند رسل ، مرجع سابق ، ص 334.

1964الى 1973، وأخذت تزيد من هذه القوة في قاعدتها في تايلندا عاما بعد عام لكن الوضع في فيتنام لم يكن يحتاج كل هذه القوة العسكرية نظرا لطبيعة المنطقة التي تغطيها الغابات و المستنقعات ، أين لا تستطيع أن تمر عليها أو ترسى بها طائرات كبيرة الحجم ، ماعدا الهليكوبتر السلاح الناجح في هذه الطبيعة الجغرافية المعقدة [1].

رغم ذلك فقد تكبدت الولايات المتحدة خسائر معتبرة منذ عام 1966الى 1973حسب الجدول التالي :

السنة	1966	1967	1968	1969	1970	1971	1972	1973
الطائرات	402	474	386	158	063	35	212	7
هيلكوبتر	128	280	560	521	431	224	129	4

ملاحظة :يضاف إليها سقوط 490طائرة و2312هيلكوبتر في حوادث متفرقة.

أما عن الجانب الفيتنامي الذي كان يتلقى الدعم من الاتحاد السوفياتي و الصين بمختلف العتاد العسكري فانه لم تبلغ حد الولايات المتحدة ، خاصة انه اتبع حرب العصابات التي تعتمد على فكرة المباغتة والتي تتلاءم وطبيعة المنطقة ، وبعد الانتصار الباهر وتوحيد الفيتناميين ، واتخذت فيتنام الاشتراكية بالمعايير العسكرية مركز قوة جديد في جنوب شرق اسيا وذلك بفضل الأسلحة الأمريكية التي تم الاستيلاء عليها إبان الحرب ، وقد قدر تقرير صادر عن وزارة الدفاع الأمريكية :"إن مالا يزيد عن 40%من الأسلحة التي استولى عليها الفيتناميون بعد سقوط و تحرير فيتنام الجنوبية هي صالحة للاستعمار وتتمثل هذه الأخيرة في الطائرات الحربية ومن بينها 73مقاتلة "52"والدبابات وحاملات الجنود والسفن الحربية والكثير من العتاد العسكري [2].

كما كانت معارك الحرب الفيتنامية الأمريكية حقل تجارب واسع للاستخدام المعدات الالكترونية فلقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الحرب عددا كبيرا من الأنظمة الالكترونية المتعددة ولأغراض متباينة (كشف ، إنذار...)[3].

لقد ساهمت السياسة الأمريكية التي وجهت إدارة الحرب مساهمة فعالة في تحديد الملامح الأساسية للحرب الالكترونية ، فلقد قامت على أساس استبدال الرجال بالمعدات الآلية أي تخفيض القوى البشرية عن طريق زيادة مستوى التقنية العسكرية ، وكان لتبني هذه السياسة خلفية فرضتها التجربة الفيتنامية نفسها ، أي انه نتيجة للصعوبات التي واجهتها القوات العسكرية الأمريكية رغم تفوقها المادي الساحق في ارض فيتنام

---

[1] هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ، ص 224.

[2] علي فياض ، التجربة الفيتنامية العسكرية ، مرجع سابق ، ص 120.

[3] هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ، ص 744.

لكون المقاتلين الفيتناميين واجهوا خصمهم بإستراتيجية الحرب الثورية ، وكان البديل أمام هذا الموقف هو استبدال الرجال بالمعدات ، مثلا كشف أماكن تواجد الثوار وقد صممت هذه المعدات خصيصا لتغطية احتياجات جيش يقوم بمكافحة حرب شعبية يستفيد مقاتلو هذه الأخيرة من مزايا الطبيعة (الأحوال الجوية الظلام ...)[1].

وما يجدر الإشارة إليه هو أن النتائج التي توصلت إليها الإدارة العسكرية من هذا الاستخدام لهذه الأجهزة و الأنظمة بمجموعها حلت محل الأفراد في أداء بعض المهام القتالية و المراقبة مثل :الجدار لالكتروني أو حاجز "مكنمارا"،إلا أنها لم تساهم في رفع الكفاءة العسكرية بشكل عام ويعود ذلك إلى عدة عوامل أهمها العوامل الطبيعة في فيتنام ، وكذلك الإجراءات المضادة التي ابتكرها الثوار[2].

وخلاصة الأمر أن التكنولوجيا بغض النظر عن مدى تعقيدها لم تستطع أن تهزم تصميم ومثابرة الشعب الفيتنامي ، وإيمانه المطلق بالنصر .

2-النتائج السياسية :

لقد شكلت حرب فيتنام صدمة قوية للأمريكيين وأدت إلى تغيير جذري في الإستراتيجية الأمريكية فبعدما خاضت الولايات المتحدة طوال تسع سنوات حربا مكلفة في جنوب شرقي آسيا خرجت وهي تحمل الخيبة من تلك المنطقة التي تكونت لها عقدة عرفت باسم " عقدة فيتنام" وبعبارة بسيطة فان "عقدة فيتنام "هي "نزوع الشعب الأمريكي عن التورط في أي تدخلات عسكرية أخرى في نزاعات العالم الثالث الداخلية"[3].

من خلال هذه العقدة ظهرت في الولايات المتحدة تيارين متباينين، الأول يرى بان العقدة هي بديل مفيد ومحتوم السياسات التدخل التي أدت إلى احتلال فيتنام ، ففي المقام الأول تسهل البحث عن حلول سلمية غير عسكرية للمشاكل التي تواجه الأمم في العالم.

أما الفريق الثاني فيرى أن "عقدة فيتنام"هي قيد غير مقبول على قدرة واشنطن على حماية المصالح الحيوية الأمريكية في الخارج[4].

فمهما يكن فان نتائج "عقدة فيتنام"ظهرت جلية في:

---

[1] فراس البيطار ،المرجع السابق ،ص 67.

[2] هيثم الايوبي ،المرجع السابق ،ص 744.

[3] علي صبح ،مرجع سابق،ص 323.

[4] مايكل كلير ،**ما بعد عقدة فيتنام"اتجاهات التدخل الأمريكي في الثمانينات** ،ترجمة محجوب عمر ،مؤسسة الأبحاث العربية ،بيروت لبنان،1982،ص 15.

- سن قانون سلطات الحرب والقيود التشريعية الأخرى على الرئاسة فيما يتعلق بالحرب في الخارج .
- إلغاء التجنيد الإجباري وإقامة علم على التطوع الكلي .
- فرض القيود على العمليات السرية لوكالة المخابرات المركزية ووكالات الإستخبارية الأخرى .
- تنشيط التحالفات العسكرية مع الوكيل مثل الشاه في إيران والسادات في مصر [1].

أفرزت هذه النتائج عدة تبعات أهمها:

- فقدان نصف أفراد القوات المسلحة ،وبالتالي زوال مناصب الشغل للجنرالات و الضباط .
- خفض ميزانية البنتاغون بسبب الهبوط الملحوظ في صناعة الأسلحة .
- إرغام وكالة المخابرات على نشر تقريرها السنوي وكشف عملياتها[2] .

ولخص هذا المنظور السيناتور "ادوارد كينيدي "سنة 1975بقوله :ًدرس فيتنام هو أننا يجب أن ننزع عن أنفسنا الرداء الثقيل لرجل الشرطة العالميً

وفي سنة 1976 م صوت الكونغرس الأمريكي لمنع التورط العسكري في أنغولا ، كما اختارت واشنطن البقاء بعيدا أثناء النزاع الأثيوبي–الصومالي ، والنزاع في نيكاراغوا سنة 1978[3].

من النتائج السياسية أيضا تقلص النفوذ الامبريالية وتنامي الاشتراكية والانفراج ، ويرجع تقلص نفوذ الامبريالية إلى التحولات غلى المستوى الدولي بسبب تنامي استقلال البلدان النامية مما يغير في الميزان الدولي للقوى لصالح مواقع الاشتراكية ، كما كان لعملية الانفراج في السبعينات تأثيرها أيضا فمن خلال هذين المعطين يعني مساندة اشد لحركة التحرر بفضل تجربة فيتنام التي ألحقت هزيمة مذلة بأقوى دولة امبريالية في ذلك الوقت وهذا مما يفيد النضال من أجل التحرر[4] .

شكل رحيل الأمريكيين من آسيا هزيمة اشد من مغادرة الصين من قبل ،فهناك في المحيط الهادي خسر الأمريكيين ماء الوجه [5]، حتى أن" جيمس شليسنجر "وزير الدفاع الأمريكي كان على صواب في قوله :"كان من نتائج الأحداث في جنوب شرق آسيا اهتزاز ثقة أقطار عديدة بقوة أمريكا وفي إخلاصها بصفة خاصة "حتى أن سفير فيتنام الجنوبية قال "أن هناك استنتاج واحد ممكن استخلاصه من الأحداث في الهند الصينية وهو انه من يكون المرء حليف الشيوعيين أن التحالف مع الولايات المتحدة يبدو كأنه أمر قاتل" [6]

---

[1] موسى مخول ، مرجع سابق ، ص ص 309–310.

[2] مايكل كلير ، مرجع ، سابق ، ص 16.

[3] موسى مخول ، مرجع سابق ، ص 312.

[4] عبد الرحمن السبعاوي ، مرجع سابق ، ص 301.

[5] علي صبح ، مرجع سابق ، ص 284.

[6] كولن باون و بيتر موني ، المرجع السابق، ص 151.

بالنسبة للامبريالية فان هذه الهزيمة هي اكبر عانت منها في تاريخها ، وبينها ساهم انتصار حرب المقاومة في أوت ضد الفرنسيين في انهيار الاستعمار الشامل للاستعمار الجديد ومن الواضح أن القوى الثورية في العالم قد اكتسبت مكانة أفضل من أي وقت مضى ، فلقد شكلت الثورة الفيتنامية تجربة عظيمة في النضال الوطني المعادي للامبريالية ، فلقد أثبتت صحة مقولة حرب الشعب وأنتجت دروسا عظيمة للشعوب المناضلة في سبيل تحررها الوطني ومدتها بالأمل والثقة بنفسها وبمستقبل نضالها[1].

أما فيما يخص فيتنام ، فقد عانت ثلاثين سنة من الكفاح ضد المستعمر الفرنسي وبعده الامبريالية الأمريكية هي التي جاءت باستقلال هذا البلد الصغير بحجمه الكبير بقوته و إرادته، حيث استطاع تحقيق مقولة زعيمه الراحل "هوشي منه "التي قال فيها :"فيتنام بلد واحد، و الشعب الفيتنامي شعب واحد، الأنهار يمكن أن تنضب ، والجبال يمكن أن تتقوض ، لكن هذه الحقيقة ستظل ثابتة لن يعتريها التغيير "[2].

لقد تحركت حكومة فيتنام بسرعة لتدعيم المكاسب العسكرية التي أحرزتها في سنة 1975، رغم أن المراقبين كانوا يتوقعون أن يتم التوحيد ببطء، أي بعد تغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجنوب أو على الأقل تعديلها في اتجاه النظام الاشتراكي غير أن عملية التوحيد تم بسرعة في الواقع ، فلقد أسفرت انتخابات الجمعية الوطنية الجديدة عن 249مندوبا عن الجنوب ، ثم قامت الجمعية بانتخاب حكومة للبلاد كلها في شهر جوان ، وفي 20جويلية أعلن رسميا عن توحيد البلاد تحت اسم "جمهورية فيتنام الاشتراكية"[3].

إن فيتنام التي توحدت رسميا في جويلية 76غدت ثالث دولة شيوعية في العالم من حيث الحجم ، وهي تملك موارد طبيعية ضخمة وتمتاز بقيادة واثقة من نفسها ومتماسكة ، وتضم 50 مليون نسمة[4].

3-النتائج الاقتصادية :

أخذت حرب فيتنام العدواني تهز المجتمع الأمريكي هزا عنيفا فعلى الرغم من التحسن الظاهر الذي طرا على قيمة الإنتاج السنوي ، كانت الولايات المتحدة تحتكر 60%من الإنتاج العالمي عام 1967 م، كما أنتجت أكثر من مجموع ما ينتجه العالم من المواد الاستهلاكية ، لكن ذلك لم يستطع القضاء على الأعداد الكبيرة ممن يعيشون في مستوى دون الفقر فلقد وصلت البطالة إلى نسبة 4,1%عند شهر ديسمبر 1965في حين كانت نسبة هي 7,1%في شهر ماي 1961 م، ويرجع السبب بالدرجة الأولى لعملية التطويع للحرب في فيتنام [5] فما لبثت أن تعرضت الولايات المتحدة للازمات الاجتماعية والاقتصادية نتيجة حربها تلك ، إذ

---

[1]لي ذوان ،مصدر سابق ،ص 22.

[2]ياسين الحافظ ،مرجع سابق ،ص 129.

[3]موسى مخول ، مرجع سابق ، ص 310

[4]ميلاد المقرحي ،المرجع السابق ،ص 197.

[5]جان النشتاين ،المرجع السابق ،ص 339

بلغ إنفاقها العسكري 60,3مليار دولار سنويا عام 1966و ارتفع إلى 71,5مليار دولار عام 1967يضاف إلى ذلك 06مليارات دولار كميزانية إضافية في عام 1966، وتوقعت وزارة الدفاع الأمريكية أن تصل تكاليف الحرب في فيتنام عام 1967الى مليار دولار إضافية، فوصلت إلى 17مليار دولار ، أي بزيادة ستة مليارات دولار عما كان متوقعا ، كل هذا على حساب مشروع المجتمع الكبير الذي وعد به "الرئيس "جونسون" الأمريكيين أثناء حملته الانتخابية[1].

وفي عهد"نيكسون "ظل المجهود الحربي يستنزف كل الموارد ، فلم تتمكن الخزينة الفدرالية من تجاوز إغراء طبع كميات هائلة من الدولارات مستغلة إلى أبعد الحدود المزايا المعترف بها للعملة الأمريكية منذ عام1971 خمسة أضعاف قيمة احتياطي الذهب[2].

4-النتائج الاجتماعية :

لقد أدت هذه الحرب الدائرة بين قوتين غير متكافئتين لاماديا ولا تكنولوجيا إلى نتائج كارثية ، خاصة بعد استخدام الولايات المتحدة للأسلحة محرمة دوليا مثل قنابل النابالم والأسلحة الجرثومية وكذا الغارات الكيميائية وما ألقته الطائرات أثناء القصف على فيتنام الشمالية بقاذفات "ب52"العملاقة حيث كان ما القي عليها يعادل تقريبا 03مرات ما القي على ألمانيا من قنابل الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية ، وهذا كله أدىإلى تدمير البنية التحتية لفيتنام [3].

أما من الجانب البشري فالماسأة أكبر من أن تتصور، فقد بلغ عدد القتلى حسب المؤرخ أندري كاسبي كما يلي :

-عن الجانب الأمريكي : 59869 قتيلا .

-عدد القتلى في فيتنام الجنوبية :254257 قتيلا .

-عدد القتلى في الشمال الفيتنامي :1,027085 قتيلا .

أما عن جانب الجرحى فمن جانب الولايات المتحدة نجد :303622جريح و2949اسيرا أو مفقودا ،كما بلغ عدد الجرحى في شطري فيتنام بين عام 1961و 1975 نحو 7ملايين و313ألف جريح [4].

---

[1]جاك جولدستون ،المرجع السابق ،ص 180.

[2]عمار جفال ، **التحديات الدولية الراهنة"تطورات جديدة لنماذج تقرير المصير** "اعمل الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر و ،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005،ص 256.

[3] Stora Benjamin, Algérie –Vietnam Deux guerres vues par deux cinéma , Edition Casbah, Alger, Algérie, 1997,p 15

[4]هيثم الأيوبي ،المرجع السابق ،ص 743.

يضاف إلى ذلك عشرة ملايين لاجئ أو 55%من عدد السكان في فيتنام الجنوبية ، وفي نفس العام 1975بلغ عدد الأيتام 900الف يتيم [1].**(أنظر الملحق رقم 12)**

هذا فضلاعن7000فارا من الجندية في الولايات المتحدة الأمريكية لجأوا إلى كندا والبلدان الاسكندينافية[2].

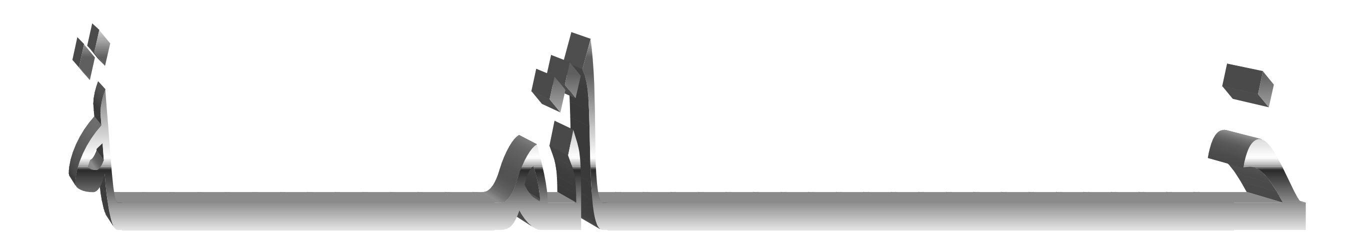
وأخيرا طرحت بعض التساؤلات فيما يخص هذه الحرب وما تخلفه على المنظومة المجتمعية لكلا الطرفين لاسيما على قدماء المحاربين الأمريكيين و اللاجئين الفيتناميين الذين لاحقتهم مشاعر العداء و الإحساس الذل و المهانة في المجتمع الجديد وهو أمر شبيه بما كان يحدث للمهاجرين الجزائريين في فرنسا [3].

---

[1]كولن باون وموني بيتر، مرجع السابق ، ص 141

[2] جان النشتاين ، المرجع السابق ، ص 424

[3]Stora Banjamin ,op,cit,p 16.


خاتمة

هكذا شكلت الثورة الفيتنامية ضد الاستعمار الأمريكي التي اختلف الكل في تاريخ بدايتها ولكنهم لم يختلفوا في نهايتها وهو عام 1975 بدخول قوات فيتنام الشمالية إلى مدينة " سايغون " عاصمة فيتنام الجنوبية الموالية للولايات المتحدة تحريرها في 30 افريل من ذلك العام و يمكن وصف الثورة الفيتنامية بأنها فريدة من عدة جوانب فقد كانت لوحة نادرة في التضحية و العطاء والتصميم و التخطيط العسكري و التنفيذ و الإمداد، كما فتحت أفاق جديدة وسلطت الضوء على الأهمية الحيوية لحرب العصابات واهم النتائج التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة :

إن الحكومات المتتالية للولايات المتحدة قد خلفت المأزق السياسي والعسكري والنفسي الأمريكي في الهند الصينية .

بالإضافة إلى ذلك فان الولايات المتحدة ما توجهت إلى فيتنام إلا أنها تؤمن بان ذلك جزء من الصراع بين المعسكرين ، وان فيتنام ما هي سوى رأس حربة في يد الشيوعية العالمية ، ولهذا انطلقت من مبدأ عدم المهادنة مع العدو ، وهذا مازاد من ضراوة الحرب .

لقد كانت الولايات المتحدة عازمة على عدم إضاعة فيتنام كما ضيعت الصين سابقا لأنها رأت أن الثمن الذي تدفعه على المستويين الداخلي و الخارجي كان مرتفعا جدا لكنها في النهاية كررت نفس الأخطاء التي يمكن اختصارها في مسالة "إهمال الظروف المحلية .

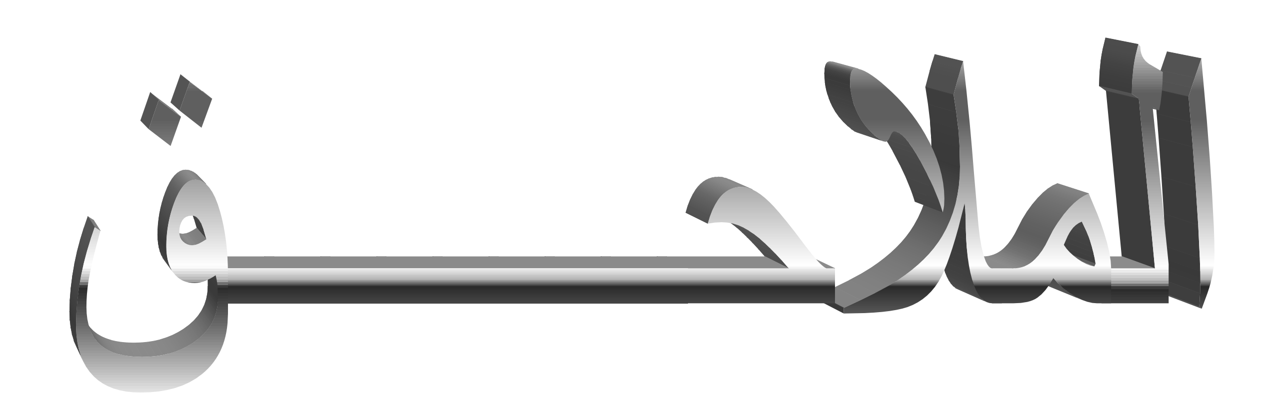
-كما أن اعتقاد الأمريكيين أن قوتهم العسكرية و استراتيجيهم و كذلك فمسانديهم الذين ينددون بالشيوعية والحكم في "هانوي" سوف تمكنهم من توحيد وبناء مجتمع جديد ، لكن الملاحظ أن هؤلاء المساندون (جنوب فيتنام) لم يكونوا أبدا على استعداد لخوض هذه المغامرة وإذا تم ذلك فانه يتم عن طرق وسائل غير مقبولة أو فاشلة فالنجاح التام لن يكون إلا بتدمير شمال فيتنام النهائي أو العمل على إقامة امة كاملة السيادة في الجنوب ، ولكن الولايات المتحدة لم تكن مستعدة لدفع الثمن ولا لتحمل مخاطر الهجوم التام على شمال فيتنام خوفا من تحويل الحرب إلى مواجهة مباشرة مع موسكو،وبمعنى أخر لمركز أمريكا في العالم من حربها في المنطقة ، و النتيجة من هذا هي ان التدخل العسكري المحدود لم يكن من شانه أن يقود إلى الانتصار وأما التدخل الكلي فكان يبدو غير مقبول إطلاقا .خاصة أن الولايات المتحدة تبدو في مراحل الحرب الأولى تبحث عن نصر محدود بينما يبحث الآخرون عن الحرية و الوحدة .

بينت هذه الحرب كيف تحدث الكوارث الأخلاقية بسبب إتباع مبادئ سياسية راديكالية فرغم البشاعة التي ارتكبها الشيوعيون بخصومهم ، فهذا لايبرر بحال من الأحوالالسلوكيات غير الإنسانية من قبل العسكريين الذين كانوا يستخدمون كل الوسائل المشروعة وغير مشروعة لتحقيق أهدافهم . وكان هذا

الاستخدام يتم أمامالرأي العام العالمي من دون وازع يردعهم ، فقصفالمدنيين و تشريد القرويين وجعل الأطفال يركضون أمام الكاميرات بينما أجسادهم مشوهة بالنابالم وهي قمة الديمقراطية التي تحاول أمريكا صنعها ، أيأن ما توصلت إليه الولايات المتحدة من خلال الثورةأدىإلى تدمير القيم التي كانت تزعم أنها تدافع عنها .

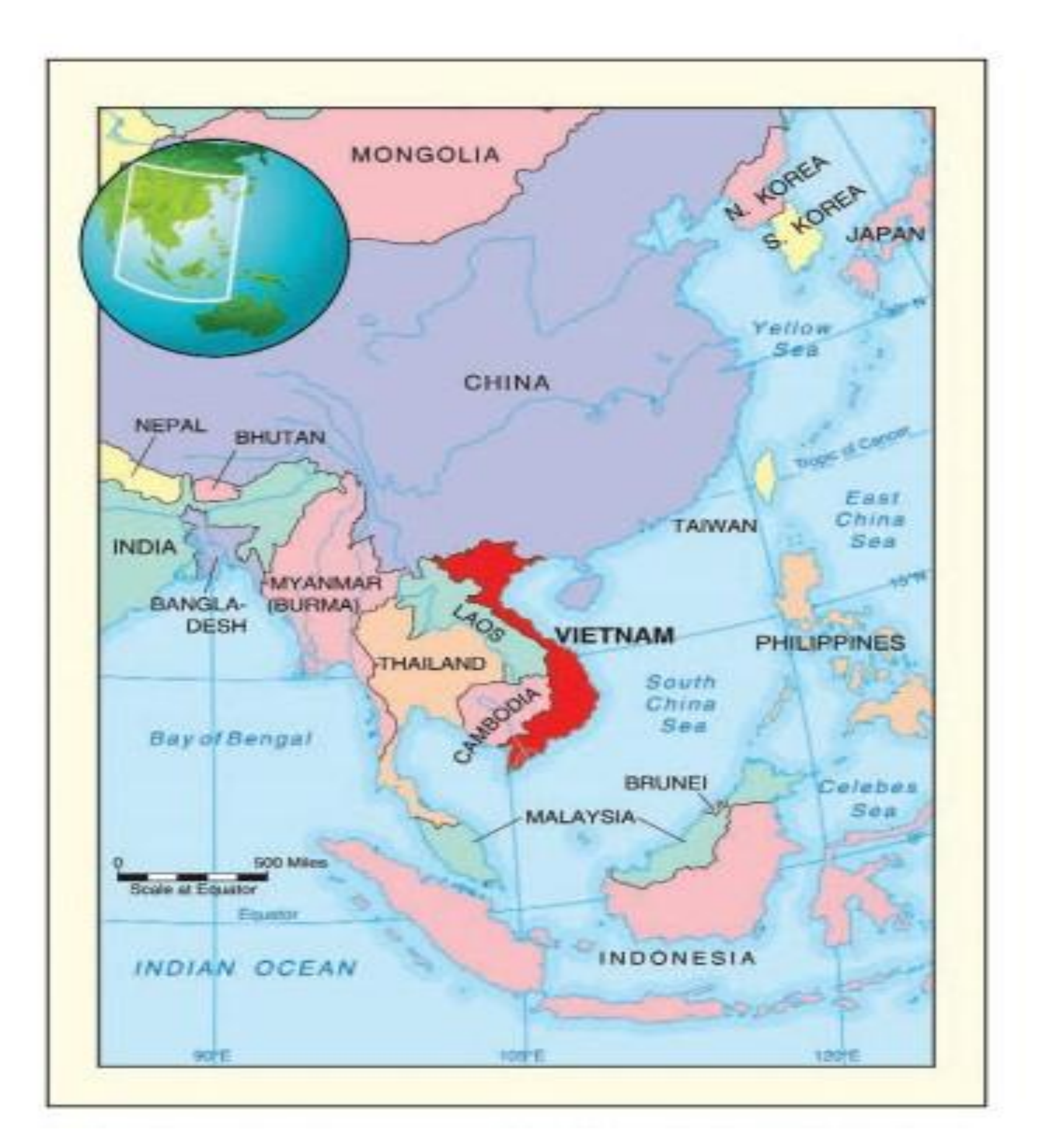
أيضا رأينا في الثورة الفيتنامية كيف يستحيل إيجاد مبرر أخلاقي أو سياسي يجعل الحكم الأمريكي يحل محل واقع المنطقة بدعوى الدفاع عن الحرية التي هي قضية ايجابية في حد ذاتها ، لكن وسيلة تنفيذها ومن ينفذها شيء أخر.

أما بالنسبة للطرف الفيتنامي فان الخلاصة التي يمكن استخلاصها أن النصر الذي حققه الشعب الفيتنامي لم يكن وليد الصدفةأومجرد استغلال لأخطاء القادة العسكريين الأمريكيين والفيتناميين الجنوبيين وانم كامن نتيجة تفكير تاريخي يفهم معنى الاستعمار والامبريالية ، ومعنى الاستقلال والحرية ، ويدرك من ذلك كله أن لغة الدم أو السلاح هي اللغة الوحيدة التي تسترد بها الأرض وان لغة الكلام حينما يجيء وقتها حول مائدة المفاوضات فلكي تؤكد ما قالته اللغة الأولى في ميدان القتل لترسم له شرعية دولية .


الملاحق

ملحق رقم (01):

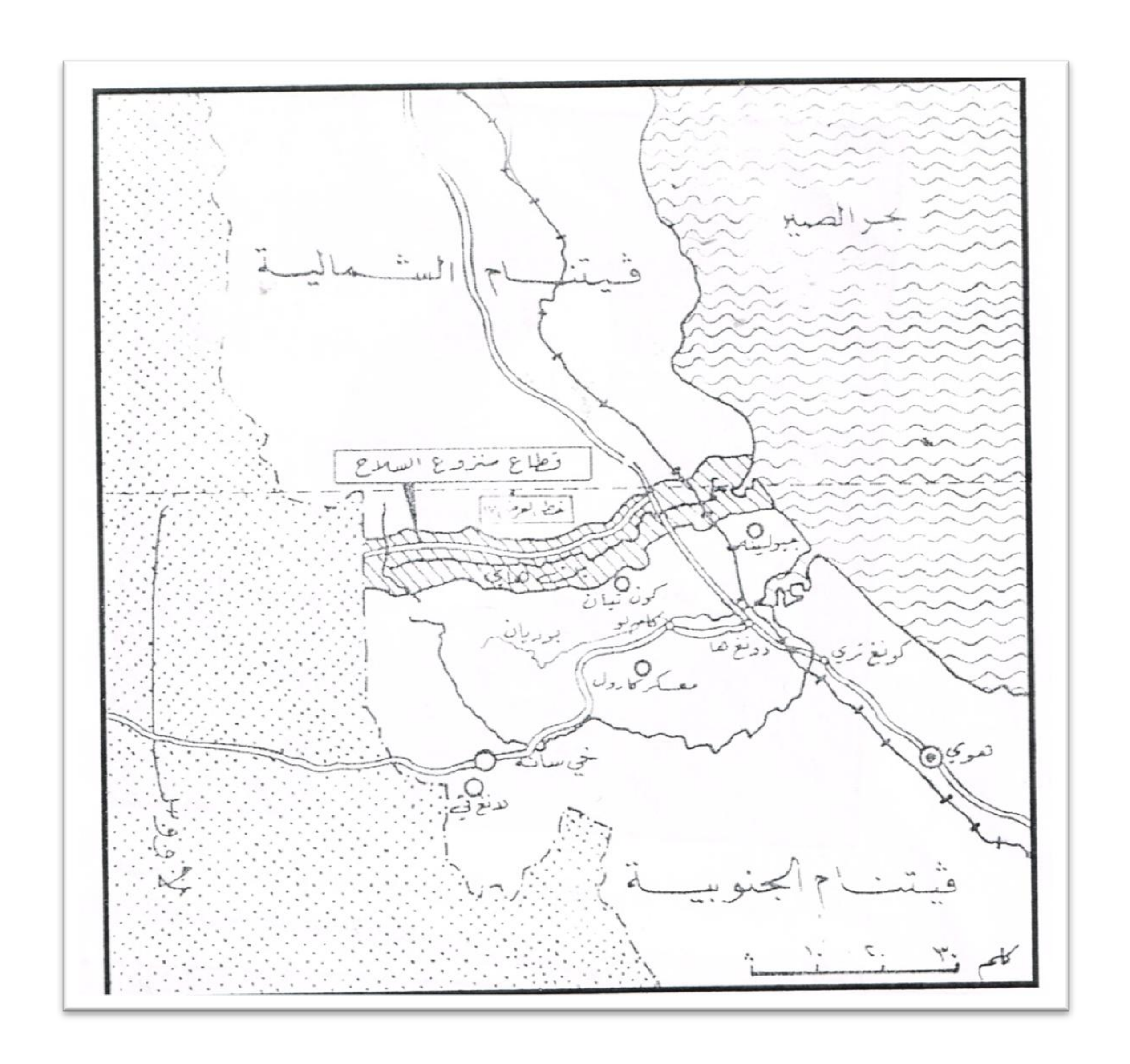
الموقع الجغرافي لفيتنام



Douglas .A. Phillips , Vietnam , Chalsea House , Vietnam ,2006,p 09.

ملحق رقم (02):

خط عرض 17°الذي يفصل بين شمال فيتنام وجنوبها



هيثم الأيوبي ، مرجع سابق ، ص 103.

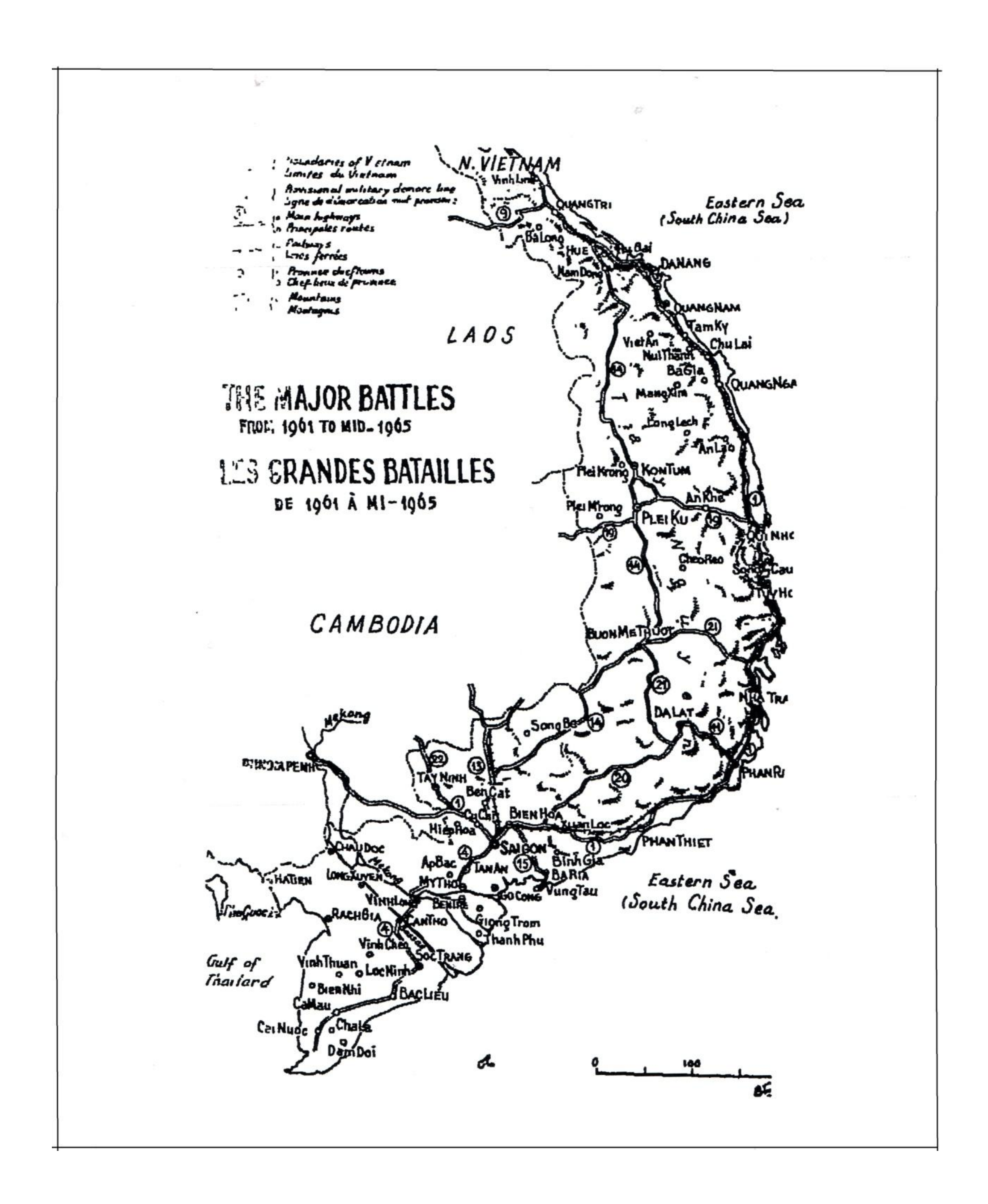
ملحق رقم (03): صورة توضح راهب يحرق نفسه .



جورج مدبك ، مرجع سابق ، ص 135.

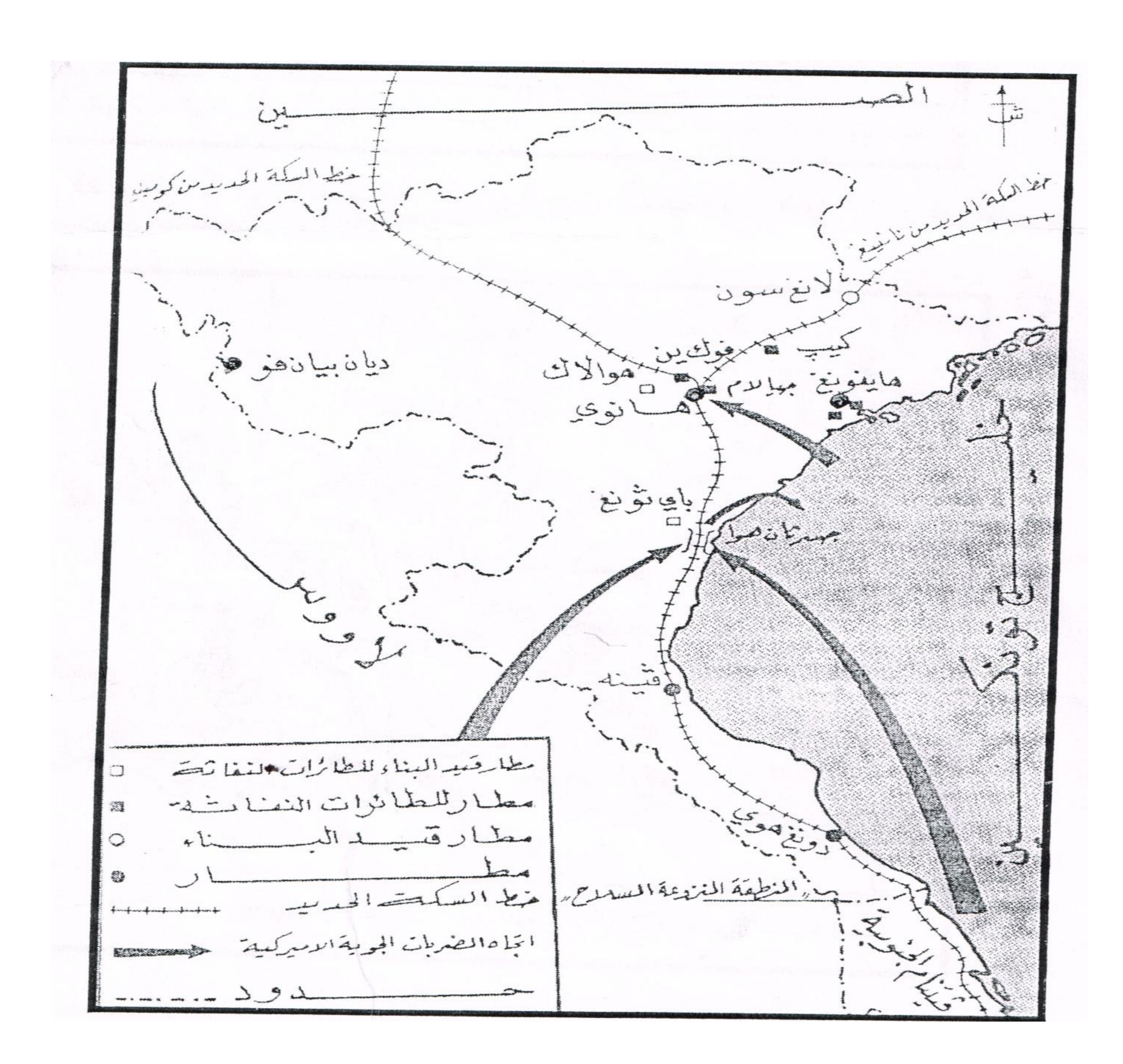
ملحق رقم (04)

خريطة الحرب الخاصة 1975



علي فياض، التجربة الفيتنامية الأمريكية ، مرجع سابق ، ص 251.

ملحق رقم (05) :خريطة تمثل القصف الجوي لشمال فيتنام .



هيثم الايوبي ، مرجع سابق ، ص 228.

ملحق رقم (06): صورة توضح القصف الجوي لشمال فيتنام .



http :www midlle ,east online com /wold new 12-04-2005(22:22)

الملحق رقم (07) صورة تمثل الطائرة "بـــــــ52"



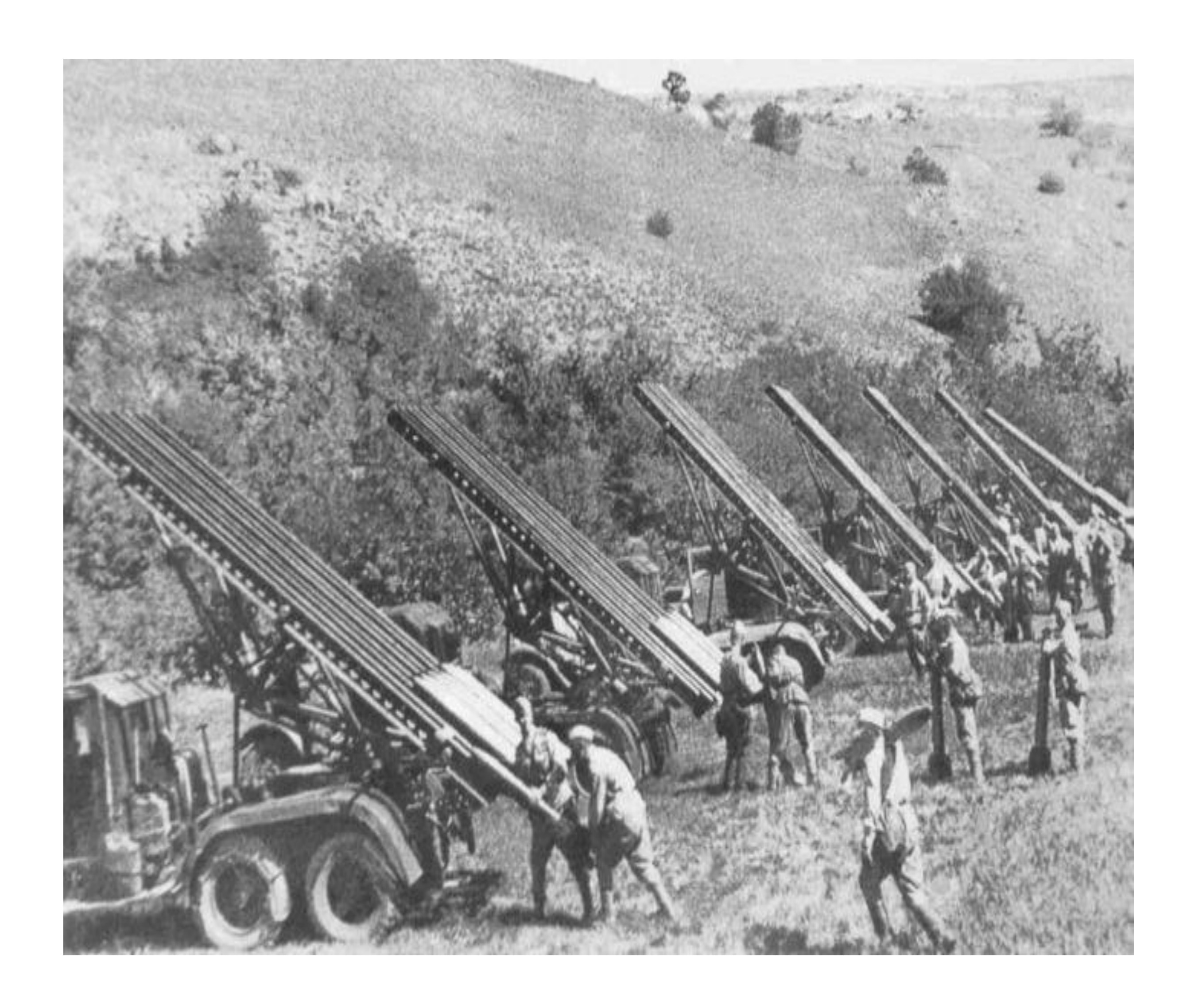
http ://www.soso.com/rb/showthread.phpt.12-04-2014 (17:08)

الملحق رقم (08) طرق الامداد المؤدية إلى فيتنام الشمالية والجنوبية عبر لاووس.



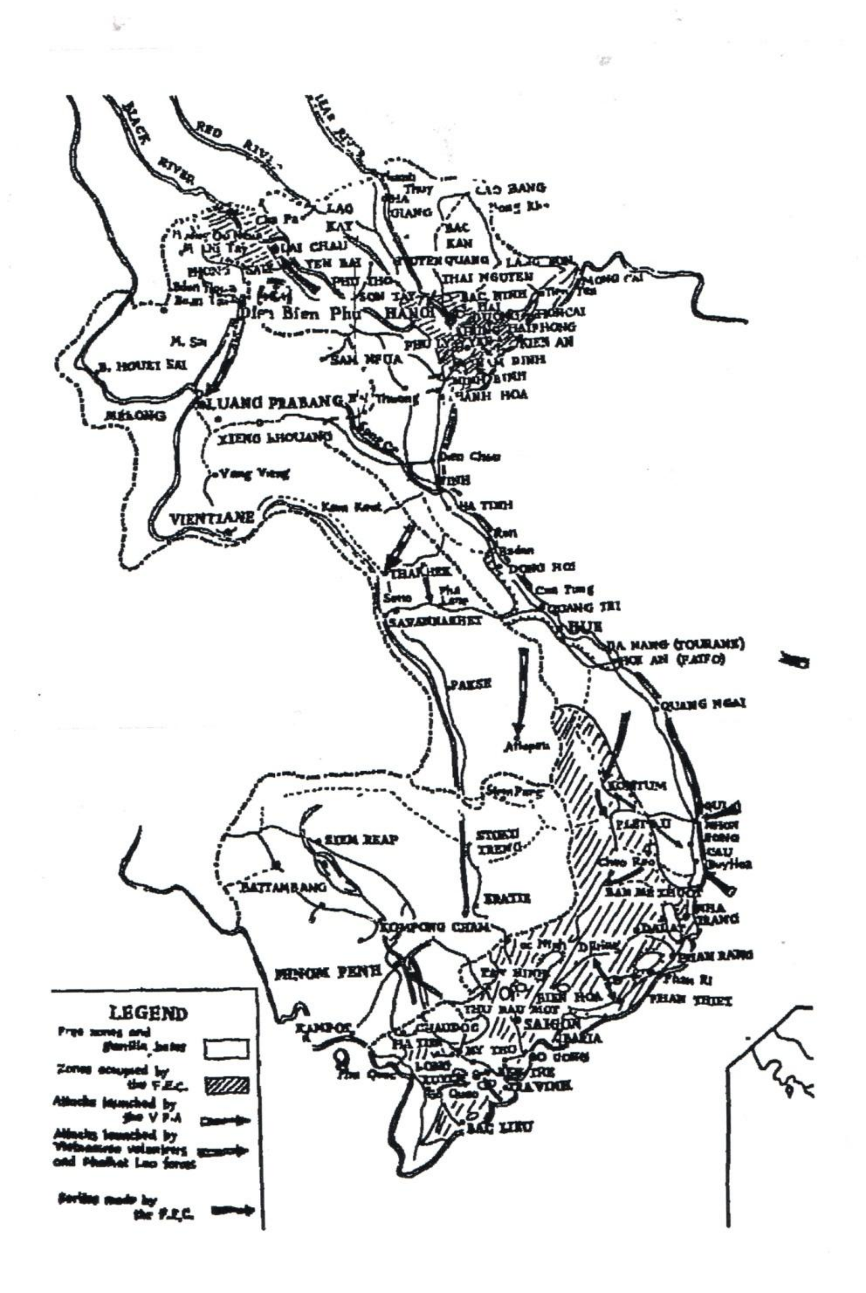
هيثم الايوبي ، مرجع سابق ، ص 701.

الملحق رقم (09) صورة تمثل تكثيف القصف على جنوب فيتنام .



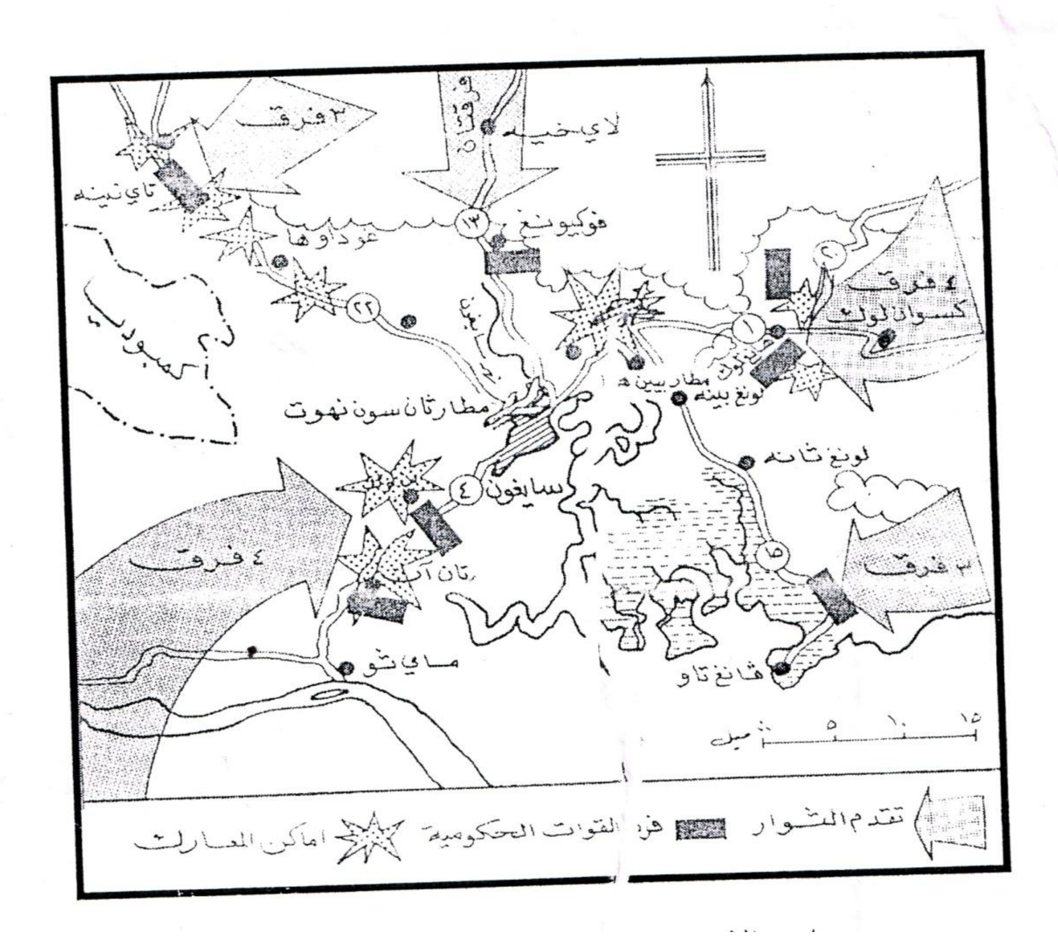
http://www.soso.com/rb/showtheard.ohpt.

الملحق رقم (10) صورة توضع بعض المعارك الهجومية لثوار جنوب فيتنام .



علي فياض ، التجربة الفيتنامية العسكرية ، مرجع سابق ، ص 183.

الملحق رقم (11) خريطة تمثل هجمات الثوار النهائية في" سايغون" 1975.



هيثم الايوبي ، مرجع سابق ، ص 742.

الملحق رقم (12): صورة تمثل أشكال التعذيب والضحايا الفيتناميين





http : ///www.or.wiki pedia.org/wiki / الفيتنام

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

1-وثائق البنتاغون ،التاريخ السري لحرب فيتنام ،ترجمة محمد انيس وحمدي عبد الجواد الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،1976.

2-ان تين زونغ ، الحرب الفيتنامية الثالثة ، المؤسسة العربية للدراسة و النشر ، 1981.

3- ذوان لي ، التجربة الفيتنامية " الرؤية ، الثورة و الدولة "، دار الهدف ، بيروت ،لبنان ، 1979.

4-كيسنجر هنري ، مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية ،ترجمة حسين شريف ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، مصر ، 1973.

5- اليوت ديفيد ، الحرب الفيتنامية (1930-1975) ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 1976.

6- هوشي منه ، حرب التحرير الفيتنامية ، ترجمة منير شفيق ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 1968

قائمة المراجع باللغة العربية :

1-اشبلرغرا كلارك ، الأمم المتحدة في ربع قرن، ترجمةعباس العمر ، منشورات دار المعارف مصر، دس .

2- باون كولن وموني بيتر ،من الحرب الباردة حتى الوفاق (1945-1980) ترجمة ابراهيم صادق عودة دار الشروق للنشر و التوزيع ، 1984.

3- بانكار كارل ،اسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، دار المعارف ، مصر، دس .

4 -بالدوين هانسون ، الإستراتيجية الأمريكية في السبعينات و الثمانينات في سنة 2000، ترجمة محمود خيري بنونة ، المكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، مصر ، 1972

5-بحليس بهيج ، أحداث القرن العشرين "أحداث العالم بعد الحرب العالمية الثانية "ج5، دار نوبليس ، بيروت ، لبنان ، 2002.

6-البطريق عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة "1815-1970"، دار الفكر العربي،القاهرة، مصر.

7- برتراند رسل ، جرائم الحرب في فيتنام ، ترجمة محمود فلاحة ، منشورات وزارة الثقافة السياحية و الارشاد القومي ، دمشق ، سوريا ، د س .

8-بورشيت ويلفرد ، فيتنام (قصة حرب العصابات) ، ترجمة وديع وهيب ، المؤسسة المصرية العامة للنشر القاهرة ، مصر ، 1969.

9-بونييه غاربيل ،ترجمة ناجي علوش ،الحرب الثورية في فيتنام ،دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت ،لبنان ، دس.

10-تبسي بشرى، موسى موسى مخول الحروب و الأزمات الإقليمية في القرن العشرين (أوروبا،آسيا) بيسان للنشر و التوزيع و الإعلام ، لبنان ، 1997.

11-جار ودي روجيه ، مراد فوهمان'فاعوم تشو مسكي ، الإمبراطورية الأمريكية، ج5،مطابع دار الطباعة و النشر الاسلامية ، القاهرة ،مصر،2001.

12-جولدستون جاك تيد روبيرت جار ،فاروق موشيري ، ثورات القرن العشرين، ترجمة مالك عبيدة ابو شهيوة ،محمود محمد حلف ، دار الرواد ، ليبيا،2003.

13-جوليان كلود ، الإمبراطورية الأمريكية ،ترجمة ناجي أبو خليل وفؤاد شاهين ، دار الحقيقة، بيروت لبنان، 1970.

14-الحافظ ياسين ، التجربة التاريخية الفيتنامية ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1976.

15-حاطوم نو الدين ، قضايا عصرنا منذ 1945، دار الفكر العربي، مصر ،1981.

16-حمدان جمال ، إستراتيجية الاستعمار و التحرر،دار الشروق ،القاهرة ،مصر، 1997.

17-دسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في التاريخ الأمريكي ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، مصر،1999.

18- ديغول شارل ، مذكرات ديغول " فصل التجديد"، ترجمة عبد الطيف شرارة ،منشورات عويدات بيروت ،لبنان ، 1971.

19-روبنتام شيلا ، الثورة وتحرير المرأة ، ترجمة جورج طرابيشي ، ط2، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان 1979.

20-زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار و حركات التحرر في إفريقيا و آسيا ، ديوان المطبوعات الجماعية الجزائر، 1997.

21-السبعاوي عبد الرحمن عوني ، التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر ، دار الفكر ،عمان الأردن،2010.

22-السيد محمود ، تاريخ دول جنوب شرق آسيا ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر،2008.

23-شليسنجر آرثر ، جون كينيدي في البيت الأبيض ، ترجمة يوسف صباغ وآخرون ، سجل العرب القاهرة مصر ،1973.

24- صبح علي ، النزاعات الإقليمية في نصف قرن (1945-1995)، دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر ، لبنان ، 2006.

25-عبد الرحمن محمد شوقي تهاني ، السياسة الأمريكية الجديدة تجاه الصين وتطورها منذ نهاية الحرب العالمية حتى زيارة نيكسون ، دار الفكر العربي ، مصر ،1997.

26- عبد الملك جمال ، السياسة الإستراتيجية في الحربين العالمين الأولى و الثانية ، دار الجيل، بيروت ، لبنان، 1988.

27-العبد عفاف مسعد ، دراسات في الشرق الأقصى ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، د،س

28-العكرة ادونيس ، من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية "امثولات من الحرب الباردة "،دار الطليعة بيروت ، لبنان ، 1981.

29-علوش ناجي ، التجربة الفيتنامية "دروسها السياسية و العسكرية "ط2 ،دار الطليعة للطباعة و النشر ، لبنان، 1974.

30-علي فياض، التجربة العسكرية الفيتنامية ، مؤسسة عبيال للدراسات و النشر، د،ب ،1997.

31-غودومان فرنسوا ، نهضة آسيا (القرن الواحد و العشرون)، ترجمة نظير جاهل، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع ، ليبيا ، 1994.

32- غنيمي رأفت الشيخ ، أمريكا و العالم "في التاريخ الحديث والمعاصر "، مطبعة صحوة للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، د ب ، 2006.

33- فسكاوبلوخ بليد ، الجاسوسية المضادة ، ترجمة حكمت البعيني ، منشورات بحر المتوسط عويدات الدولية ، بيروت ، لبنان ، د س.

34-فوزي محي الدين، عارف كيرة إبراهيم، فيتنام الجنوبية تواجه العاصفة، الدار القومية، لبنان، دس.

35- فائق طهبوب ،محمد سعيد حمدان ،تاريخ العالم الحديث و المعاصر ،الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ،مصر ،2007.

36- كونبيه موريس ،ترجمة يوسف اسعد ،العهد المعاصر، منشورات عويدات ،بيروت ، لبنان 1970.

37-لو سير فرانسيس ، صراع من اجل آسيا ، الدار القومية للطباعة و النشر ،القاهرة ،مصر دس

38- ليوزو كلود ، العنف و التعذيب و الاستعمار من اجل الذاكرة الجماعية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007.

39-مدبك جورج ، تاريخ العالم في القرن العشرين ،ج1، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2005.

40- مدبك جورج ،تاريخ العام في القرن العشرين ،ج2، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، لبنان ،2005.

41-مايكل كلير ، ما بعد عقدة فيتنام " اتجاهات التدخل الأمريكي في الثمانينات "، ترجمة محجوب عمر، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، 1982.

42-ميلاد المقرحي ، موجز تاريخ آسيا الحديث و المعاصر ، منشورات جامعة قاريوش ، ليبيا 2008.

43- ميكال بيار ، تاريخ العالم المعاصر (1945-1991)، دار الجيل ، لبنان ،1993.

44-ا.مانفرد وجماعة من المؤرخين السوفيات ، موجز تاريخ العالم ،ج2،مج3 ، دار الفارابي ، لبنان،2003.

45-يحي جلال ، التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر (سيطرة أوروبا على العالم)، ج4،المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، د س.

قائمة الكتب باللغة الاجنبية :

1-André Masson, histoire de Vietnam ,presse universiters de France ,france1960.

2-Benjamin Stora , Algerie –Vietnam <<Deux guerres vuees par deux cinemas>>, Edition Casbah , Alger, Algerie, 1997 .

3- Douglas .A.Phillips , Vietnam , Cheleser House , Vietnam , 226.

4- Enver Hosha , L imperialisme et La revolution , Edition 8 Nentori Tirana – Albania, 1979.

5- Eric Wolf , La guerre Paysannes du Vingtième Siècle , Giraud François Maspero , Paris , France .

6-Jean louis Rizzo ,décolonisation et émergence du tier monde, ellipses، Edition ,paris, France,1999

7-Le than khol ,histoire de lasie du sud –est ,presses universitaires France ,1967.

8-Stephen Ambrose , Rise to Globalisme <<American Foreign policy since 1938>>, Renguin Books , n.y ,1971.

المقالات:

1-سمعان بطرس فرج الله ، أزمة فيتنام و السلام ،مجلة السياسية الدولية ، دار المعارف القاهرة مصر ، 1965.

2-علي فياض ، التسوية السياسية في التجربة الفيتنامية ، مجلة الفكر الديمقراطي ، دار ايف للنشر قبرص، 1989.

3-كان تشان تونو، بعض انعكاسات التواجد الفرنسي بالفيتنام ، أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة و الجدل السياسي ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007.

4-حسان الزهار ،متفرقات ،جريدة الشروق اليومية، دار الصحافة ، الجزائر ،2005.

5- مجهول، فيتنام المرحلة الحاسمة و الخطوة الضرورية ،مجلة الجيش ، العدد19،نوفمبر 1971.

6-عمار جفال ،تطورات جديدة لنماذج تقرير المصير "أعمال الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر و التحديات الراهنة ،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2005.

الموسوعات:

1-عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ،ج$_1$، ط،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999.

2-فراس البيطار، الموسوعة السياسية و العسكرية، دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان ، 2003.

3-موسى مخول ، موسوعات الحروب و الأزمات الإقليمية في القرن العشرين ، بيسان للنشر والتوزيع و الإعلام ، لبنان، 2009.

4- محمد صادق صبور ، موسوعة مناطق الصراع في العالم (نقاط اشتعال في آسيا)، دار الأمين للنشر ، ط$_1$، مصر ، 2002.

المواقع الالكترونية :

1- إقبال التميمي ، الحرب الفيتنامية (1930-1975)،

Fill:///E//Daily News papiers , htm 12-02-2014 (10 :24)

2-محمد كمال ، الايدولوجيا و الثورة ، http :www middle ,East online com. wold new

(22 :22) 12,05,2014,

فهرس الموضوعات